جامعة الأقصى بغزة
عمادة الدراسات العليا
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وآدابها
شعبة النحو والصرف

عوارضُ تركيبِ الجُملةِ في المَثَلِ القرآنيِّ

دراسةٌ نحويةٌ دلاليةٌ

إعداد الطالبة

هالة فضل سعيد أَبو ديَّة

إشراف

أ . د / رباح اليمني يوسف مفتاح

أُستاذ النحو والصرف بجامعة الأقصى

قُدمت هذه الدراسة لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

STATE OF PALESTINE
AL-AQSA UNIVERSITY
Deanship of Postgraduate Studies

دولـة فلسطيـن
جامعة الأقصى
عمادة الدراسات العليا

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناء على موافقة عمادة الدراسات العليا بجامعة الأقصى بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة : **هالة فضل سعيد أبو دية** لنيل درجة الماجستير في كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية ـ نحو وصرف وموضوعها : (**عوارض تركيب الجملة في المثل القرآني**) " **دراسة نحوية دلالية** " وبعد المناقشة العلنية التي تمت يوم الأحد27 شعبان الموافق 2015/6/14 م يونيه الساعة العاشرة صباحاً بقاعة المؤتمرات ، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من :

أ.د.رياح اليمني يوسف مفتاح (**مشرفاً ورئيساً**) .....

د. إبراهيم أحمد شيخ العيد (**مناقشاً داخلياً**) .....

أ.د. صادق عبد الله أبو سليمان (**مناقشاً خارجياً**) .....

١٤/٦/٢٠١٥

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث/ة درجة الماجستير في كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية ــ نحو وصرف واللجنة إذ تمنحه/ها هذه الدرجة فإنها توصيه/ها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه/ها في خدمة دينه/ها ووطنه/ها

والله ولي التوفيق

عميد الدراسات العليا

د. محمد إسماعيل حسونة

جامعة الأقصى
عمادة الدراسات العليا

Gaza –Palestine
Tel: 08/2641600
Email: academic@alaqsa.edu.ps
Fax : 08/2641617
غزة – فلسطين
ص.ب 4051

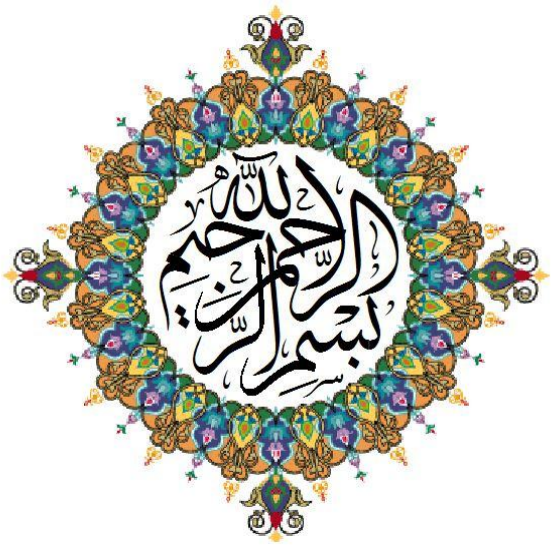

﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

(الآية ١٩ من سورة النمل)

* إلى روحِ أُمي الحانية .

* إلى روحِ أبي الطاهرة . .

* إلى زوجي الحبيبِ ، وأبنائي الأحباء . . .

* إلى كلِّ مَن يُنَقِّبُ عن الحقيقةِ ، والمعرفةِ من أجلِ رفعِ رايةِ العلم . . . .

إليهم جميعاً أُهدي هذا الجهد المتواضع

الباحثة

أسجدُ شكراً لله الكريم ، عرفاناً بتوفيقه لي في الدراسة ، والبحث ، وبمن حباني بهم تعالى فوقفوا إلى جانبي ، وساندوني خلالَ دراستي وبحثي فأتقدم لهم جميعاً بالشكر وعميق الامتنان ، فأشكر المشرف الفاضل :

الأستاذ الدكتور : رباح اليمني مفتاح حفظه الله ورعاه على ما بذله مِن وقتٍ وجُهدٍ في الإشراف على دراستي المتواضعة ، وما أبداه مِن ملاحظاتٍ قيِّمة ساهمت في إثراء هذا البحث ، وصقله .

كما أشكر لجنة المناقشة المكونة من :

الأستاذ الدكتور : صادق عبد الله أبو سليمان - مناقشاً خارجياً - حفظه الله ورعاه

والأستاذ الدكتور : إبراهيم أحمد الشيخ عيد - مناقشاً داخلياً - حفظه الله ورعاه

على قبولهما مناقشة هذه الدراسة ، وعلى تحملهما مشاقّ قراءتها ، وإثرائها بملاحظاتهما النفيسة ، فجزاهما الله عني خير الجزاء .

والشكر موصول لجامعةِ الأقصى ، وإدارتِها ، ورئيسِها ، وعمادةِ كليّة الآداب ، وعمادةِ الدراسات العليا ، وقسمِ اللغة العربية ، وعمادة القبول والتسجيل ، ودائرة المالية ، جزاهم الله جميعاً كلّ خيرٍ .

وأوجه شكري العميق لزوجي الغالي على صبره ، ورعايته ، ودعمه العلميّ ، والمعنويّ بما يسرَّ لي كثيراً من الأمور ساعدت في إنجاز هذه الدراسة ، وساهم إلى حدٍ كبير في تفرغي لعملية البحث ، وتخفيف كثير من الأعباء التي قد تعيق دراستي .

وأتقدّم ، أيضاً ، بالشكر الجزيل لمديرة مدرستي ، وأختي العزيزة الأستاذة : سامية علي الزعلان على ما بذلته من تيسيرٍ للأمور ، وتذليلٍ للعقبات كي أتمكن من مواصلة الدراسة ، والبحث ، جزاها الله عني خيرَ الجزاءِ مع كلِّ الاحترام ، والتقدير لها ، ولطاقم الهيئة التدريسيّة الذين أمدّوني بالعون والمؤازرة .

وأشكر جميع زملائي الذين ساعدوني بمجهودهم ، وكتبهم ، لهم منّي جميعاً كلُّ الشكر والتقدير ، وجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا جميعاً ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (١).

---

(١) من الآية ٨٨ من سورة هود .

عوارض تركيب الجملة في المثل القرآنيّ : دراسة نحوية دلالية

إعداد الطالبة : هالة فضل سعيد أبو دية

إشراف : أ . د / رباح اليمني يوسف مفتاح

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة (المثل في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية) معتمدةً على المنهجَ الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف عوارض التراكيب في الأَمثال القرآنية كما جاءت في القرآن الكريم ، والقيام بتحليلها ، وإظهار دلالاتها ، وقد وقعت الدراسة في مقدمة ، وتمهيد ، وخمسة فصول ، وخاتمة ، وبعض الفهارس الفنية ، حيث تضمنت المقدمة أسباب اختيار الموضوع ، وأهميتها ، ومنهجها ، وبعض الدراسات السابقة ، وخطة الدراسة ، أمّا التمهيد فتناول تعريفاً بالمصطلحات الأساسية التي لم يُفرَد لها فصل مستقل في البحث ، وهي : الجملة ، والتركيب ، والعارض .

وتضمن الفصل الأول تعريف المثل ، وضرب المثل ، والمثل في كتب المفسرين والبلاغيين ، وأهمية المثل القرآني ، وأنواع المثل القرآنيّ من صريح ، وكامن ، ومرسل ، والتمثيل لذلك .

وتحدث الفصل الثاني عن تعريف الحذف ، وشروطه ، والغاية منه ، ومواضعه في الأمثال القرآنية في جملتيها الاسمية والفعلية ، وفي مكمِّلات الجملة ، ودلالته .

وتناول الفصل الثالث تعريفاً للتقديم ، والتأخير ، وأنواعه ، وفوائده ، ودراسة ما وقع منه في الجملة الاسميّة ، والفعلية ، وفي مُكمِّلات الجملة ، وانعكاس ذلك على الدلالة التفسيريَّة للمثل القرآني .

وانتقل الفصل الرابع للحديث عن تعريف الفصل ، والاعتراض : لغةً ، واصطلاحاً ، وتوثيق ظاهرة الفصل ، والاعتراض ، وتحليلها في الأمثال القرآنية ، وذكر مواضعها ، كالفصل بالحرف ، وبضمير الفصل ، وبشبه الجملة ، وبالجملة ، وتأثير ذلك في دلالة المثل القرآني .

أمّا الفصل الخامس فقد تضمن تعريف التطابق : لغة ، واصطلاحاً ، وتوضيح أنواع العدول عنه في جملة المثل القرآني ، كـ : العدول عن التطابق العددي ، والعدول عن التطابق في النوع أو الجنس ، والعدول عن التطابق في الضمير من التكلم ، والخطاب ، والغيبة ، مع توضيح انعكاسه على التفسير ، والدلالة .

وانتهى البحث بالخاتمة التي تضمنت خلاصة البحث ، وأهمّ نتائجه ، وتلتها الفهارس الفنيّة ، والملاحق التي تضمنت الأمثال القرآنية الصريحة ، والكامنة ، والمرسلة بآياتها كاملة .

Abstract

The Syntax Changes in the Koranic Proverb Grammatical Semantic Study

Prepared by : Hala Fadel Sae'd Abu Dayya
Supervisor : Prof . Rabah Al-Yamaney Meftah

This study aims at studying the proverb in the Holy Quran, a semantic grammatical i study based on descriptive analytical method which is based on describing the syntax changes in the koranic proverbs as it is found in the Holy Quran , analyzing it, showing its connotation .

The study includes an introduction, preamble, five chapters and a conclusion and some artistic indexes. It also includes the reasons of choosing the subject, the importance of the study, the methodology of the study, some previous studies, and the plan of the study. The preamble is about the definition of the basic terms which do not have a separate chapter in the research; the sentence, syntax and change.

The first chapter includes the definition of the proverb, rendering proverbs, the proverb in the interpreters' books, the importance of the koranic proverb and the types of the koranic proverbs like explicit, latent, transmitted besides to giving examples.

The second chapter addresses defining the ellipsis, it's conditions, the purpose of it , it's places in the koranic proverbs in the nominal , actual sentences , the sentence complements and it's connotation .

The third chapter addresses a definition for the presenting, delay, its types, and advantages, studying what has occurred in the nominal, actual sentences, the complements of the sentences, and reflecting t on the interpreting connotation for the koranic proverb.

The fourth chapter addresses the definition of the separation, objection; as a speech , formal, documentation the separation phenomenon, objection, analyzing it in the koranic proverbs, mention it's places as separated with a letter, separated pronoun, phrase, , a sentence, it's impact on the koranic proverb connotation .

Whereas the fifth chapter defines the identical; as a speech and formal, explain the types of objections it in the koranic proverbs sentence as rejecting numeral identification , the identification in type or sex, rejecting the speaker, speech, absent, explaining its effect on interpreting and connotation.

The research ends with a conclusion that contains the research conclusion, its important results, followed by some artistic indexes and supplements which include explicit and hidden koranic proverbs with its whole verses.

قائمة المحتويات

الإهداء ---------- **ب**

شكر وعرفان ----------**ت**

الملخص ----------**ث**

ABSTRACT ----------**ج**

قائمة المحتويات ----------**ح**

المقدمة ---------- **د**

التمهيد : **التعريف بالمصطلحات الأساسية** : ---------- **١**

أولاً : الجملة :---------- ٢

ثانياً : التركيب : ---------- ٤

ثالثاً : تعريف عوارض تركيب الجملة :---------- ٥

الفصل الأول : **الأمثال القرآنية** : **تعريف** ، **وتقسيم** ، **وحصر** : ---------- **٨**

١- المثل لغة : ---------- ٩

٢- المثل اصطلاحاً : ---------- ١٣

- استخدام القرآن الكريم أسلوبَ ضرب المثل :---------- ١٨
- فوائد ضرب الأمثال : ---------- ٢١
- أهمية المثل القرآني :---------- ٢٣
- نواع الأمثال القرآنية : ---------- ٢٣

الفصل الثاني : **الحذف في الأمثال القرآنيّة** : ---------- **٣٠**

- تعريف الحذف :---------- ٣١
- شروط الحذف : ---------- ٣٣
- الغاية من الحذف : ---------- ٣٤
- مواضع الحذف في الأمثال القرآنية : ---------- ٣٤

الفصل الثالث : **التقديم** ، **والتأخير في الأمثال القرآنية** : ---------- **٨٧**

- تعريف التقديم ، والتأخير : ---------- ٨٨
- أسباب التقديم ، والتأخير ، وفوائده : ---------- ٩١
- أنواع التقديم ، والتأخير : ---------- ٩٢
- النمط الأول : التقديم ، والتأخير في الجملة الاسمية : ---------- ٩٣

- النمط الثاني : التقديم ، والتأخير في الجملة الفعلية : ---------- ١٠٢
- النمط الثالث : التقديم ، والتأخير في بعض مكمِّلات الجملة : ---------- ١١٦
الفصل الرابع : الفصل ، والاعتراض في الأمثال القرآنية : ---------- ١١٩
- تعريف الفصل ، والاعتراض : ---------- ١٢٠
- الفصل ، والاعتراض في جملة المثل القرآنيّ : ---------- ١٢٧
أولاً : الفصل ، والاعتراض بالحرف : ---------- ١٢٧
ثانياً : الفصل ، والاعتراض بضمير الفصل : ---------- ١٣٢
ثالثاً : الفصل ، والاعتراض بشبه الجملة :---------- ١٣٥
رابعاً : الفصل ، والاعتراض بالجملة : ---------- ١٤٦
الفصل الخامس : العدول عن التطابق في الأمثال القرآنية : ---------- ١٥٢
- الغرض من العدول عن التطابق : ---------- ١٥٧
- شرط عدم التطابق : ---------- ١٥٩
- أنواع التطابق : ---------- ١٥٩
أولاً : العدول عن التطابق العددي : ---------- ١٦٠
ثانياً : العدول عن التطابق في النوع ، أو الجنس (التذكير ، والتأنيث) :---------- ١٧٣
ثالثاً : العدول عن التطابق في الضمير من حيث التكلم ، والخطاب ، والغيبة :-------- ١٧٥
الخاتمة :---------- ١٨٠
الملاحق : ---------- ١٨٣
الملحق الأول : الأمثال الصريحة في القرآن الكريم ---------- ١٨٤
الملحق الثاني : الأمثال الكامنة في القرآن الكريم---------- ١٩١
الملحق الثالث : الأمثال المرسلة في القرآن الكريم ---------- ١٩٨
الفهارس العامة ---------- ١٩٩
أولاً : فهرس الآيات القرآنية ---------- ٢٠٠
ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية الشريفة---------- ٢١٣
ثالثاً : فهرس المصطلحات---------- ٢١٤
رابعاً : فهرس المسائل الخلافية ---------- ٢١٥
خامساً : فهرس الأشعار ---------- ٢١٦
سادساً : قائمة المصادر ، والمراجع---------- ٢١٧

المقدمة

الحمدُ للَّهِ الذي أَنزلَ على عبدِهِ الكتابَ بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ فيهِ شفاءٌ لِمَا في الصدورِ ، وهُدىً ورحمةٌ للمؤمنين ، والصلاةُ والسلامُ على أَشرفِ الأَنبياءِ والمرسلينَ سيدِنا محمدٍ ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ ، وسلَّمْ تسليماً كثيراً .

أَمَّا بعدُ :

فيقولُ اللَّهُ ﷻ في كتابِهِ العزيزِ : ﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١) ؛ فالقرآنُ الكريمُ هو كلامُ اللهِ تعالى لا يخلقُ على كثرةِ الردِّ ، ولا تنتهي عجائبه على كثرة البحث فيه ، ويظلُّ الباحثون على مرّ السنين يجدون فيه جديدَ بحثِهم ، بلْ ضالَّة بحثهم ، وكلٌّ يهتدي فيه إلى ما يَنْشُدُ ويَختارُ ، فَفِيهِ منَ الظواهرِ اللغويةِ ، والنحويةِ ، وأَساليبِ البلاغةِ ، القصصِ ، والأَخبارِ ، والمواعظِ ، والأَمثالِ ، ودقّةِ المعاني ، والأحكامِ ، وإعجازِ النظمِ الذي لا يَقدرُ عليهِ إلاَّ علاَّمُ الغيوبِ .

والأَمثالُ في القرآنِ الكريمِ لونٌ من أَلوانِ الهدايةِ الإلهيةِ تغرسُ في النفسِ الفضيلةَ ، وتَحضُّها على البرِّ ، والخيرِ ، وتمنعُها منَ الإثمِ ، والأَمثالُ وِعاءُ حكمةِ الأُممِ ، ووسيلةٌ منْ أَهمِّ وسائلِ حفظِ تجاربِها التي منْ خلالِها يتمُّ نقلُ تلكَ التجاربِ للأَجيالِ ؛ لإعانتهم على اتخاذِ القرارِ ، والحكمِ الصائبِ في الأُمورِ التي يَتَعرَّضُونَ لها في حياتِهم .

ولا يَخفى على منِ اطَّلعَ على الأَمثالِ القرآنيةِ أَنَّها مِنْ علومِ القرآنِ المهمةِ ، وقدْ قالَ اللَّهُ تعالى عنْها في كتابه العزيز : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ (٢) ، وقالَ ، أَيضاً : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٣) .

وقدْ أَرادتِ الباحثةُ في هذه الدراسة تَناوُلَ الأَمثالِ في القرآنِ الكريمِ مِنْ ناحيةٍ نَحْويَّةٍ دلاليةٍ تُلقي الضَّوْءَ على ما يُمَثِّلُ ظاهرةً أُسلوبيةً مِنْ عَوَارِضِ تركيبِ جملةِ المثلِ القرآنيِّ التي تتكررُ فيه بصورةٍ واضحةٍ ممّا يجعلُ هذه الدراسةَ تتميَّزُ عمَّا سبقَها منْ دراساتٍ في هذا المجالِ خاصةً ، وأَنَّ الدراساتِ السابقةِ التي تناولتِ الأَمثالَ القرآنيةَ تناولَتْها مِنْ ناحيةٍ بلاغيَّةٍ ؛ فقدْ تناولتْ فيها الصورَ الفنيّةَ ، والإعجازَ الجماليَّ الفنيّ .

---

(١) الآية ٨٥ من سورة الإسراء .

(٢) الآية ٤٣ من سورة العنكبوت .

(٣) الآية ٢١ من سورة الحشر .

ونظراً لِمَا بينَ النَّحْوِ ، والدلالةِ من علاقةِ ارتباطٍ كانَ توجُّهُ الباحثةِ في هذا المضمارِ إلى ربطِ النَّحوِ بالدلالةِ في تناولِها لموضوعِ الأَمثالِ في القرآنِ الكريمِ ؛ وذلكَ لأَنَّ الدارسَ لا يستطيعُ الفصلَ بينَ النحوِ ، والسياقِ عموماً ، وفي دراسة الأمثال القرآنيّةِ خصوصاً ؛ فالسياقُ هنا هو المثلُ القرآنيُّ الدَّالُّ على المعنى ، ومَنْ لا يَستطيعُ فَهْمَ المعنى مِنْ تركيبِ المثل لا يَستطيعُ تَوجيهَ إعرابِ كلماتِهِ ، وهذا ما قَصدَتْهُ الباحثةُ منَ ارتباطِ النحوِ بالمعنى الدلاليّ لعموم السياقِ ، ولخصوصِ المَثَلِ القرآنيِّ ، وذلكَ لمقاربةِ فهمِ سياقِ المثلِ في القرآنِ ، ومحاولةِ الغوصِ في دُرَرِ معانيه الدّفينةِ للوصولِ إلى فهمِها فهماً صحيحاً لا لبسَ فيهِ ولا غموض .

وقد حاولَتِ الباحثةُ في هذه الدراسةِ توضيحَ معنى المثلِ : لغةً ، واصطلاحاً ، وتوضيحَ أَنواعِه ، وأَهميتِه ، وحاولتْ أَيضاً الوقوفَ على عظمةِ المثلِ القرآنيِّ في بيئتِهِ التركيبيَّةِ ، والدلاليةِ ، وذلكَ منْ خلالِ ما اعترضَ تراكيبَ الأَمثالِ القرآنيةِ مِنْ عوارضَ تتمثَّلُ في : الحذفِ ، والتقديمِ والتأخيرِ ، والفصلِ ، والاعتراضِ ، والتطابق في جملِ المثلِ القرآنيِّ ، والعُدولِ عنها .

فالأَصلُ مَثلاً في الجملةِ العربيةِ الاسميةِ أَنْ تبدأَ بالمبتدأِ ، وتَنتهيَ بالخبرِ ، ثمَّ الأَصلُ في الجملةِ الفعليةِ أَنْ تبدأَ بالفعلِ ، فالفاعلِ ، فالمفعولِ إنْ وُجِدَ ، لكنَّ هذا النمطَ فيهما ليسَ واجباً في أَكثرِ الأَحوالِ فإنِ اتَّضحَ مقصودُ الكلامِ وَفْقَ غرضٍ يُريدُه المتكلمُ يجوزُ لهُ العُدولُ عنْ هذا الأَصلِ إلى شيءٍ مِنَ التقديمِ ، أَو التأخيرِ ، أَو الحذفِ ، أَو الفصلِ والاعتراضِ ، أَو التطابق ، والعدولِ عنه في عودِ الضميرِ ، أَو التذكيرِ ، أَو التأنيثِ ، أَو العددِ ، وهو ما يُعرفُ عندَ المحدثينَ بـ (عوارضِ تركيبِ الجملةِ العربيةِ) ؛ لأَنَّ كلَّ هذه الظواهرِ عوارضُ تَعرِضُ للمتكلمِ بصورةٍ مؤقتةٍ تُخرجُ الكلامَ عنْ أَصلِهِ الذي وُضِعَ لهُ في شكلِ اللغةِ البسيطةِ الأُولى .

- **أَسبابُ اختيارِ الموضوعِ :**

أَسبابٌ عدةٌ دفعتِ الباحثةَ لدراسةِ هذا الموضوعِ ، ويمكن تلخيصُها فيما يأَتي :

- إنَّ علومَ القرآنِ الكريمِ من أَجَلِّ العلومِ وأَشرفِها ، ولذلكَ أَرادتِ الباحثةُ أَنْ يكونَ موضوعُ الدراسةِ خاصاً بأَحدِ علومِ القرآنِ الكريمِ ؛ لتنالَ الشرفَ والرفعةَ ، وتحصلَ على ثوابِ العملِ ، ويكفيها شرفاً أَنْ تكونَ الدراسةُ في الأَصلِ الأَولِ مِنْ أُصولِ التشريعِ الإسلاميِّ ، وتسأَلُ الباحثةُ المولى سبحانَهُ وتعالى أَنْ ينفعَ بهذا العملِ ، وأَنْ يجعلَهُ خالصاً لوجهِهِ الكريمِ .

- النصُّ القرآنيُّ هو اللغةُ العربيَّةُ العاليةُ الأكثرُ فصاحةً ثريٌّ بكلِّ الظواهرِ النحويّةِ واللغويّةِ ، فمتى يُعْمِلُ الباحثُ عقلَهُ ولغتَهُ في آياتِه ، وأمثالِهِ يجدْ فيها ما يصبو إليهِ مِنَ الظواهرِ ، ولنْ يَعدمَ فيه من الشواهدِ ما يربو على حاجةِ بحثِه لتفسيرِ الظاهرةِ اللغويّةِ أو النحويّةِ التي يُريدُ .

- دراسةُ موضوعِ الأَمثالِ في القرآنِ الكريمِ منْ زاويةٍ جديدةٍ ؛ حيثُ إنَّ معظمَ الدراساتِ السابقةِ تناولتْ الأَمثالَ القرآنيةَ منْ ناحيةٍ بيانيةٍ ، ولمْ تدرسْها مِنْ ناحيةٍ نَحْوِيَّةٍ تَنظُرُ في التراكيبِ ، وعوارضِها ، وما أَثَّرَ فيها منْ دلالةِ المَثَلِ القرآنيِّ .

- خدمةُ اللغةِ العربيةِ منْ خلالِ الربطِ بينَ النحوِ والدلالةِ ، وذلك ببيانِ مدى قوةِ العلاقةِ بين هذين العِلْمَينِ خاصّةً في دراسةِ المثلِ القرآنيّ .

- قلَّةُ الدراساتِ اللغويّةِ التي تناولتِ المثلَ القرآنيَّ بالبحثِ بصفةٍ عامةٍ ، والبحث في الدراساتِ النحويّةِ المتخصصةِ في مجالِ المثلِ القرآنيِّ على وجهِ الخصوص .

- **أَهمية الدراسة :**

هدفت هذه الدراسة الى أُمور عدَّة ، منها :

- الكشف عن التركيب النحوي للمثل القرآني ، ودلالاته .

- استقصاء عوارض تركيب الجملة في المثل القرآني ، وتحليلها ، وتبيين دلالاتها .

- بيان أَثر المعنى في اختيار التركيب ، وتحليل الظواهر النحوية داخل المثل القرآني ، وربطه بالدلالة .

- الربط بين قواعد النحو والدلالة .

- **منهج الدراسة :**

لقد اعتمدت الباحثةُ في دراستها (المنهجَ الوصفيّ التحليليّ) الذي يقوم على وصف عوارض التراكيب في الأَمثال القرآنية كما جاءت في القرآن الكريم ، والقيام بتحليلها ، وإظهار دلالاتها ، واتبعت أيضاً المنهج التاريخي في ترتيب أقوال قدماء العلماء وآرائهم في المسائل موضع البحث فرتبت حسب تاريخ الوفاة.

فالبحث تناول عوارض تركيب جملة المثل القرآني التي تمثل ظاهرةً متكرِّرة الاستعمال تخرج فيها جملةُ المثل القرآني عن التعبير النمطي للجملة العربية إلى تعبير فيه كثير من الفنيَّة ، ويُمثل عُدولاً عن التعبير المألوف للجملة الاسميَّة ، أَو الفعلية ، فتمَّ تسليطُ الضوء على عوارض التركيب في الجملة من حذف ، وتقديم ، وتأخير ، وفصل واعتراض ، وتطابق ، وعُدول عنه ، مع ربط ذلك كلِّه بدلالته في المثل القرآنِّي ، وتفسيره .

- **الدراسات السابقة :**

لعلَّ من أَهم الدراسات السابقة في هذا المجال :

- **الأَمثال في القرآن الكريم :** أَبو عبد اللَّه ، محمد بن أَبي بكر الدمشقي المعروف بـ (ابن قيِّم الجوزية) ، ت ٧٥١ هـ ، تحقيق د / سعيد محمد نمر الخطيب ، دار المعرفة ، ط ٢ ، بيروت – لبنان ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

- **الأَمثال الكامنة في القرآن الكريم :** الحسن بن الفضل ، ت ٢٨٢ هـ ، تحقيق د / علي حسين البواب ، مكتبة التوبة ، ط ١ ، الرياض – المملكة العربية السعودية ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .

- **الأَمثال في القرآن الكريم :** د / محمد جابر الفياض ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي ، ط ٢ ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .

- **الأَمثال القرآنية : دراسة نحويّة :** وهي رسالة علمية تقدم بها الباحث / جمال الدين عيد سعيد ، وذلك لنيل درجة الماجستير من جامعة آل البيت بالأُردن ٢٠٠٥م .

- **الأَمثال النبوية في صحيح البخاري : دراسة لغوية دلالية :** وهي رسالة علمية مقدمة من الباحث / سمير هاني حسين ، وذلك لنيل درجة الماجستير من قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة النجاح الوطنية بنابلس – فلسطين ، ٢٠٠٤م .

- **وجوه البيان في أَمثال القرآن :** وهو رسالة علمية مقدمة من الطالبة / سميرة عدلي محمد رزق ، وذلك لنيل درجة الدكتوراه في الأَدب من قسم الدراسات العليا العربية / فرع الأَدب بكلية اللغة العربية في جامعة أُم القرى بمكة المكرمة ، وذلك عام ١٤٠٦ / ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦ / ١٩٨٧م .

- **عوارض التركيب في ديوان لسان الدين بن الخطيب : دراسة نحوية دلالية :** وهي رسالة علمية مقدمة من الطالب / إبراهيم أَحمد إبراهيم سلامة ، وذلك للحصول على درجة الدكتوراه من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، القاهرة ، ٢٠١٤م .

- **عوارض التركيب في شعر عبد اللَّه بن قيس الرقيات دراسة نحوية :** وهي رسالة علمية مقدمة من الباحثة / أَمل الخُديدي ، وذلك لنيل درجة الماجستير من قسم اللغة العربية بجامعة أُم القرى بمكة المكرمة ، ١٤٢٨ – ١٤٢٩هـ .

- **عوارض التركيب في سورة البقرة : دراسة نحوية وصفية :** وهي رسالة علمية مقدمة من الباحثة / سامية أَبو إسعيفان ، وذلك استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بغزة ٢٠١٢م .

- **تفاصيل خطة الدراسة :**

انتظمت هذه الدراسة في مقدمة ، وتمهيد ، وخمسة فصول ، تلتها الخاتمة التي تضمنت ملخص الموضوع ، وأَهم النتائج التي تمّ التوصل إليها ، وتلتها الملاحق ، والفهارس الفنية ، وقد كان تفصيل الخطة على النحو الآتي :

- **المقدمة :**

وقد تضمنت أَسباب اختيار الباحثة موضوع الدراسة ، وأَهميته ، ومنهج الدراسة ، وأَهم الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع ، وخطة عمل الدراسة .

- **التمهيد :**

وتناول بالدراسة بعض ما يتعلَّق بالأَمثال القرآنية ، وعوارض التركيب ، وتعريفاً بالمصطلحات الأساسية التي لم يُفرَدْ لها فصل مستقل في البحث ، وهي : الجملة ، والتركيب ، والعارض .

- **الفصل الأول : الأمثال القرآنية تعريف ، وتقسيم ، وحصر :**

وقد تناول هذا الفصل تعريف المثل ، وضرب المثل ، والمثل في كتب المفسرين ، والبلاغيين ، وأهمية المثل القرآني ، وأنواع الأمثال القرآنية ، مع حصر أعدادها ، وذكر بعض النماذج للآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ المثل ، ونماذج للآيات القرآنية التي جاءت مثلاً ، ولم تشتمل على لفظ المثل .

- **الفصل الثاني : الحذف في الأمثال القرآنيّة :**

وتعرض هذا الفصل للحديث عن الحذف ، وشروطه ، والغاية منه ، ومواضعه في الأمثال القرآنية في جملتيها الاسمية والفعلية ، وفي مكمِّلات الجملة ، ودلالته .

- **الفصل الثالث : التقديم ، والتأخير :**

وتضمن تعريف التقديم ، والتأخير ، وأنواعه ، وفوائده ، ودراسة ما وقع منه في جملة المثل القرآني : الاسميّة ، والفعلية ، وفي مُكمِّلات الجملة ، وانعكاس ذلك على الدلالة التفسيريَّة للمثل القرآني .

- **الفصل الرابع : الفصل ، والاعتراض :**

وتناول تعريف الفصل ، والاعتراض : لغةً ، واصطلاحاً ، وتوثيقاً ، وتحليلاً لظاهرة الفصل ، والاعتراض في الأمثال القرآنية بالحرف ، وبضمير الفصل ، وبشبه الجملة ، وبالجملة ، وتأثيره في دلالة المثل القرآني .

- **الفصل الخامس : العدول عن التطابق :**

وتحدث هذا الفصل عن التطابق : لغة ، واصطلاحاً ، وتوضيحاً لأنواع العدول عنه في جملة المثل القرآني ، كـ : العدول عن التطابق العددي ، والعدول عن التطابق في النوع ، أو الجنس ، والعدول في الضمير من التكلم ، والخطاب ، والغيبة ، مع توضيح انعكاسه على التفسير ، والدلالة .

- **الخاتمة :**

وتضمنت خلاصة البحث ، وأهمّ نتائجه .

وتلتها الفهارس الفنيّة ، والملاحق التي تضمنت الأمثال القرآنية الصريحة ، والكامنة ، والمرسلة ، بآياتها كاملة .

واللهُ تعالى هو الهادي إلى سواء السبيل ، ،

الباحثة :

هالة فضل أبو دية

التمهيد

التعريف بالمصطلحات الأساسية

التمهيد

ويتناول تعريفاً بالمصطلحات الأساسية التي لم يُفرَد لها فصل مستقل في البحث ، وذلك حسب ما تقتضيه الحاجة من الإيضاح ، أو التبيين .

والمصطلحات التي ستقوم الباحثة بتعريفها هي : الجملة ، والتركيب ، والعارض ، وذلك على النحو الآتي :

أولاً : الجملة :

ويتناول الحديث عن تعريفها جانبين هما :

أ- **الجملة لغة :**

وقد وردتْ في المعاجم في مادة (جَمَلَ) ، ومنها : الجَمَل : وهو الذَّكَر من الإبل ، وجاء في التنزيل العزيز قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ (١) ، قال الفراء : " الجَمَل هو زوج الناقة " (٢) ، وقراءة : (الجَمَل) هي قراءة العامة (٣) .

ولعلّ الأقرب إلى ما نريده وجه آخر من التفسير يُوافق قراءةَ ابن مسعود قوله تعالى : (حتى يلج الجُمَل) بتخفيف الميم ، وقراءة ابن عباس : (الجُمَّل ، والجُمَلُ) بالتثقيل ، والتخفيف ، وهو يعني : الحَبْل الغليظ ، والحبال المجموعة " (٤) .

فالجُمَلُ الحبلُ الغليظ المجموع المجدول بما له علاقة بـ (سمّ الخياط) ، وهو ثقب إبرة الخياط ، ويستحيل على الحبل الغليظ دخولها .

ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ (٥) ، فإن الفراء قال : " قرأ عبد اللَّه ،

---

(١) من الآية ٤٠ من سورة الأعراف .

(٢) معاني القرآن ١ : ٣٧٩ .

(٣) تُنظر القراءات ، وأوجه التفسير في : الكشاف ٢ : ١٠٣ .

(٤) تُنظر هذه المعاني في : لسان العرب مادة (جمل) ١ : ٦٨٣ ، والقاموس المحيط مادة (جمل) ٣ : ٣٥١ .

(٥) الآية ٣٣ من سورة المرسلات .

وأَصحابه (جِمَالة) ، فإذا قلت : (جمالات) فواحدها : جِمَال مثل ما قالوا : " رِجَال ، ورِجَالات ، وبُيُوت ، وبُيُوتات " ، وقد يجوز أَن يكون واحد الجِمالات : جِمَالة ، وقد حكي عن بعض القرَّاء : جُمالات ، برفع الجيم ، فقد يكون من الشيء المُجمل (١) .

وقال الأَزهري : ورُوي عن ابن عباس أَنه قال : الجِمَالات حِبَال السُّفن يجمع بعضها إِلى بعض حتى تكون كأَوساط الرجال ؛ وقال مجاهد : " (جِمَالات) : حِبال الجُسور ، قال الأَزهري : كأَن الحَبْل الغليظ سمّي (جِمَالة) ؛ لأَنها قُوىً كثيرة جُمِعت ، فأُجْمِلَت جُمْلة ، ولعل الجُمْلة اشتقت من جُمْلة الحَبْل (٢) .

والجُمْلة : واحدة الجُمَلِ . والجُمْلة : جماعة الشيء . وأَجْمَل الشيءَ : جَمَعه عن تفرقة ؛ وأَجْمَلَ له الحساب كذلك . والجُمْلَة : جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره ، يقال : أَجْمَلت له الحساب والكلام : جمعتُه له ، قال اللَّه تعالى : ﴿ لولا نُزِّل عليه القرآن جُمْلةً واحدةً ﴾ (٣) ؛ أي : مجتمعاً دفعة واحدة في وقت واحد . وقد أَجْمَلت الحساب ، إِذا رددته إِلى الجُمْلة ، فجمعت آحاده ، وكملت أَفراده ؛ أَي : أُحْصوا ، وجُمِعوا ، فلا يُزاد فيهم ، ولا ينقص " (٤) .

ومن هذه المعاني لـ (لجملة ، والجمل) في اللغة التي تعود في مجملها إِلى الشيء المجموع دخلت المعنى الاصطلاحي ؛ لأنّ المتكلم جمع فيها مجموعة من الكلام أعطى منه الفائدة التي يريدها .

ب- الجملة اصطلاحاً :

لعلَّ المبرد (ت ٢٨٥هـ) من أوائل مَن تعرضوا للجملة في سياق حديثه عن الفاعل ؛ حيث قال : " وإنما كان الفاعل رفعاً ؛ لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوتُ عليها ، وتجب بها الفائدة " (٥) .

وعليه فإنَّ الجملة : مركب إسنادي من كلمتين ، أو أكثر ، يؤدي الربط بينهما إِلى أن يكون لكلٍ منهما (وظيفة) نحوية خاصة .

---

(١) يُنظر: معاني القرآن ٣ : ٢٢٥ .
(٢) يُنظر: تهذيب اللغة مادة (جمل) ١١ : ٧٤ – ٧٥ .
(٣) من الآية ٣٢ من سورة الفرقان .
(٤) لسان العرب مادة (جمل) ١ : ٦٨٣ ، ٦٨٦ ، ويُنظر ، أيضاً : الكشاف ٣ : ٢٧٨ .
(٥) المقتضب ١ : ١٤٦ .

- **وهناك اتجاهان في تحديد مفهوم الجملة :**

الأول : يُوحِّدُ أصحابُه بين مفهوم (الجملة) ، و(الكلام) ، ومن أصحاب هذا الاتجاه : ابن جني [١] ، والزمخشري [٢] ، والجملة عندهم هي : اللفظ الدال على معنى تام يحسن السكوت عليه .

والثاني : يفرق أصحابه فيه بين الجملة والكلام ؛ حيث إن مفهوم الجملة لديهم أوسع دلالة من مفهوم الكلام ، منهم ابن السراج [٣] .

وقد قام الدكتور / علي أبو المكارم بالتطرق لهذه القضية ، وتوضيحها كاملةً ، وقام بالتعقيب عليها ، وتوضيح رأيه ، ووجهة نظره بالتفصيل في كتابه (الجملة الفعلية) [٤] .

ثانياً : التركيب :

وسيدور الحديث عنه في نقطتين :

أ- **التركيب لغةً :**

وهو من مادة (ركب) ، نقول : " رَكِبَ الدابَّة يَرْكَبُ رُكُوباً : عَلا عليها ، وتقول ، بالتشديد ، رَكَّبَ الشيءَ : وَضَع بعضَه على بعضٍ ، وقد تَرَكَّبَ وتَراكَبَ ، ومنه قولهم : تَرَاكَبَ السَّحابُ ، وتَرَاكَم ، إذا صار بعضُه فَوقَ بعض " [٥] .

ومنه ، أيضاً : المركَّبُ ، والرَّكِيبُ ، حَسَنُ التركيب ، قال ابن منظور : " إنّ الركيبَ : يكون اسماً للمُرَكَّبِ في الشيءِ ، كـ الفَصِّ يُرَكَّب في كِفَّةِ الخاتَمِ ؛ لأَن المُفَعَّل والمُفْعَل كلٌّ يُرَدُّ إلى فَعِيلٍ ، وثَوْبٌ مَجَدَّدٌ جَديدٌ ، ورجل مُطْلَق طَلِيقٌ ، وشيءٌ حَسَنُ التَّرْكِيبِ ، وتقولُ في تَرْكِيب الفَصِّ في الخاتَمِ ، والنَّصْلِ في السَّهْم ، تقول : رَكَّبْتُه فَتركَّبَ ، فهو مُرَكَّبٌ ، ورَكِيبٌ [٦].

---

(١) يُنظر : الخصائص ١: ٢٠ .

(٢) يُنظر : المفصل في علم العربية ٦ .

(٣) الأصول في النحو ١: ٤٣ – ٦٤ .

(٤) الجملة الفعلية ٢٢ – ٢٨ .

(٥) لسان العرب مادة (ركب) ٣ : ١٧١٢ .

(٦) يُنظر : لسان العرب مادة (ركب) ٣ : ١٧١٤ .

ولعلّ المعنى الاصطلاحي للتركيب جاء من هنا ؛ أي : نضع الكلمة على الكلمة لنصنع منها كلاماً مفيداً حسنَ التركيب .

ب- التركيب اصطلاحاً :

والمركب عند النحاة : ما يد لّ على جزء معناه ، وأحد الجزأين متعقب للآخر (١) ، ويعتبر الكلام أحد أقسام التركيب اللغوي ؛ أي : أنه يفيد فائدة يحسن السكوت عليها ، ومن الملاحظ هنا أنه يوجد توافق بين الكلام ، والتركيب ، والجملة (٢) ، ولكنَّ الباحثة ليست بصدد الحديث عن هذه القضية بشكل موسّع ، ولكنها قامت بتعريف بسيط لإيضاح المقصود بالتركيب ، ولمن يرغب في الاستزادة يمكنه الرجوع إلى المصادر المشار إليها في الحاشية .

ثالثاً : تعريف عوارض تركيب الجملة :

ويتم تناولها كما يأتي :

أ- العارض لغةً :

تقول : " عارَضَ الشيءَ بالشيءَ مُعارضةً : قابَلَه . وعارَضْتُ كتابي بكتابه ، أَي : قابلته . وفلان يُعارِضُني ؛ أَي : يُبارِيني . وفي الحديث الشريف : إن جبريل عليه السلام كان يُعارِضُه القُرآنَ في كل سنة مرة ، وأَنه قد عارضَني به العامَ مرتين (٣) .

وفي الحديث الشريف : لا جَلَبَ ولا جَنَبَ (٤) ، ولا اعتراضَ ، فهو أَن يَعْتَرِضَ رجل بفَرسِه في السِّباق فَيَدْخُلَ مع الخيل ؛ ومنه حديث سُراقة : أَنه عَرَضَ لرسول اللّه ﷺ ، وأَبي بكر الفَرسَ ؛ أَي : اعْتَرَضَ به الطريقَ يَمْنَعُهما من المَسِير (٥) .

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ١ : ٢٦ .

(٢) يُنظر: الخصائص ١ : ١٧ ، وشرح المفصل ١ : ٧٠ – ٧٢ ، وشرح التصريح على التوضيح ١ : ١٦ ، والجملة الفعلية ١٩ – ٢٨ وبناء الجملة العربية ٢١ – ٢٢ .

(٣) صحيح البخاري ٣ : ١٣٢٦ ، ح ٣٤٢٦ ، ويُنظر، أيضاً : كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : ١٢ : ١٠٧ ، ح ٣٤٢١٤ .

(٤) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٦ : ٣٣٥ ، ح ١٥٩١٩ ، ويُنظر، أيضاً : النهاية في غريب الحديث والأثر ٣ : ٤٣٩ .

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣ : ٤٣٩ .

وأما حديث أبي سعيد : كنت مع خليلي ﷺ في غزوة إذا رجل يُقَرِّبُ فرساً في عِراضِ القوم (١) ، فمعناه : أي يَسِيرُ حِذاءَهم مُعارِضاً لهم . وفي الحديث : أن رسول ﷺ اللّه عارَضَ جَنازَة أبي طالب ؛ أي : أتاها مُعْتَرِضاً من بعض الطريق ، ولم يتبعْها من منزله (٢) . وعَرَضَ من سلعته : عارَضَ بها ، فأَعْطَى سِلْعةً ، وأَخذ أُخرى " (٣) .

ولعلَّ المعنى الأقرب لموضوع الدراسة ما جاء في قول العرب : عَرَضْتُ الجُنْدَ عرْضَ العَيْنِ ، إذا أَمْرَرْتَهم عليك ، ونَظَرْتَ ما حالُهم ، وقد عَرَضَ العارِضُ الجُنْدَ ، واعْتَرَضُوا هم وقتَ العرض بمرورهم مروراً عارضاً .

ومنه استعمالهم العَرَض : أَحْداثِ الدهر من الموت ، والمرض ، ونحوه فـ (العَرَضُ) : الأَمرُ يَعْرِضُ للرجل يُبْتَلى به ، وقد يكون العَرَضُ ما عَرَضَ للإنسان من أَمر يَحْبِسُه من مَرَضٍ ، أَو لُصُوصٍ . وهو ، أيضاً : ما يَعْرِضُ للإنسان من الهموم والأَشغال . والعارضةُ : واحدة العَوارِضِ ، وهي الحاجاتُ ، أيضاً .

والعَرَضُ ، والعارِضُ : الآفةُ تَعْرِضُ في الشيء . والعَارضَةُ : الناقَةُ الَّتِي يُصِيبُهَا كَسْر ، أَو مَرَضٌ فتَنْحَرُ ، وكذلِكَ الشَّاةُ ، يُقَال : بَنُو فُلانٍ لا يَأْكُلُون إلاّ العَوَارِضَ ؛ أي : لا يَنْحَرُون الإبِلَ إلاّ مِن دَاءٍ يُصِيبُهَا ، وتَقُولُ العَرَب للرَّجُل إذا قَرَّب إلَيهم لَحْماً : أَعَبِيطٌ ، أَمْ عَارِضَةٌ ؛ فالعَبِيطُ : الذي يُنْحَرُ من غَيْرِ عِلَّةٍ ، والعارضة : ما ذُبح لعلّة عرضت له . ويُقَال : بَنُو فُلانٍ أَكَّالُونَ العَوَارِضَ ، إذا لم يَنْحَرُوا إلاَّ ما عَرَضَ له مَرَضٌ ، أَو كَسْرٌ خَوْفاً أَنْ يَمُوتَ فَلا يَنْتَفِعُون بِهِ ، والعَرَبُ تُغَيِّرُ بأَكْلِهِ .

وعَرَضَ له الشكُّ ، ونحوُه من ذلك ، وشُبْهةٌ عارِضةٌ : معترِضةٌ في الفؤاد ، وفي حديث عليّ ﷺ : " يَقْدَحُ الشكُّ في قلبه بأَوَّلِ عارِضَةٍ من شُبْهَةٍ " (٤) .

---

(١) المصدر السابق نفسه ٣ : ٤٣٩ .

(٢) دلائل النبوة ٢ : ٣٤٩ ، ويُنظر، أيضاً : كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ١٢ : ١٥٣ ، ح ٣٤٤٤٣ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣ : ٤٣٩ .

(٣) لسان العرب مادة (عرض) ٤ : ٢٨٨٥ .

(٤) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ١١ : ٣٠٠ الباب العاشر في فضل أمير المؤمنين ، ويُنظر، أيضاً : تاريخ اليعقوبي ٢ : ٧٤ في باب خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .

فالعارض : أيُّ أمرٍ يعرض فَيُغيِّرُ واقعاً قائماً ، فهذا السحاب عارض يعرض ليغير حالة الصحو فيكون خيراً ، أو قد يكون عذاباً ، ومنه قَوْلُه ﷻ : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا ﴾ (١) ؛ أَي : قالُوا : هذَا الَّذِي وُعِدْنا به ، سَحَابٌ ، كما ظنّوا فِيهِ الغَيْثُ .

ومن هنا كان ما يعرض للتركيب الأصلي على ما جاء في القواعد النحوية يُسمى عارضاً يعرض لها ، وعوارض التركيب هي موضوع الدراسة في الأَمثال القرآنية .

ب- عوارض التركيب اصطلاحاً :

ويقصد بـ (عوارض التركيب) : مخالفةُ عناصر الجملةِ التركيبَ الأصليَّ الذي وُضع لها في الجملة الأصلية العربية من حيث الحذف ، والتقديم ، والتأخير ، والفصل ، والاعتراض ، والعدول عن التطابق ، وما إلى مثل ذلك من أساليب المخالفة للتركيب الأصلي للجملة العربية .

ولعلّ من أوائل مَنْ ذكر ما يعرض للكلام على غير قياسه ، أو أصله سيبويه ؛ حيث جعل له باباً صغيراً سمّاه (باب ما يكون في اللفظ من الأعراض) (٢) ، وقد تحدث فيه عن أنّ العرب ربّما يحذفون من الكلم وإنْ كان أصله في الكلام غير ذلك ، وقد فَسّر السيرافي قصدَه من الأعراض بـ : ما يعرض في الكلام فيجيء على غير ما ينبغي أنْ يكون عليه قياسه " (٣) .

وعليه : فقد ألمّ التمهيد ببعض التعريفات للجملة والكلام والتركيب ، والعارض لتخلص الباحثة من ذلك إلى دراسة ما عرض لجملة المثل القرآنيّ يخرجها عمّا وُضع عليه أصل ترتيب الكلام فيُدخله في عوارض تركيب الجملة موضوع الدراسة .

وأما تبيينُ المقصود من كلّ عارض من عوارض التركيب الأخرى فسيأتي تفصيله بإذن الله تعالى في الفصل المخصص له من البحث .

---

(١) الآية ٢٤ من سورة الأحقاف .

(٢) الكتاب ١ : ٢٤ .

(٣) شرح السيرافي على كتاب سيبويه ٢ : ٧٥ .

الفصل الأول

الأمثال القرآنية

تعريف، وتقسيم، وحصر

ويتناول هذا الفصل تعريف (المثل) : لغةً ، واصطلاحاً ، وضرب المثل ، والمثل في كتب المفسرين ، والبلاغيين ، وأهمية المثل القرآني ، وأنواع الأمثال القرآنية ، وحصر أعدادها ، مع ذكر نماذج للآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ المثل ، ونماذج للآيات القرآنية التي جاءت مثلا ، ولم تشتمل على لفظ (المثل) .

١ – المثل لغة :

تكاد تتفق معظم المعاجم اللغوية على أنَّ : المَثَلَ ، والمِثْلَ في اللغة كالشَّبَهِ ، والشِّبْهِ لفظاً ، ومعنىً ؛ ف " المِثْلُ : شِبْهُ الشيءِ في المِثال ، والقَدْر ، ونحوِه ، ويُقال : ما لهذا مَثيلٌ . والمِثالُ : ما جُعِلَ مقداراً لغيره ، وجمعُه : مُثُل " (١) .

والمِثْلُ ، والمَثَلُ ، أيضاً : " كلمةُ تَسْوِيَةٍ ، يقال : هذا مِثْله ، ومَثَله ، كما يقال : شِبْهه ، وشَبَهُه ، بمعنىً ، قال ابن بري : الفرق بين المُماثَلة والمُساواة أنّ المُساواة تكون بين المختلِفَيْنِ في الجِنْس ، والمتَّفِقَيْنِ ؛ لأَن التَّساوِي هو التكافُؤُ في المِقْدار لا يزيد ولا ينقُص ، وأَما المُماثَلة فلا تكون إلاَّ في المتفقين ، تقول : نَحْوُه كنحوِه ، وفقهُه كفقهِه ، ولونُه كلونِه ، وطعمُه كطعمِه ، فإذا قيل : هو مِثْلة على الإطلاق فمعناه : أَنه يسدُّ مسدَّه ، وإذا قيل : هو مِثْلُه في كذا فهو مُساوٍ له في جهةٍ دون جهة " (٢) .

ومن ذلك " قوله ﷻ : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ﴾ (٣) ؛ جاء في التفسير : أَنه قَوْلُ لا إله إلاَّ الله ، وتأْويلُه أَن الله أمَر بالتوحيد ، ونَفى كلَّ إلهٍ سِواهُ ، وهي الأَمثالُ ، قال ابن سيده : وقد مَثَّلَ به وامْتَثَلَهُ ، وتَمَثَّلَ به ، وتَمَثَّله " (٤) .

ويعدُّ الراغبُ الأصبهاني (ت ٥٠٢ هـ) المَثَلَ بمعنى : المشابهة في دلالته اللغوية ، ويرى

---

(١) العين مادة (مثل) ٨ : ٢٢٨ .
(٢) لسان العرب مادة (مثل) ٥ : ٤١٣٢ .
(٣) من الآية ٦٠ من سورة النحل .
(٤) لسان العرب مادة (مثل) ٥ : ٤١٣٣ .

أن لفظ (المثل) أوسعُ في الدلالة من لفظ التشبيه ، قال : " المثلُ عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني أيّ معنىً كان ، وهو أعمُّ الألفاظ الموضوعة للمشابهة " (١) .

وقال محمد حسين الصغير : " يبدو أن لفظ (المثل) المستعمل في التشبيه هو أوسعُ ألفاظ التشبيه دلالة ، فهو يشمل المشابهة في عدة أُمور يستوعبها لفظ آخر ، وهي : الجوهر ، والكيفية ، والكمية ، والقدر ، والمساحة ، وغيرها " (٢) .

وصيغة المثلِ ، وما يشتق منها تُفيد التصوير ، والتوضيح ، وبه تتضح المعاني ، ولما كان يترك أثراً في النفوس أطلق على الآية ، والصفة ، والقصاص ، مع بعض الخلاف البسيط في المادة(٣) .

والمثلُ يأتي ؛ بمعنى : العبرة ، والعظة ، ومنه قوله ﷻ في فرعون وجنده الذين أغرقهم معه : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴾(٤) ؛ فقد أغرقهم الله تعالى فجعلهم عبرة وموعظة لمن يأتي بعدهم ، أو قصة عجيبة تجري مجرى الأمثال(٥) .

ولعلّ هذا ما عناه ابنُ منظور من مجيء المثل ؛ بمعنى : العَلَمِ ، فلمّا أغرق فرعون ومن معه عاقبه ، وإذا شَنَع في عقوبته جَعَلَهُ مَثَلاً ، وعَلما (٦) .

ومنه ، أيضاً ؛ بمعنى : المثل في قوله تعالى عن عيسى عليه السلام ﴿ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾(٧) ؛ أي : أنّ الله تعالى جعل منه آيةً ، وعبرة لهم يعرفون به قدرة الله ﷻ فإنه كان من غير أب ، وكان

---

(١) المفردات في غريب القرآن ٤٦٢ .
(٢) الصورة الفنية في المثل القرآني ٤٤ .
(٣) يُنظر : الصورة الفنية في المثل القرآني ٤٣ .
(٤) الآية ٥٦ من سورة الزخرف .
(٥) يُنظر : فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية من علم التفسير ٤ : ٥٦٠ .
(٦) يُنظر : لسان العرب مادة (مثل) ٥ : ٤١٣٤ .
(٧) من الآية ٥٩ من سورة الزخرف .

يحيي الموتى ، ويبرئ الأكمه ، والأبرصَ ، وكلَّ مريض[١] .

وأما مجيء المثل ؛ بمعنى : الوصف فذلك كقوله تعالى عن الكفار : إنهم يجعلون لله البنات ، ولهم البنين حتى ﴿ إذا بُشّر أحدهم بالأنثى ظلّ وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بُشّر به أيمسكه على هون أم يدسّه في التراب ﴾[٢] ؛ فهم على هذه الصفة من النقص ، والإحساس بالحاجة للبنين ، ولله تعالى الصفة الأكمل ، فلا حاجة به للبنين ، أو البنات ، فقال معقباً على ذلك : ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[٣] ؛ أي : لهم صفة السوء من الحاجة إلى الأولاد وغير ذلك من الافتقار والنقص (وَلِلَّهِ المثل الأعلى) ؛ أي : الوصف الأعلى من الغِنى عن كل شيء ، والنزاهة عن صفات المخلوقين[٤] .

ومنه قوله تعالى في صفة الرسول محمد ﷺ ، والذين آمنوا معه ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[٥] ؛ فمثلهم في التوراة ؛ أي : صفتهم فيها أشداء على الكفار رحماء بينهم . . . ، ومثلهم في الإنجيل ؛ أي : صفتهم فيه كزرع أخرج شطأه . . .[٦] .

وأما مجيء المثل ، بمعنى القصة في وجه من أوجه التفسير ، أو الصفة في وجه آخر من

---

(١) يُنظر في تفسير الآية : فتح القدير ٤ : ٥٦١ – ٥٦٢ .

(٢) الآيتان ٥٨ ، ٥٩ من سورة النحل .

(٣) الآية ٦٠ من سورة النحل .

(٤) ويُنظر : التسهيل لعلوم التنزيل ٢ : ١٥٦ .

(٥) الآية ٢٩ من سورة الفتح .

(٦) يُنْظر : التسهيل لعلوم التنزيل ٤ : ٥٧ .

التفسير يقاربه فكقوله تعالى : ﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴾[١] .

وقوله ، أيضاً : ﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ . . . ﴾[٢])حيث إنه : يجوز اعتبار (مثلُ الجنّة) في الآيتين مبتدأ حُذف خبره ، والتقدير وفق المعنى : " فيما قصصنا عليك من العجائب قصةُ الجنة العجيبة ، ثم أخذ في بيان عجائبها "[٣] ، أو فيما يُتلى عليك صفة الجنة التي وُعِد المتقون[٤] .

وإنَّ معظم العلماء في تعريفهم لـ (المثل) لغةً فيما وقع بين يدي الباحثة من معاجم اللغة ، ومَنْ جاءوا بعدهم يؤكدون معنى الشَّبه ، ويُصدّرون به ما تضمنته معاجمهم من المادة اللغوية ، ويجب هنا التوضيح بأنه حاشا لله أن نناظر بكتاب الله ، وسنةِ رسوله ﷺ ، ولكن الغرض من ضرب الأمثال في القرآن الكريم " تمييز ما به المشابهة عمّا به الامتياز "[٥] .

والمقصود بـ (الامتياز) : المثل القرآني ، والمشابهةُ للواقعة المعينة التي ضربنا لها المَثَلَ ، وذلك بغرض " تشبيه الخفيِّ بالجليِّ ، والشاهد بالغائب ؛ فالمرغَّب في الإيمان مثلاً إذا مُثّل له بالنور تأكّد في قلبه المقصودُ ، والمزهَّد في الكفر إذا مثّل له بالظلمة تأكد قبحُه في نفسه "[٦] .

ومن هنا تخلص الباحثة إلى أن (المَثَلَ) وفق معاجم اللغة ، له معانٍ مختلفة أبرزها : الوصف ، والعبرة ، والتصوير ، والتوضيح ، والشَّبَه ، وهو على الأغلب .

---

(١) الآية ٣٥ من سورة الرعد .

(٢) الآية ١٥ من سورة محمد .

(٣) البرهان في علوم القرآن ١ : ٤٨٩ .

(٤) يُنظر : التسهيل لعلوم التنزيل ٤ : ٤٨ .

(٥) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ٢١٤ .

(٦) البرهان في علوم القرآن ١ : ٤٨٤ .

٢- المثل اصطلاحاً :

عرّف اللغويون ، والمفسرون المثل منذ القدم على أنه بمعنى : الشبه ، وذلك كما يأتي :

قال ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) : " المثلُ : بمعنى : الشّبه ، " يقال : هذا مثل الشيء ، ومثله ، كما يقال : شبه الشيء ، وشبهه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾(١) ، أي : شبه الذين كفروا شبه العنكبوت .

وقوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ (٢) ؛ أي : شبههم الحمارُ " (٣) .

وقال الطبري (ت ٣١٠ هـ) : " المثل : الشبه ، يقال هذا مثل هذا ، ومثله ، كما يقال : شِبهه ، وشَبهه ، ومنه قول كعب بن زهير [من البسيط] :

- كَانَتْ مَوَاعيدُ عُرْقُوبٍ لهَا مَثَلاً وما مَواعِيدُهُا إلاَّ الأَبَاطِيلُ" (٤) (٥)

وقد فسَّر المثل بهذا المعنى في أكثر ما ورد فيه من آيات كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾(٦) .

وقوله تعالى : " ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾(٧) ؛ فقال تعالى ذكره : هذه الأمثال ، وهي الأشباه والنظائر نضربها للناس ؛ أي : يقول : نُمثلها ، ونشبهها ، ونحتج بها للناس " (٨) .

---

(١) الآية ٤١ من سورة العنكبوت .
(٢) الآية ٥ من سورة الجمعة .
(٣) تأويل مشكل القرآن ١ : ٢٦٩ .
(٤) شرح ديوان كعب بن زهير٨ ، ويُنظر ، أيضاً : الأغاني ١٧ : ٩٤ في باب إسلام بُجير وكعب ، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ١١ : ٣١١ فما بعدها .
(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١ : ٢٣٧ – ٢٣٨ .
(٦) الآية ٢٦ من سورة البقرة .
(٧) الآية ٤٣ من سورة العنكبوت .
(٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٠ : ١٦٥ .

وقال الفارابي (ت ٣٥٠هـ) : " المَثَلُ ما تراضاه العامة والخاصّة في لفظه ، ومعناه ، حتى ابتذلوه فيما بينهم ، وفاهوا به في السرَّاء والضرَّاء ، واستدرُّوا به الممتنع من الدرِّ ، ووصلوا به إلى المطالب القصيِّة ، وتفرَّجوا به عن الكرب والمكربة ، وهو من أبلغ الحكمة ؛ لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصِّر في الجودة ، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النَّفاسة " (١) .

وقال المرزوقي (ت ٤٢١ هـ) : " المَثَلُ جملةٌ من القول مقتضبةٌ من أصلها ، أو مرسلةٌ بذاتها ، فتتسم بالقبول ، وتشتهر بالتداول فتنقل عما وردت فيه إلى كلِّ ما يصح قصده بها من عير تغيير يلحقها في لفظها . . . " (٢) .

وقد أفرده الإمام الماوردي (ت ٤٥٠هـ) بالتصنيف ، فقال عن الأمثال : " لها من الكلام موقع الإسماع ، والتأثير في القلوب ، فلا يكاد المرسل يبلغ مبلغها ، ولا يؤثر تأثيرها ؛ لأن المعاني بها لائحة ، والشواهد بها واضحة ، والنفوس بها واقعة ، والقلوب بها واثقة ، والعقول لها موافقة ، فلذلك ضرب الله الأمثال في كتابه العزيز ، وجعلها من دلائل رسله ، وأوضح بها الحجة على خلقه ؛ لأنها في العقول معقولة ، وفي القلوب مقبولة " (٣) .

وقال فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) : " المَثَل تشبيه سائر ، وتفسير (السائر) : أنه يكثر استعماله ، على معنى أنَّ الثاني بمنزلة الأول . والأَمثال لا تُغَيَّر ، لأنّ ذكرها على تقدير أن يُقال في الواقعة المعيَّنة أنها بمنزلة مَن قيل له هذا القول ، فالأمثال كلّها حكايات لا تُغَيَّر " (٤) .

وقال أبو حيّان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) " المثلُ في أصل كلام العرب : بمعنى : المِثْلُ والمثيل ، وشَبَه ، وشبيه ، وهو النظير ، ويجمع المثَل ، والمِثْل على : أمثال ، قال اليزيدي : الأمثال الأشباه ، وأصل المثل الوصف هذا مثل كذا ؛ أي : وصفه مساوٍ لوصف الآخر بوجه من الوجوه ، والمثل القول السائر الذي فيه غرابة من بعض الوجوه . وقيل : المثل ذِكْرُ وصف ظاهر

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٤٨٦ .

(٢) المصدر السابق ٤٨٦

(٣) أدب الدنيا والدين ٢٩٤ .

(٤) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ٢٣٠ .

محسوس ، وغير محسوس يُستدل به على وصف مشابه له من بعض الوجوه ، وفيه نوع من الخفاء ؛ ليصير في الذهن مساوياً للأول في الظهور من وجه دون وجه " (١) .

وقال ابن قيّم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) في معنى المثل : " وقع في القرآن أمثال ، وأن أمثال القرآن لا يعقلها إلاَّ العالمون ، وأنها شبيهة شيء بشيء في حكمه ، وتقريب المعقول من المحسوس ، أو أحد المحسوسين من الآخر ، واعتبار أحدهما بالآخر ، كقوله تعالى : ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾(٢)(٣) .

وقال بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ) : " والأمثال : مقادير الأفعال ، والمتمثل كالصانع الذي يقدّر صناعته ، كالخياط يُقَدِّر الثوب على قامة المخيط ، ثم يفريه ، ثم يقطع . وكلُّ شيء له قالب ومقدار ، وقالب الكلام ومقداره الأمثالُ " (٤) .

وتَخلص الباحثة من ذلك أن المثل في عرف المفسرين لا يتعدى كونه بمعنى الشبه ، والنظير ، أو هو قول سائر بين الناس ، يعرف به معنى الشيء ، ويضرب بغرض تشبيه شيء بشيء ، أو تشبيه موقف سابق بآخر شبيه له من أجل تقريب المجرد بالمحسوس ؛ لتقريب الصورة في الأذهان : فالنفس تأنس بالنظائر والأشباه .

- **المثل عند البلاغيين :**

إن كتب البلاغة لم تكتمل ككتب بلاغية صِرفة ، بل سبقتها بعض الكتب التي اشتملت على بعض اللمحات ، والإشارات التي تتحدث عن موضوعات تخص البلاغة ، تناولت الكلام عن التراكيبَ ، والتقديم في الألفاظ ، والتقديم ، والتأخير ، وبعض الصور البيانية ، مثل : التشبيه ، والكناية ، والاستعارة .

وهناك تعريفات متعددة لمصطلح (المثل) عند اللغويين ، وذلك في الكتب ، أو المعاجم اللغوية ، ومن الطبعي أن يكون مثل هذا الاختلاف موجوداً في تعريف (المثل) في الاصطلاح ؛

---

(١) البحر المحيط ١ : ٢٠ .

(٢) الآية ١٧ من سورة البقرة .

(٣) الأمثال في القرآن الكريم ١٧٣ – ١٧٤ .

(٤) البرهان في علوم القرآن ٤٧٨ .

لأنه مأخوذ من اللغة ، لذلك انقسم العلماء في التعريف بحسب تَبَنِّي كل منهما للتعريف المناسب له ؛ فمنهم من فسره تفسيراً بيانياً ، ومنهم من جمع بين التفسير ، والبيان .

" ولقد انقسم علماء البلاغة في تفسير معنى كلمة (مَثَل) إلى قسمين ، وذلك تبعاً للوجه اللغوي الذي تبنوه ، وذلك على النحو الآتي " (١) :

١- **أصحاب الاتجاه البياني** : ويمثل هذا الاتجاه كلٌّ من :

أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) : حيث قال : " الأمثالُ حكمة العرب في الجاهلية والإسلام ، وبها كانت تُعارض كلامها فتبلغ بهاما حاوَلَتْ من حاجاتها في المنطق بكنايةٍ غير تصريح ، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وقد ضربها النبي ﷺ ، وتمثّل بها هو ، ومن بعده من السلف " (٢) .

وإبراهيم النظّام (ت ٢٣١ هـ) حيث قال : " يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحُسْن التشبيه ، وجَوْدة الكناية ، فهو نهاية البلاغة " (٣) .

وأما ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) فقد خصّص لهذا الموضوع في كتابه العمدة بابين : باب التمثيل ، وباب المثل السائر ، فالتمثيل عنده إيماءة ، وإشارة ، وهو من أنواع التشبيه ، حيث قال : " ومن ضروب الاستعارة التمثيل ، وهو المماثلة عند بعضهم ، وذلك أن تُمثل شيئاً بشيءٍ فيه إشارة " (٤) .

٢- **وأصحاب اتجاه الجمع بين اللغة ، والبيان :**

ولعل من أهم من تبنى هذا الاتجاه من القدماء :

ابن السكيت (ت ٢٤٣ هـ) ؛ حيثُ قال : " المثل لفظٌ يخالف لفظَ المضروب له ، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ ، شَبّهُوه بالمثال الذي يُعْمَلُ عليه غيره " (٥) .

---

(١) المتلازمات اللفظية في المثل القرآني ٨ .

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١ : ٤٨٦ .

(٣) مجمع الأمثال ١ : ٦ ، ويُنظر ، أيضاً ، في : المتلازمات اللفظية في المثل القرآني ٨ .

(٤) العمدة في محاسن الشعر ، وآدابه ، ونقده ١ : ٤٣٩ .

(٥) مجمع الأمثا ل ١ : ٦ .

والمبرد (ت ٢٨٥هـ) ، وعنده " المثل مأخوذ من المثال ، وهو : قولُ سائر يُشَبّه به حال الثاني بالأول ، والأصل فيه التشبيه ، فقولهم : " مَثَّلَ بين يَدَيه ، " إذا انتصب معناه أَشْبَه الصورة المنتصِبة ، وفلانٌ أمْثَلُ من فلان " ؛ أي : أشْبَهُ بما له من الفضل " (١) .

ورأى الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) أن كل تشبيه تمثيل ، وهو أعم منه ، قال : " فاعلم أن التشبيه عامٌّ ، والتمثيل أخصُّ منه ، فكلُّ تمثيل تشبيه ، وليس كل تشبيه تمثيلا " (٢) .

وذهب الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) إلى أنَّ : " المثل في أصل كلامهم ؛ بمعنى : المِثْل ، وهو النظيرُ ، يقال : مَثَل ، ومِثْل ، ومَثِيل ، كـ : شَبَه ، وشِبْه و، شَبيه ، ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده : مَثَل " (٣) .

وقد تحدث بعض المُحدثين عن المثل ، منهم الدكتور / محمد بكر إسماعيل للمثل ؛ حيث قال في تعريفه للمثل : " هو إبراز المعنى في صورة حسية ، تكسبه روعةً وجمالا ، وتجعله أكثر إقناعاً للعقل وإمتاعاً للأذن ، بقطع النظر عن مضربه ، ومورده ، بل لا يشترط أن يكون له مورد ، وإنما يجري مجرى الحِكَمِ التي يتناقلها الناس فيما بينهم ، على سبيل الاحتجاج أو النصح ، أو الاتعاظ ، أو التفكه ، والتندر ، وما إلى ذلك من أغراض المثل " (٤) .

ومن المحدثين أيضاً الدكتور / محمد حسين الصغير ا لذي عرّف المثل بأنه : " صورة حيّة ماثلة لمشهد واقعيّ أو متخيّل ، مرسومة بكلمات معبرة موجزة ، يؤتى بها غالباً لتقريب ما يُضرب له من طريق الاستعارة ، أو الكناية ، أو التشبيه ، مع لحاظ بعض الشروط : الأول : وجود علاقة المشابهة بين الحالتين : الأولى ، والثانية . الثاني : السيرورة ، والتداول بين الناس . الثالث : عدم التغيير في لفظه الموضوع له " (٥) .

---

(١) مجمع الأمثال ١ : ٥ .
(٢) أسرار البلاغة في علم البيان ٧٥ .
(٣) الكشاف ١ : ٧٢ .
(٤) الأمثال القرآنية دراسة تحليلية ١٨ .
(٥) الصورة الفنية في المثل القرآنيّ ٦٢ .

ويمكن القول من خلال تعريفات العلماء السابقة : إنَّ تفسيرهم للفظة (المثل) تراوح ما بين معنى المِثْل ، والنظير ، والمِثَال ، وحسن التشبيه ، وإصابة المعنى ، وضرب من ضروب الاستعارة ، وكلٌّ ذلك من أجل إزالة الغموض عن المعاني ؛ لتصبح مألوفةً ، وقريبةً من الأذهان .

وقد كان المثلُ القرآني الدافع الأساسي وراء دراسة العلماء للمَثَلِ بصورة عامة ، وذلك من أجل سبر أغواره ، وكشف النواحي الجمالية ، والكنوز البيانية الكامنة في القرآن العظيم ، وتوضيح مواطن الإعجاز فيه : فالقرآن مُعْجِزٌ بحروفه ، وكلماته ، وصيغه ، وأساليبه التي كانت ، وما زالت ، وستظل دائماً مجالاً خصباً للدراسات النحوية ، واللغوية ، والبلاغية .

ومن أجل ذلك أرادت الباحثة الوقوف على عظمة المثل القرآني في بيئته التركيبية ، والدلالية ، لتوضيح ما اعترض جملة المَثل القرآني من عوارض ، وتفسيرها ، وبيان أثر الدلالة عليها .

- **استخدام القرآن الكريم أسلوبَ ضرب المثل :**

استخدمت العرب ضرب الأمثال أُسلوباً في التعبير عنها ؛ فاستدعت فيه تجارب سابقة ، مرّت بها لتُمَثّل بها لمواقف حالية تشبهها ، وكأن لسان حالها يقول : إنَّ التاريخ ، في هذا الموقف ، يُعيد نفسه ، فمثلما حدث في قصة المثل المضروب سابقاً يعود بقوة ، فيتكرر ليحدث الآن .

- **المقصود بضرب المثل :**

هناك معانٍ عديدة ل (ضَرْبِ المَثَلِ) في المعاجم اللغوية ، وفي كتب التفسير بما يتناسب مع استخدامات المثل ، ودلالاته .

١- ضرب المثل في المعاجم اللغويةً :

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) : " المَثَلُ : الشيءُ يُضرَبُ للشيء ، فيُجْعَل مِثْلَه . والمَثَلُ : الحديثُ نفسُه ، وأكثرُ ما جاءَ في القرآن الكريم نحوُ قوله تعالى : ﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ ﴾ [١] ؛ فمَثَلُها هو الخَبَرُ عنها ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ [٢] ، ثمّ أخبَرَ : أَنَّ الذين تَدعونَ من دونِ اللهِ ، فصارَ خَبَرُه عن ذلك مَثَلاً ، ولم تكن هذه الكلماتُ ونحوُها

---

(١) من الآية ١٥ من سورة محمد .

(٢) من الآية ٧٣ من سورة الحج .

مَثَلا ضُرِبَ لشيءٍ آخر كقوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الْكَلْبِ ﴾ (٢) . والمِثْلُ : شِبْهُ الشيءِ في المِثال ، والقَدْر ، ونحوِه حتى في المعنى " (٣) .

وقال ابن منظور : " وضرب الله مَثَلاً ؛ أي : وَصَفَ ، وبَيَّنَ ، وقولهم : ضرب له المثل بكذا ، إنَّما معناهُ بَيَّنَ له ضرباً مِنَ الأمثالِ ؛ أيْ : صِنْفاً مِنْها . وقد تَكَرَّرَ في الحديثِ ضربُ الأمثالِ ، وهو اعتبارُ الشيءِ بغيرِهِ ، وتمثيله بهِ . والضَّرْبُ : المِثالُ " (٤) .

٢- ضربُ المثل في كتب التفسير :

لقد فسّر العلماءُ المقصودَ بـ (ضرب المثل) ، وقد جاء ؛ بمعنى : التبيين ، والوصف ، والتشبيه ، والتمثيل ، والمشابهة ، والذكر ، ومنهم الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، وابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ، والطبري (ت ٣١٠ هـ) ، والبغوي (ت ٥١٦ هـ) ، والزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، وابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ، واليوسي (ت ١١٠٢) ، وغيرهم من العلماء ، وذلك على النحو الآتي :

رأى الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) أنَّ (الضرب) ؛ بمعنى : الشَبَه ، أو المِثل ، فهو يقول : " قلنا : وإن كنّا نحن لم نر شيطاناً قطّ ، ولا صَوَّر رؤوسها لنا صادقٌ بيده ؛ ففي إجماعهم على ضرْب المثل بقُبح الشيطان ، حتَّى صاروا يضعُون ذلك في مكانين : أحدهما : أن يقولوا : لَهُوَ أقبحُ من الشيطان . والوجه الآخر : أن يُسمَّى الجميلُ شيطاناً ، على جهة التَّطَيُّرِ له ، كما تُسَمَّى الفرسُ الكريمةُ شَوهاء ، والمرأة الجميلة صَمّاء ، وقرناء ، وخَنْساء ، وجرباء ، وأشباه ذلك ، على جهة التطيُّر له ؛ ففي إجماع المسلمين ، والعرب ، وكلِّ من لقيناهُ على ضرْب المثل بقُبْح الشيطان ، دليلُ على أنه في الحقيقة أقبحُ من كل قبيح " (٥) .

---

(١) من الآية ٥ من سورة الجمعة .

(٢) من الآية ١٧٦ من سورة الأعراف .

(٣) العين مادة (مثل) ٨ : ٢٢٨ .

(٤) لسان العرب مادة (مثل) ٥ : ٤١٣٣ – ٤١٣٤ .

(٥) الحيوان ٦ : ٢١٢ – ٢١٣ .

وقال ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) : " والضرب : التبيين ، والوصف ، قال تعالى : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا﴾ (١) ، وقال : ﴿فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الأَمْثَالَ﴾ (٢) ؛ أي : لا تصفوه بصفات غيره ، ولا تشبهوه " (٣) .

وقد فَسَّرَ الطبري (ت ٣١٠ هـ) ضربَ المثل ؛ بمعنى : الوصف ، والبيان ؛ حيث قال : " فلا تضربوا لله الأمثال ، ويقول : فلا تمثلوا لله الأمثال ، ولا تشبهوا له الأشباه ، فإنه لا مثل له ولا شبه " (٤) ، وقد حمل على ذلك قول الكميت [من الوافر] :

- وذلكَ ضَرَبُ أخماسٍ أُريدتَ لأَسْدَاسٍ عَسَى ألاّ تكونَا (٥)

وقال الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) : الضرب : إيقاع شيء على شيء . ولتصور اختلاف الضرب خُولف بين تفاسيرها ، كضرب الشيء باليد ، والعصا ، والسيف ، ونحوها . . . . ، وضرب الأرض بالمطر ، وضرب الدراهم اعتباراً بضرب المطرقة . وقيل له : الطبع اعتباراً بتأثير السَّكةِ فيه . . . ، فقيل لها : الضريبة ، والطبيعة . والضرب في الأرض : الذهاب فيها ، وهو ضربها بالأرجل . . . وضَرْب المثل هو من ضرب الدراهم وهو ذكر شيء أثره يظهر في غيره " (٦) .

ورأى الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) : ضرب المثال : اعتماده ، وصنعه ، وفي قوله تعالى : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا﴾ (٧) ؛ أي : اعتمد مثلاً ، ووضعه " (٨) .

وقال ابن قيّم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) : " في الأمثال من تآنس النفس ، وسرعة قبولها ،

---

(١) الآية ٧٥ من سورة النحل .
(٢) الآية ٧٤ من سورة النحل .
(٣) تأويل مشكل القرآن ٤٩٧ .
(٤) جامع البيان في تأويل آي القرآن ٢٠ : ١٦٥ .
(٥) من بحر الوافر ، ويُنظر : مجالس ثعلب ١ : ٣٥ ، وشعر الكميت ٢ : ١٢٢ .
(٦) المفردات في غريب القرآن ٣٨٤ – ٣٨٥ .
(٧) الآية ٢٤ من سورة إبراهيم .
(٨) الكشاف ٢ : ٥٥٢ .

وانقيادها لما ضرب لها مثُله من الحقِّ أمر لا يَجحده أحدٌ ، ولا ينكره ، وكلما ظهرت الأمثال إزداد المعنى ظهوراً ووضوحاً ؛ فالأمثال شواهد المعنى ، وهي خاصة العقل ، ولُبُّه ، وثمرته " (١) .

ورأى اليوسي (ت ١١٠٢ هـ) أنَّ " المضرب تشبيه بالمورد ، فاعلم إنّ ذلك هو معنى ضرب المثل ، يقال : ضرب الشيء مثلاً ، وضرب به ، وتمثله ، وتمثل به ، وهو معنى قول بعضهم : ضرب المثل اعتبار الشيء بغيره ، وتمثيله به .

وفَسَّر المفسرون ، ضرب المثل : الواقع في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾(٣) بالتبيين ، والجعل ، والوصف (٤) .

أما الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) فقد رأى أنه " إيقاع شيء على شيء ، وضرب المثل من ضرب الدراهم ، وهو ذكر شيء يظهر أثره في غيره ، فمعنى (يضرب) هنا : يذكر . وقيل : يبين . وقيل : (يضع) ، كقوله تعالى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ ﴾ " (٥) (٦) ، وقوله تعالى : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ (٧) .

- **فوائد ضرب الأمثال :**

وقال الزركشي عن الفائدة من ضرب المثل : " وضرب الأمثال في القرآنُ يستفاد منه أمور كثيرة ، منها : التذكير ، والوعظ ، والحثّ ، والزجر ، والاعتبار ، والتقرير ، وترتيب المراد للعقل ، وتصويره في صورة المحسوس ، بحيث يكون نسبته للفعل كنسبة المحسوس إلى الحس " (٨) .

---

(١) أعلام الموقعين عن رب العالمين ١ : ٢٩١ .
(٢) من الآية ٢٦من سورة البقرة .
(٣) الآية ٤٣ من سورة العنكبوت .
(٤) زهر الأكم في الأمثال والحكم ١ : ٢٠ .
(٥) من الآية ٦١ من سورة البقرة .
(٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١ : ٣٣٠ .
(٧) الآية ١٣ من سورة يس .
(٨) البرهان في علوم القرآن ١ : ٤٨٦ – ٤٨٧ ، ويُنظر ، أيضاً : معترك الأقران في إعجاز القرآن ١ : ٤٦٥ .

ومهما اختلف العلماء في تفسير المقصود بـ (ضرب المثل) فإنهم أمام حقيقة واضحة وجَليَّة ، وهي أن العرب ضَربت الأمثال بهدف الذكر ، والتبيين ، وأخذ العبرة ، وتلخيص تجارب السابقين من أجل الاستفادة منها ، فـ (المثل) هو المضروب ، والتجربة السابقة هي المضروب بها المثلُ ، فـ (ضربُ المثل) هو : تمثيل مضربه بمورده ؛ أي : تشبيه الحالة الثانية بالأُولى ، ثم تكون له طبيعة السيرورة ، والانتشار بين الناس ، على تفاوت الأذواق والفهم عندهم .

ومن أمثلة المقصود بضرب المثل قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾(١) ، فذكر ﷻ وتعالى أنهم ضعفاء ، وأن الذين اتخذوهم أولياء أضعف منهم ، فهم في ضعفهم ، وما قصدوه من اتخاذ الأولياء كالعنكبوت اتخذت بيتاً وهو أوهن البيوت ، وأضعفها ، وتحت هذا المثل أن هؤلاء المشركين أضعف ما كانوا حين اتخذوا من دون الله أولياء ، فلم يستفيدوا بمن اتخذوهم أولياء إلاَّ ضعفا " (٢) .

فالكفار ضعفاء بطبيعتهم ؛ فهم ضلوا عن سبيل الله ، وزاد من ضعفهم اتخاذهم أولياء غير الله ليناصروهم ، وقد ضُرب بهم المثل بالذي تشبث ببيت العنكبوت ليجد عنده الحماية ، والأمن ، فزاد ذلك من ضعفهم ، فهم ضعفاء ، وباتخاذهم أولياء من دون الله ، وظنهم أنهم أصبحوا بهم أقوياء ، فزادهم ذلك ضعفاً ، فأولياؤهم يشبهون بيت العنكبوت في ضعفهم .

- ومن الآيات القرآنية التي ورد فيها (الضرب) مقترناً بـ (المثل) في كتابه العزيز قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾(٣) .

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾(٤) .

---

(١) الآية ٤١ من سورة العنكبوت .

(٢) الأمثال في القرآن الكريم لابن قيِّم الجوزية ١٨٨ .

(٣) الآية ٢٤ من سورة إبراهيم .

(٤) الآية ٧٣ من سورة الحج .

وقوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(١) .

وقوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴾(٢) .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾(٣) .

- **أهمية المثل القرآني :**

يتبين من خلال ما مرَّ في أثناء الحديث عن الأمثال القرآنية ، أن لها مكانة هامة لا يمكن إنكارها ، حيث إنَّ الله ضربها للناس " لتقريب المراد ، وتفهيم المعنى ، وإيصاله إلى ذهن السامع ، وإحضاره في نفسه بصورة المثال الذي مثّل به ، فقد يكون أقرب إلى تعقله وفهمه ، وضبطه واستحضاره له باستحضار نظيره ، فإنَّ النفس تأنس بالنظائر والأشباه ، وتنفر من الغربة والوحدة ، وعدم النظير "(٤) .

- **أنواع الأمثال القرآنية :**

اتفق أكثر العلماء في هذا المجال على تقسيم الأمثال القرآنية إلى نوعين أساسيين من الأمثال هما : الأمثال الصريحة ، أو القياسية ، والأمثال الكامنة ، أما الأمثال المرسلة فقد عدَّها عددٌ من العلماء جزءاً من الأمثال الكامنة ، وستعرض الباحثة لهذه الأنواع على النحو الآتي :

---

(١) الآية ٢٩ من سورة الزمر .

(٢) الآية ١٠ من سورة التحريم .

(٣) الآية ١٧ من سورة الزخرف .

(٤) الأمثال في القرآن الكريم لابن قيِّم الجوزية ٢٢ .

أولا : الأمثال الصريحة ، والظاهرة :

وسُمّيت (ظاهرة) ؛ لظهور لفظ (المثل) ، أو ما يُشتقُّ منه فيها صراحة ، ولذلك فإنَّ بعضَ العلماء [١] يُطلق على هذا النوع من (الأمثال القرآنية) اسم الأمثال الصريحة ؛ لأنّ لفظ (المثل) فيها وفق عبارة الزركشيّ (ت ٧٩٤ هـ) ، والسيوطي (ت ٩١١ هـ) في توضيح المقصود من المثل القرآنيّ الظاهر أنه مصرحٌ به بلفظ (المثل) باعتبار أن لفظ المثل فيه ظاهرٌ ، وبَيِّنٌ .

فهذان المصطلحان (الظاهرة) ، و(الصريحة) مأخوذان من تقسيم الزركشي ، والسيوطي لـ (المثل) القرآنيّ[٢] ، وتعريفهما للنوع الأول منه الظاهر المصرح به لفظ (المثل) بـ : (الأمثال الظاهرة) .

ومن العلماء منْ يستبدل مصطلح (الظاهرة) ، أو(الصريحة) ب : (القياسيّة) ، فَيُسَمِّي هذا النوع من الأمثال القرآنية (القياسية) [٣] .

ويمكن تعريف المقصود بـ : الأمثال القرآنية الصريحة أو الظاهرة أو القياسيّة : بـ : أنها التي يُصرَّحُ فيها بلفظ (المثل) : أو ما اشتُقّ منه ، لإفادة تشبيه شيء بشيءٍ غيره ، أو صورة غَيبيَّة معنويّة بصورة مادّية محسوسة ؛ لتقريب المعنى من أفهام سامعي المثل ، وقارئيه .

ولعلَّ أوضح مثال على ذلك (المثلِ الصريحِ) الذي ضربه سبحانه وتعالى بالأقلّ لنوره ، وهو ليس كمثله شيء مصرِّحاً فيه بلفظ الـ (المَثَل) ما جاء في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[٤] .

---

(١) الأمثال القرآنية : دراسة تحليلية ٢٢

(٢) البرهان في علوم القرآن ١ : ٤٨٦ ، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن ١ : ٤٦٦ .

(٣) الأمثال القرآنية : دراسة تحليلية ٢٢ .

(٤) الآية ٣٥ من سورة النور .

وقد حاولت الباحثة جاهدةً حصر جميع الآيات التي اشتملت على لفظة الـ(مَثَل) من خلال مقارنة الأمثال الصريحة ، أو الظاهرة ، في كتب الأمثال ، أو الرسائل العلمية المطبوعة [١] التي قامت بحصر الآيات التي ورد فيها لفظ (المَثَل) ، بفتح الميم والثاء ، مع عدم الاقتصار على ذلك ، بل مع مقارنته بالآيات التي احتوت على مادة (مَثَل) ، في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وقد بلغ عددها واحداً وستين مثلاً ، وقد حصرتها مرتبةً وِفق ترتيبها في القرآن الكريم ، وقامت بعرض نماذج من (المثل الصريح) بما يتبعه من آياتٍ يكون بها (المثل الصريح) كاملَ المعنى ؛ ليتّضحَ حالة ضرب المثل بمورده ، واقتضى ذلك أن تذكر مع الآيات المشتملة على لفظة (مثل) ما يُتِمُّ المعنى ممّا حولها من آياتٍ ، وذلك لعرض الصورة مع بيانها كاملةً ليتضح معنى المثل في الذهن جليّاً ، وليتّضح من هذه النماذج طبيعة الأمثال الصريحة التي ستكون بإذن الله تعالى في مجال الدراسة التطبيقية .

وقد عرضت الباحثةُ هنا لبعض النماذج ، مع إحالة بقية النماذج إلى الملاحق التي تضمنت الأمثال الصريحة ، الظاهرة ، القياسية منعاً للإطالة ، والتكرار .

ومنها ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[٢] .

وقوله تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[٣] .

---

(١) يُنظر: أمثال السبحاني ٤٠ – ٥٥ ، والأمثال في القرآن الكريم لمحمد الفياض ١٥٢ – ١٦٠ ، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٦٦٠ – ٦٦١ .

(٢) الآيات ١٤ – ١٨ من سورة البقرة .

(٣) الآيتان ١٩ ، ٢٠ من سورة البقرة .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾(١) .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (٢) .

وقوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾(٣) .

ثانياً : الأمثال الكامنة :

وهي التي لم يُصرَّح فيها بلفظ (المثل) ، ولكنها أقوالٌ ، وأمثال مشهورة ، توافق في معناها بعض الآيات القرآنية (٤) .

ولم تُضرب لموقف معين ، أو واقعة حدثت منذ زمن ، فيقول الدكتور / محمد بكر إسماعيل : " ما يُسَّمى بـ (الأمثال الكامنة) ، وهي أمثال لم تُضرب لبيانِ حالٍ خاصة ، ولا لصفةٍ معينة ، ولا لتلخيص حادثةٍ وقعت في زمن من الأزمان ، ولم يُصرح فيها بالتمثيل من قريب ولا من بعيد ، ولكن يَدلُّ مضمونها على معنى يشبه مَثَلاً من أمثال العرب المعروفة ؛ أي : أنها أمثال بمعانيها لا بألفاظها ؛ فالتمثيل فيها كامنٌ غير ظاهر ، لهذا أسموها بـ (الأَمثال الكامنة) " (٥) .

وقد أشار السيوطي(٦) إلى أنّ أبا الحسن الماوردي نقل عن الحسين بن الفضل الآيات القرآنية التي تمثل (الأمثال الكامنة) ، فقال : " وأما الكامنة فقال الماوردي : سمعت أبا إسحاق

---

(١) الآية ٢٦ من سورة البقرة .

(٢) الآيتان ١٧٠ ، ١٧١ من سورة البقرة .

(٣) الآية ٢١٤ من سورة البقرة .

(٤) معترك الأقران في إعجاز القرآن ١ : ٤٦٦ ، ويُنظر ، أيضاً : الإتقان في علوم القرآن ٤ : ٣٩ ، والبرهان في علوم القرآن ١ : ٤٩٢ ، والأمثال الكامنة في القرآن الكريم ٩ .

(٥) الأمثال القرآنية : دراسة تحليلية ٢٤ .

(٦) الإتقان في علوم القرآن ٤ : ٣٩ .

إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم يقول : سمعت أبي يقول : سألت الحسين بن الفضل ، فقلت : إنك تُخَرِّجُ أمثالَ العرب ، والعجم من القرآن ، فهل تجد في كتاب الله تعالى : (خَيْرُ الأمور أوساطها) ؟ قال : نعم ، وهي في أربعة مواضع في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾(١) . وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾(٢) .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾(٣) . وقوله : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾(٤) " (٥) .

هذا ، وقد ذهب الأُستاذ / أحمد الهاشمي إلى أن (الأمثال الكامنة) في القرآن الكريم : " هي تلك الآدابُ البارعة ، والحِكَمُ الباهرة ، وجاء بآياتٍ قِصار تضمنت تلك الحكم ، والآداب ، فقال : " وأما أمثالُه الكامنة ، فهي الآداب البارعة ، والحكم الباهرة "(٦) .

" ومهما يكن من شيء فقد ارتضى السيوطي أن يمثل لـ(الكامنة) بما أشبه الأمثال السائرة (٧) ، ولعل ما ورد في تعريف بعض العلماء من اعتبار (الأمثال الكامنة) أقوالاً مشهورة ، ونوع من حكم الشعوب ، وآدابها يدلل على أن النوع الثالث من أنواع المثل ، وهو (الأمثال المرسلة) جزء من الأمثال الكامنة ؛ فـ (المثل الكامن) هو مثل ، ولكن دون وجود للفظة (المثل) ، ولكنها تحمل معنى أمثال مشهورة ، ومتداولة على ألسنة الناس .

وعلى أية حال ، فإن العلماء الذين سبقوا الزركشي ، والذين جاءوا بعده قصدوا بـ (المثل الكامن) ما أشبه المثل السائر (٨) .

---

(١) الآية ٦٨ من سورة البقرة

(٢) الآية ٦٧ من سورة الفرقان

(٣) الآية ٢٩ من سورة الإسراء

(٤) الآية ١١٠ من سورة الإسراء

(٥) معترك الأقران في إعجاز القرآن ١ : ٤٦٨ ، ويُنظر، أيضاً : المتلازمات اللفظية في المثل القرآني ٢٢ .

(٦) جواهر الأدب ١ : ٢٩٠ .

(٧) الأمثال في القرآن الكريم لمحمد الفياض ٢٠٧ .

(٨) المصدر السابق ٢٠٩ .

وقد ذَكَرَتْها مجموعةٌ من الكتب ضمنَ موضوعات متعددة فيه [١] ، ومنها ما أُلِّفَ خِصِّيصاً في الأمثال القرآنية الكامنة [٢] .

ويجدر الإشارة هنا إلى أن الأمثال القرآنية الكامنة نقل بعضها السيوطي في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) تحت مسمّى (الأمثال الكامنة) ذاكراً أنّ جعفر بن شمس الخلافة عقد لها في كتاب (الآداب) باباً في ألفاظٍ من القرآن جارية مجرى المثل ، واعتبرها من النوع البديعيّ المسمى بـ (المثل المرسل) .

وقد قامت الباحثة بحصر الأمثال الكامنة التي نقلها السيوطي مع الأمثال التي أوردها الحسين بن الفضل في كتابه (الأمثال الكامنة) ، مع الأمثال التي ذكرها الأبشيهي المحلِّي في كتابه (المستطرف في كل فن مستظرف) ، وقد جعل الباب السادس من كتابه في (الأمثال السائرة) ، وقسّمه إلى فصول ، فجعل الفصل الأول فيما جاء منها في القرآن العظيم ، وأحاديث النبي الكريم ، وبعد أن استبعدت الباحثة الأمثلة الكامنة المكرَّرة في الكتب الثلاثة ، بلغ العدد المتبقي منها مائة واثنين من الأمثال الكامنة ، وستعتمدها بإذن الله تعالى في دراستها التطبيقية إلى جانب الأمثال الظاهرة التي أوْرَدَتْهَا سابقاً ، وقد قامتْ أيضاً ، بترتيب الأمثال الكامنة وَفق ترتيبها في القرآن الكريم ، وتعرض الباحثة لبعض النماذج ، وإحالة بقية النماذج إلى فهرس الأمثال الكامنة في موضعه من الدراسة ، وذلك منعاً للإطالة ، والتكرار ، ومنها ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾[٣] .

وقوله تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ ﴾[٤] ، وقوله تعالى : ﴿ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾[٥] ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾[٦] ، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾[٧] .

---

(١) يُنظر : المستطرف في كل فن مستظرف ٢٧ – ٢٨ ، والإتقان في علوم القرآن ٤ : ٤٥ ، والأمثال في القرآن الكريم لابن قيِّم الجوزية، وقد جاء الكتاب متضمناً للأمثال الظاهرة ، والكامنة ، ويُنظر ، أيضاً : أمثال السبحاني ٥٨ – ٦٠ .

(٢) يُنظر: الأمثال الكامنة في القرآن الكريم ٢٦ – ٤٨ .

(٣) الآية ٣٥ من سورة البقرة .

(٤) الآية ٤٤ من سورة البقرة .

(٥) الآية ٦٨ من سورة البقرة .

(٦) الآية ١٧٩ من سورة البقرة .

(٧) الآية ٢٦٠ من سورة البقرة .

ثالثاً : الأمثال المرسلة :

ويقصد بها " جُمَلٌ قد أرسلت إرسالاً من غير تصريح بلفظ التشبيه ، وكثُر التمثيل بها ، لما فيها من العظة ، والعبرة ، والإقناع ، وقد اكتسبت صفة المَثَلِيَّةِ بعد نزول القرآن الكريم ، وشيوعها في المسلمين ، ولم تكن أمثالاً في وقت نزوله " (١) .

وقد ذكر السيوطي مجموعة من ألفاظ القرآن جارية مجرى المثل ، واعتبرها من الأمثال المرسلة (٢) ، وذلك كما جاء في قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾(٣) ، وقوله تعالى : ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ (٤) ، وقوله تعالى : ﴿ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾(٥) ، وقوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾(٦) .

وعليه : فإنّه بعد التعريف بالأمثال القرآنيّة ، وأنواعها ، وإحصائها وحصرها ، وتدقيق النظر فيها ؛ فقد ظهرت فروقٌ في سمات الأمثال القرآنية صريحها ، وكامنها حيثُ :

تتسم آيات المثل القرآنيّ خاصةً الكامن منها بتركيز العبارة لأنّها تحمل المعاني الجليلة في الألفاظ القليلة ؛ لكنّ الأمثال القرآنيّة الصريحة وإن اتصفتْ بتركيز العبارةِ إلا أنّها أكثر في عدد الآيات ، وإنِ اتّسمتْ هذه الآيات بالإيجاز ، وذلك وفقَ طبيعتها فهي تُمثّل لحالةٍ فيها عبرةٌ وعظةٌ ؛ فكانت آياتها متعدِّدةً موجزةً مجملةً ، لكنّ مساحتها اللفظيّة أطولَ من مساحة المثل القرآنيّ الكامن ، ولذلك فإنّ الأمثال القرآنية الصريحة لاتساع مساحتها اللفظية تحتمل تأويلاتٍ متعددةٍ فتحتملُ أكثرَ من وجهٍ إعرابيّ ممّا يجعلنا نُفسرها بأكثر من تفسير ؛ لتدخل على ما سيظهر لاحقاً في أكثر من عارضٍ من عوارض تركيب الجملة .

---

(١) الأمثال القرآنية : دراسة تحليلية ٢٢ ، ويُنظر، أيضاً : المتلازمات اللفظية في المثل القرآني ٢٣ .
(٢) الإتقان في علوم القرآن ٢ : ٤٣
(٣) الآية ٥٨ من سورة النجم .
(٤) الآية ٩٢ من سورة آل عمران .
(٥) الآية ٥١ من سورة يوسف .
(٦) الآية ٧٨ من سورة يس .

الفصل الثاني

الحذف في الأمثال القرآنيّة

* تعريفً الحذف .
* شروط الحذف .
* الغاية من الحذف .
* مواضع الحذف في الأمثال القرآنية .

ويتناول هذا الفصل تعريفاً بعارض الحذف ، وشروطه ، والغاية منه ، ومواضعه في الأمثال القرآنية .

- **تعريف الحذف :**

ستقوم الباحثة بتعريف الحذف لغةً ، واصطلاحا ، وذلك على النحو الآتي :

أ - الحذف لغةً :

والحذف في اللغة هو : " قَطْفُ الشَّيْء من الطَّرَف كما يُحْذَف طَرَفُ ذَنَب الشّاة ، والحَذْف : الرَّمْيُ عن جانِبٍ والضَّرْب عن جانبٍ . وتقول : حَذَفني فلانٌ بجائزة ؛ أي : وَصَلَني " (١) .

وقال ابن منظور : " حذَفَ الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفاً : قَطَعَه من طَرَفه ، والحَجَّامُ يَحْذِفُ الشعْر ، من ذلك ، والحُذافةُ : ما حُذِفَ من شيء فَطُرِح " (٢) .

و" حَذْفُ الشيء إسْقاطُه ، ومنه حَذَفتُ من شَعري ومن ذَنَب الدابّة ؛ أَي : أَخذت " (٣) .

" ويمكن أن يُفَسَّر هذا الاختلاف بين المعاجم على أنه نوع من التطور الدلالي ، إذ كان الحذف مقيداً بالطرف أول الأمر ، وبخاصة وتحت لفظة مدلول مادي ، ثم أدركه نوع من التطور ، فشمل دلالات أخرى غير مادية " (٤) .

ب - الحذف اصطلاحاً :

ويأتي على ضربين : أحدهما : يختص بالنحو وهو موضوع الدراسة . وثانيهما : يختص ببنية الكلمة ، وهو الحذف الصرفي .

وقد عرَّفه الرماني (ت ٣٨٤هـ) بقوله : " هو إسقاط كلمة للإجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال ، أو فحوى الكلام " (٥) .

---

(١) العين مادة (حذف) ٣ : ٢٠١ .
(٢) لسان العرب مادة (حذف) ٢ ٨١٠ . ويُنظر، أيضاً : أساس البلاغة مادة (حذف) ١ : ١٧٧ .
(٣) لسان العرب مادة (حذف) ٢ : ٨١١ .
(٤) الحذف والتقدير في النحو العربي ١٩٩ .
(٥) النكت في إعجاز القرآن ٧٦ .

وقال الباقلاني (ت ٣٨٦هـ) : " الإسقاط للتخفيف " [١] .

وعقد ابن جني (ت ٣٩٢هـ) باباً في شجاعة العربية حيث قال : " اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف ، والزيادة ، والتقديم ، والتأخير ، والحمل على المعنى ، والتحريف " [٢] .

وعرَّفه عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧٤هـ على خلاف) بأَن قال : " فإنك ترى به ترك الذكر ، أفصح من الذكر ، الصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطقَ ما تكون إذا لم تَنْطِق ، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُبِنْ " [٣] .

ولعلَّ الأقرب إلى ذلك ما قاله الإمام الزركشي (ت ٧٩٤هـ) في الحذف بأنه : " إسقاط جزء الكلام ، أو كلِّه لدليل " [٤] .

وقد عرَّفه الدكتور / علي أبو المكارم قائلا : " الحذف إسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية ، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحوياً ، لسلامة التركيب ، وتطبيقاً للقواعد ، ثم هي موجودة ، أو يمكن أن توجد في مواقف لغوية مختلفة " [٥] .

وقال الدكتور / فاضل السامرائي : " الأصل في الكلام الذِّكرُ كما يرى النحاة ، ولا يحذف إلاَّ لدليل[٦] ، ويقع الحذف لغرض في نفس المتكلم ، ويبقى من الكلام شيءٌ يدل على المحذوف .

" والحذف ظاهرة لغوية عامة ، تشترك فيها اللغات الإنسانية : حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكرَّرة في الكلام ، أو إلى حذف ما قد يُمكن للسامع فهُمه اعتماداً على القرائن المصاحبة حاليةً كانت ، أو عقلية ، أو لفظية " [٧] .

---

(١) إعجاز القرآن ٢٩٧ .

(٢) الخصائص ٢ : ٣٦٠ .

(٣) دلائل الإعجاز ١٤٦ .

(٤) البرهان في علوم القرآن ٣ : ١٠٢ .

(٥) الحذف والتقدير في النحو العربي ٢٠٠ .

(٦) يُنظر : الجملة العربية ٧٥ .

(٧) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ٥ .

" وقد يعرض لبناء الجملة المنطوقة أن أحد العناصر المكونة لهذا البناء ، وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنياً في الدلالة ، كافياً في أداء المعنى ؛ وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية ، أو مقالية تُومئ إليه ، وتدل عليه ، ويكون في حذفه معنى لا يُوجد في ذكره ، وهو ما سَّماه نحاةُ العربية : الحذف الجائز " (١) .

- **شروط الحذف :**

للحذف شروط يجب توفرها ، ولعلَّ أهم شرط فيها وجودَ دليل على المحذوف ، وعليه تترتب شروطُه ، وأُورد هنا بعض الشروط منها :

أَولاً : وجود دليل على المحذوف : ويتمثل ذلك في نوعين من الأدلة ، وذلك على النحو الآتي :

١ – دليل لغوي : وينقسم إلى :

أ – دلالة السياق : ويُقصد بها العلاقة التي تربط الكلمات مع بعضها البعض داخل الجملة .

ب – دلالة الإعراب : إذ قد تظهر على آخر الاسم ، أو الفعل حركةٌ إعرابية تدل على أن الإعراب لا يستقيم إلا بتقدير محذوف (٢) .

ت – دلالة النحو : حيث إن قواعد النحو لا تترك وجود حذف في الجملة على ظاهره دون تقدير محذوف .

٢ – دليل من الحال : والمقصود به الظروفُ المحيطة بالكلام (٣) ، وقد نصَّ معظم النحاة والبلاغيين القدماء على دلالة الحال (٤) .

ثانياً : ألا يكون المحذوف كالجزء :

فلا يجوز حذف ما كان ملازماً لما قبله باعتباره كالجزء منه " فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا

---

(١) بناء الجملة العربية ٢٥٩ .

(٢) يُنظر: الإعراب والمعنى ١٦٩ .

(٣) يُنظر: مغني اللبيب ٧٨٦ .

(٤) معترك الأقران ١ : ٣١١ ، ويُنظر : الإتقان في علوم القرآن ٣ : ١٧٤ ، والبرهان في علوم القرآن ٣ : ١١١– ١١٢ ، وبناء الجملة العربية ٢٦٨ – ٢٦٩ .

مُشبهه ، وذلك " وفق جمهور النحاة . . . ، وقال الكسائي ، والسهيلي في نحو : (ضربني وضربت زيداً) : إن الفاعل محذوفٌ ، لا مضمرٌ " (١) ، وهذا مخالف لمذهب جمهور النحاة (٢) .

ثالثاً : ألاَّ يكون المحذوف مؤكدّاً : إذ إن الحذف منافٍ للتأكيد ؛ فالحذف مبنيٌّ على الاختصار ، والتأكيد مبنيٌّ على الطول .

رابعاً : ألاَّ يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر :

ولهذا رأوا أنه " لا يحذف اسم الفعل دون معموله ؛ لأنه اختصار للفعل ، وأما قول سيبويه في : (زيداً فاقتله) ، وفي : (شأنك والحج) . . . إن التقدير : عليك زيداً ، وعليك الحج . . . ، فقالوا : إنما أراد تفسير ، المعنى لا الإعراب " (٣) .

خامساً : ألا يكون عاملا ضعيفاً :

" فلا يُحذف الجارُّ ، والجازم ، والناصب للفعل ، إلا في مواضع قويت فيها الدلالة ، وكثر فيها استعمال تلك العوامل ، ولا يجوز القياس عليها " (٤) .

- **الغاية من الحذف :**

يقع الحذف لأغراض متعددة ، منها : الإيجاز ، والتخفيف ، وقد يأتي للتفخيم ، والتعظيم ، وتنزيه المحذوف عن الذكر ، أو تحقيراً له ، ويلجأ الشعراء للحذف محافظةً على الوزن الشعري .

- **مواضع الحذف في الأمثال القرآنية :**

وتتناول الباحثة هنا الحذف في الجملة الاسمية ، وفي الجملة الفعلية ، وفي مكمِّلات الجملة ، وقد حاولت في ترتيبها للبنود الداخلية لمواضع الحذف اتباعَ طريقة الزركشيّ (٥) في

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٧٩٢ .

(٢) المصدر السابق ٧٩٢ ، ويُنظر: معترك الأقران ١ : ٣١٤ ، والإتقان في علوم القرآن ٣ : ١٧٧ .

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٧٩٤ .

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٧٩٤ .

(٥) البرهان في علوم القرآن ٣ : ١٠٤ – ٢١٥ .

ترتيبه لموضوع (الحذف) ، وذلك قدر الإمكان ، وستتناول الباحثة في هذه الدراسة الحذف النحوي ، والله ولي التوفيق .

١- الحذف في الجملة الاسمية :

تتكون الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر ، فهما ركناها الأَساسيان ؛ فالمبتدأ المتَحَدَّثُ عنه في الجملة الاسمية ، والخبرُ الحديثُ الذي يُكَمّل الفائدةَ مع المبتدأ ، وبمعنىً آخر : فالمبتدأ " مُعْتَمَدُ الفائدة ، والخبر محلُ الفائدة ، فلابد منهما ، ولكن قد توجد قرينة لفظية ، أو حالية تُغني عن النطق بأحدهما ؛ فيحُذف لدلالتها عليه لأن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى ، فإذا فُهم المعنى بدون اللفظ جاز أن لا تأتي به ، ويكون مراداً حكماً وتقديراً ، وقد جاء ذلك مجيئاً صالحاً ، فحذفوا المبتدأ مرة ، والخبر أُخرى " (١) .

وهذا الحذف قد يكون جائزاً لوجود الدليل على المحذوف ، وقد يكون واجباً لأسباب حدّدها النحاة ، ولعلَّ أهمها :

أولا : حذف المبتدأ جوازاً :

يجوز حذفُ المبتدأ من الكلام للعلم به لدليل عليه من السياق ، أو لدليل من الحال ؛ أي : من الظروف المحيطة بالمتكلم والسامع ، ويحدث ذلك في مواضع ، منها :

- **إذا وقع في جواب الاستفهام :**

يحذف المبتدأ جوازاً في جواب الاستفهام لعلم السامع به من السؤال ، وهو " كقولك : صحيحٌ ، وفي المسجد ، وغداً ، وعشرون ، لمن قال : : كيف أنت ؟ وأين اعتكافك ؟ ومتى سفرك ؟ وكم دراهمك ؟ " (٢) .

ومنه ما جاء فيه السؤال متلفَّظاً به صراحةً ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ

---

(١) شرح المفصل ١ : ٢٣٩ .

(٢) شرح التسهيل لابن مالك ١ : ٢٨٦ ، ويُنظر، أيضاً : الحذف والتقدير في النحو العربي ٢٤٩ .

حَامِيَةٌ ﴾[١] ؛ حيث جاءت (نارٌ) خبراً لمبتدأ محذوف جوازاً في جواب الاستفهام للعلم به من السؤال " ما هي ؟ " ، والجواب تقديراً : هي نارٌ .

وقد يكون الاستفهام الذي يُحذف المبتدأ في جوابه استفهاماً مقدراً متخيلا غير مُصَرَّحٍ به في اللفظ ، كما في المثل الصريح القرآني في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾[٢] ؛ حيث يجوز في جملة (خلقه من تراب) أنْ تكون في موضع رفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف [٣] ؛ لأنها جاءت جواباً لاستفهام مقدر ، كأَنَّ سائلا سأل : ما المثل ؟ فجاءه الجواب مباشرة بجملة الخبر وحدها (خلقه من ترابٍ) ، وحذف المبتدأ جوازاً لتقدير العلم به ف " المثل خلقه من تراب " [٤] .

ومثله ، أيضاً ، في المثل القرآني الصريح قوله تعالى : ﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [٥] .

حيث يجوز في الجملة الاسمية في قوله تعالى : (فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ) أنْ تكون خبراً لمبتدأ محذوف ؛ لوقوعها في جواب استفهام مقدّرٍ كأنّ سائلا سأل : ما مثلها ؟ فكان تقدير الجواب : هي ؛ أي : (الجنة فيها أنهار)[٦] ، وقد دلّ على المحذوف السياق ، فالمتحَّدث عنها في المثل هي الجنة .

ومنه ما ورد في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا

---

(١) الآيتان ١٠ – ١١ من سورة القارعة .

(٢) الآية ٥٩ من سورة آل عمران .

(٣) يُنظر : البيان في غريب إعراب القرآن ١ : ٢٠٦ .

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن ١ : ٢٠٦ .

(٥) الآية ١٥ من سورة محمد .

(٦) يُنظر: الكشاف ٤ : ٣٢١ ، ويُنظر ، أيضاً : البحر المحيط ٨ : ٧٨ .

كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[١] ؛ يجوز أن تكون شبه الجملة (كذلك) في محل " رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره : الأمر كذلك ؛ أي : مثلُ ذلك " [٢] .

وكأن السامع لأحوال الحديث عن الجن والإنس في الآية السابقة يسأل مستفسراً هؤلاء عرفنا حالهم ، فما الأمرُ هنا ؟ فكان الجواب تقديراً : الأمرُ كذلك ، وذلك لأنّ المعنى يدل على أنَّ الله ﷻ يجعل من الكفار والعاصين أولياء بعض بسبب ما كسبوا من الكفر والمعاصي [٣] . وذلك كما كان من أمر الجن والإنس في قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [٤] يتولى بعضهم بعضاً وأنَّ الله " إذا أراد بقومٍ شراً ، ولى عليهم شرارهم ، أو خيراً ولى عليهم خيارهم " [٥] .

- **إذا وقع بعد القول :**

يحذف المبتدأ بعد القول ، لوجود الدليل عليه من المقام ، أو المقال ، ومن ذلك :

قوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [٦] .

فالمقامُ هنا يدل على أن الحديث عن أصحاب الكهف ، فيكون التقدير " هم ثلاثة ؛ " أي : أصحاب الكهف ثلاثةٌ : خبر لمبتدأ محذوف جوازاً .

---

(١) الآية ١٢٩ من سورة الأنعام .

(٢) الجدول ٨ : ٢٨٤ .

(٣) يُنظر : الكشاف ٢ : ٩٩ .

(٤) الآية ١٢٨ من سورة الأنعام .

(٥) البحر المحيط ٤ : ٢٢٥ .

(٦) الآية ٢٢ من سورة الكهف .

وقد ورد ذلك في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾[١] ؛ حيث يجوز إعراب (لا فارضٌ) [٢] خبراً لمبتدأ محذوف جوازاً ، وتقديره : (لا هي فارضٌ) ، (ولا بكرٌ) يجوز فيها أنْ تكون معطوفة على (فارضٌ) ، أو أنْ تكون أيضاً خبراً لمبتدأ محذوف جوازاً ، والتقدير : ولا (هي بكرٌ)[٣] ، ومثله (عوانٌ) يجوز فيها كذلك أن تكون خبراً لمبتدأ محذوف ، والتقدير : (هي عوان) ، وقد جاز ذلك لأن الخبر جاء بعد القول ، وتكملة الآية المذكورة : ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴾ ، وذلك حينما طلبوا من موسى عليه السلام أن يطلب من ربه أن يبيِّن لهم وصف البقرة حيث إنهم لم يكونوا يريدون تَبَيُّنَ مَاهِيَّةِ البقرة ، وإنما وصفها ، لذلك أُجيبوا بالوصف وهو قوله : ﴿ لا فارضٌ ولا بكرٌ عوانٌ ﴾ .

- **بعد فاء الجزاء :**

قد يحذف المبتدأ إذا وقع بعد فاء الجزاء الداخلة على الجملة الاسمية الواقعة في جواب الشرط إذا جاء بعد (فاء الجزاء) ما لا يصلح أن يكون مبتدأ [٤] ، ومنه :

قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[٥] ؛ ف (إخوانكم) وقعت بعد (فاء الجزاء) خبراً لمبتدأ محذوف جوازاً دلَّ على ذلك وقوعه بعد فاء الجزاء التي تليها جملة جواب الشرط ، وهي هنا اسمية ذُكر أَحد ركنيها ، ممّا يعني حذف الآخر ، والمعنى : وإنْ تتزوجوا منهم فهم إخوانكم ؛ فحذف المبتدأ جوازاً بعد (فاء الجزاء) ، وأبقى على الخبر لإفادة المعنى المطلوب .

---

(١) الآية ٦٨ من سورة البقرة .

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن ١ : ٩٠ .

(٣) إعراب القرآن ١ : ٢٣٥ .

(٤) يُنظر: شرح التسهيل لابن مالك ١ : ٢٨٧ .

(٥) الآية ٢٢٠ من سورة البقرة .

وقد ورد حذف المبتدأ جوازاً أيضاً في المثل الصريح في مثل قوله تعالى : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[١] .

حيث يجوز أن تعرب (فَطَلٌّ) " خبراً لمبتدأ محذوف جوازا دلَّ على ذلك وقوعه بعد(فاء الجزاء) التي تليها جملة الشرط ، وهي هنا جملة اسمية ذُكر أحد ركنيها مما يقتضي حذف الآخر والتقدير : " فالذي يُصيبها طَلٌّ ، أو فالمصيب لها ، أو فمصيبها "[٢] ؛ أي : أن تقدير جواب الشرط بعد (فاء الجزاء) فمصيبها طلٌّ ، ويفهم هذا التقدير من خلال فعل الشرط وأداته ، وهو : فإن لم يصبها وابلٌ ، فَمَثلُ زكاة الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله كمثل بستان مليء بالشجر وأطيب الثمر فنزل مطر صغير القطر ، فأثمرت ضعفين مثلما كانت تثمر بسبب الوابل ، فقد شبه الله ﷻ نفقتهم الكثيرة ، والقليلة ، بالوابل والطل ؛ حيث إنَّ كل واحدٍ منهما يضاعف ثمر الجنة بعد أن يطلب بها وجهَ الله[٣] .

- **إذا كان الخبر صفةً له في المعنى :**

قد يقع الخبر وصفاً ، أو ما يقوم مقامه ، فيدل في المعنى على الحدث ، وصاحبه ، وإذا كان الخبر يدل على المبتدأ ؛ فقد جاز للمتكلم حذف المبتدأ لدلالة الخبر عليه ، ومثاله في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[٤] ؛ حيث جاء(الذي) خبراً لمبتدأ محذوف جوازاً ،

---

(١) الآية ٢٦٥ من سورة البقرة .

(٢) حيث جوَّز العكبري أن تكون (طل) فاعلا لفعل محذوف تقديره " فإن لم يصبها وابلٌ فيصيبها طلٌّ " ، ولعل تقديرها خبراً لمبتدأ محذوف أفضل ؛ لأن (فاء الجزاء) تدخل على الجملة الاسمية في جواب الشرط ، ولا تلحق الفعل المضارع . التبيان في إعراب القرآن ١ : ٢١٧ .

(٣) يُنظر: الكشاف ١ : ٣١٣ .

(٤) الآية ٢٢ من سورة البقرة .

وتقدير الكلام : هو الذي جعل لكم الأرض فراشاً ، وجاز حذف المبتدأ هنا ؛ لأنّ الاسم الموصول (الذي) هو نفس المبتدأ في المعنى يدلّ عليه ؛ فالله تعالى الذي جعل الأرض فراشاً .

ومما ورد منه في جزء من الأمثال القرآنية الصريحة قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾[1] ؛ حيث يجوز في إعراب الاسم الموصول (الذين) أن يكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف وجوباً على الذم تقديره : (هم) ، فالمبتدأ هنا معلوم لأن الآية تتحدث عن الذين كفروا بالله ، ويريدون للناس أن يعوجوا بالارتداد .

ومنه ، أيضاً ، ما ورد في المثل الكامن قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾[2] ؛ حيث جاء بالخبر الاسم الموصول (الذين) وهو صفة المبتدأ في المعنى ، وحذف المبتدأ لذلك جوازاً ، وتقديره : (هم الذين . . .) ، فـ (عباد الرحمن) المُتحدَّث عنهم بما يسبق هذه الآية من صفاتهم أنّهم الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ، ولم يبخلوا .

- **في صدر صلة الموصول :**

من المواضع التي يجوز فيها عند جمهور النحاة[3] حذف العائد على الموصول إن كان مرفوعاً مبتدأ ، وخبره مفرد ، وذلك كما يأتي :

- مع (أىّ) الموصولة في صدر صلتها ، وإن لم تطل الصلة : كما في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾[4] ، وما شابهه .

---

(١) الآية ١٩ من سورة هود .

(٢) الآية ٦٧ من سورة الفرقان .

(٣) يُنظر في هذه المسألة : أوضح المسالك ١ : ١٦٧ – ١٦٨ ، وشرح ابن عقيل ١ : ١٦٥ .

(٤) من الآية ٦٩ من سورة مريم ، وتُنظر أقوال الخليل ، وسيبويه ، ويونس في هذه المسألة ، والخلاف حول إعراب الآية في : الكتاب ٢ : ٣٩٨ فما بعدها ، ومعاني القرآن للأخفش ١ : ٢١٨ ، ومعاني القرآن للفراء ١ : ٤٦ – ٤٨ في حديثه عن (أي) غير الاستفهامية ، ويقصد الموصولة ، وتُنظر المسألة (١٠٢) من الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ : ٧١٠ .

- ولا يحذف المبتدأ في صدر جملة الصلة مع غير (أيّ) إلاّ إذا طالت الصلة : مثل : جاء الذي هو ضاربٌ زيداً ، فيجوز حذف المبتدأ (هو) ، فنقول : جاء الذي ضاربٌ زيداً ، ومنه قولهم : ما أنا بالذي قائلٌ لك سوءاً ، والتقدير : بالذي هو قائلٌ لك سوءاً ، فإن لم تطل الصلة فالحذف قليلٌ . وأجازه الكوفيون قياساً ، فيجوز عندهم ، مثل " جاء الذى قائمٌ " ، والتقدير : جاء الذي هو قائمٌ ، ومنه عندهم قراءة قوله تعالى : ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ ﴾ (١) برفع (أحسنُ) ، على تقدير : هو أحسن (٢) .

ومما ورد منه في المثل القرآني الصريح قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ (٣) .

في قراءة مَنْ قرأ : ﴿ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةٌ ﴾ ، برفع " بعوضةٌ " (٤) ، فيجوز على وجه من الإعراب ، والتفسير أن تعرب (مثلاً) : مفعولا به ، و(ما) : اسماً موصولا ؛ بمعنى : (الذي) صفة لـ (مثلاً) ، و(بعوضةٌ) بالرفع : خبر لمبتدأ محذوفٍ جوازاً في صدر جملة الصلة ، والخبر (بعوضة) مفرد لا إطالة بعده على ما يُجيزه الكوفيون ، والتقدير : إنَّ اللهَ لا يدع أنْ يضرب مثلا الذي هو بعوضةٌ .

حيث ضرب الله الأمثال للمنافقين الذين عبدوا مع الله إلهاً آخراً ، وكانوا يظهرون غير ما يبطنون فادعوا الإسلام ، وأراد الله تعالى أن يُبين لهم مدى الضلالة التي يحتفون بها ، ومصيرها المظلم ، فضرب لهم المثل ببعوضة وهي أصغر المخلوقات ، فأراد إبراز المضرب وهي البعوضة ، فجاء بالخبر ، وحذف المبتدأ على ما تقدّم .

---

(١) من الآية ١٥٤من سورة الأنعام .

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١ : ١٦٦ .

(٣) الآية ٢٦ من سورة البقرة .

(٤) تُنظر هذه القراءة ، والخلاف في أوجه الإعراب في : معاني القرآن للفراء١ : ٢٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه ١ : ١٠٤ ، وإعراب القراءات الشواذ ١ : ١٤٠ ، ولعلّ الأكثر تفصيلاً في هذه المسألة الدُّرُ المصون ١ : ٢٢٣ فما بعدها .

ومنه وفق رأي البصريين ما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلا ﴾(١) .

حيث يجوز أنْ تكون (مَنْ) موصولة بمعنى : الذي ، فتعرب (أضَلُّ) بعدها " خبر مبتدأ محذوف " (٢) ، والتقدير : سوف يعلمون مَنْ هو أضلُّ سبيلا ، وجاز هنا حذف المبتدأ المضمر العائد على الاسم الموصول وفق مذهب البصريين للإطالة الحاصلة من إعمال (أضلّ) الخبر المفرد أفعل التفضيل بنصب التمييز (سبيلا) ؛ ليتضح هنا مدى بذل الرسولﷺ ، من جهدٍ في دعوة الناس للدين الإسلامي ، مع عرض الآيات والمعجزات لدرجة أنهم كادوا يدخلون دين الإسلام لولا صبرهم الشديد على آلهتهم التي أوشكوا وفق قولهم على تركها تحت وطأة إلحاح الرسول ﷺ ، بالدعوة عليهم .

ثانياً : حذف الخبر جوازاً :

يحذف الخبر جوازاً في مواضع منها :

- **بعد همزة التسوية :**

ويُقصد بها همزة الاستفهام التي يخرج بها الاستفهام عن غرضه لينكر استواء أمرين ، وتأتي في القرآن الكريم غالباً وقد حُذف بعدها الأمر الثاني الذي يُنكر استواؤه بالأول ، ومنه قوله تعالى :

﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (٣) ؛ حيث جاءت (مَنْ) بعد همزة التسوية اسماً موصولا (مبتدأ) هو الأمر الأول من الأمرين اللذين يُنكر استواؤهما ، وحُذف الأمر الثاني جوازاً ، وهو الخبر ، والتقدير " أَمَنْ هو قائمٌ على كلِّ نفس بما كسبتْ . . . كمن ليس كذلك .

---

(١) الآية ٤٢ من سورة الفرقان ، وأولها قوله تعالى : ﴿ إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ .

(٢) البحر المحيط ٦ : ٤٥٩ .

(٣) الآية ٣٣ من سورة الرعد .

- **دلالة العطف عليه :**

قد يعطف المبتدأ على كلام سابق يكون (الخبر) مذكوراً فيه ، فيُحذف الخبر لدليل العطف عليه ، أو العلم به من الكلام السابق ، الذي عُطِف عليه المبتدأ .

ومثله قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾[١] ؛ فقد جاء المبتدأ الاسم الموصول (مَنْ) الذي صلته " اتّبعنِ " معطوفا بحرف العطف على كلام سابق ، وعُلم أن الاسم وحده لا يُكوِّنُ جملةً مفيدة ، ولا حتى الاسم الموصول (مَنْ) وصلته ، وإنما يحتاج لغيره ليكمل جملة مفيدة ، وعليه لابدَّ من تقدير خبر محذوف جوازاً بعد الاسم الموصول المبتدأ ، وهذا الخبر دلَّ عليه العطف على الكلام السابق ، ليكون تقدير الكلام . أسلمتُ وجهي لله ، ومن اتبعني كذلك ، أو : ومن اتبعني أسلم وجهه لله[٢] .

وقد جاء مثل ذلك في المثل القرآني الصريح في قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾[٣] ؛ حيث حذف المبتدأ بعد حرف العطف (أو) ، وجاء بالخبر (كصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاء) ، والتقدير : أو مثلُهم كأصحاب صيبٍ "[٤] عطفاً على المثل الصريح فيما سبق هذه الآية﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾[٥] .

ومنه ، أيضاً ، ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴾[٦] .

---

(١) الآية ٢٠ من سورة آل عمران .

(٢) يُنظر : البحر المحيط ٢ : ٤٢٨١ .

(٣) الآية ١٩ من سورة البقرة .

(٤) التبيان في إعراب القرآن ١ : ٣٥ .

(٥) الآية ١٧ من سورة البقرة .

(٦) الآية ٣٥ من سورة الرعد .

فالجملة الاسمية (أكلها دائمٌ) مبتدأ وخبر ، عُطف عليها (وظلُّها) ؛ ليكون مبتدأ حُذف خبره لدلالة العطف عليه ، والتقدير : أُكلها دائمٌ ، أي : وظلها كذلك[١] .

- **بعد فاء الجزاء :**

يُحذف الخبر جوازاً في جواب الشرط بعد(فاء الجزاء) كثيراً في القرآن الكريم ، وذلك لدلالة جملة فعل الشرط عليه ،

ومثاله في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[٢] " ؛ حيث جاءت كلمة (عِدَّةٌ) بعد(فاء الجزاء) مرفوعةً على أنها مبتدأ لخبر محذوف جوازاً ؛ لأنه يُفهم من سياق الكلام ، وتقديره : فَعَلَيْه عِدَّةٌ من أيامٍ أُخَرَ[٣] .

ومنه ما ورد في المثل القرآني الكامن في قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾[٤] ؛ فيجوز في إعراب (فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ) المصدر المؤول المُكوَّن من (أنَّ) الواقعة في جواب الشرط مع اسمها(هاء الضمير) ، وخبرها المبدوء بالفعل (يضلّ) أنْ يكون في محل رفع مبتدأ خبره محذوف جوازاً بعد (فاء) الجزاء ، والمعنى ، والتقدير : فإضلاله واقعٌ أو حاصل ، أو " فشأنه : أنه يضله ؛ أي : فشأنه الإضلال "[٥] .

وذلك لأنَّ الذي يجادل ليثبت الباطل ، ويتبع الشيطان فقد صار إماماً في الضلالة لمن يتولاه ، فشأنه أن يَضِلَّ مَن يتولاه[٦] .

---

(١) يُنظر: أوضح المسالك ١ : ٢٢٠ .

(٢) الآية ١٨٤ من سورة البقرة .

(٣) يُنظر : البحر المحيط ٢ : ٣٩ .

(٤) الآية ٤ من سورة الحج .

(٥) البيان في غريب إعراب القرآن ٢ : ١٦٨ .

(٦) تُنظر القراءة ، والخلاف في أوجه الإعراب في : البحر المحيط ٦ : ٣٢٦ .

- **حذف المبتدأ وجوباً :**

يُحذف المبتدأ وجوباً في مواضع [١] جاء منها في الأمثال القرآنية وذلك كما يأتي :

إذا كان مُخْبَرَاً عنه بنعتٍ مقطوع عن منعوته إلى الرفع لمدح ، نحو : الحمدُ للهِ أهلُ المدح ، ونِعْمَ الكتابُ القرآنُ كتابُ الله ، أو ذم ، نحو : وبئس الصديقُ الخائنُ ، أو ترحُّمٍ ، نحو : مررت بزيدٍ المسكينُ [٢] ، وقد ورد ذلك ، أيضاً ، في قوله تعالى في توجيهٍ آخر لقراءة مَنْ قرأ : (بعوضةٌ) ، بالرفع ، في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾[٣] ؛ ففي قراءة مَنْ قرأ برفع (بعوضة) [٤] لعلّه يجوز ، أيضاً ، على وجه آخر غير ما تقدم من الإعراب ، والتفسير أن تُعربَ (مثلا) : مفعولا به ، و(ما) : نكرة صفة ل (مثلا) ، و(بعوضةً) على أصلها بالنصب : صفة ثانية له ، وبالرفع وفق القراءة المذكورة تكون الصفة الثانية قُطعت عن التبعية للموصوف المنصوب " مثلا " إلى الرفع لمجرد الذمّ دلالةً على حقارتها ، وصغر مكانتها ، فتُعرب خبراً لمبتدأ محذوفٍ وجوباً ، والتقدير : هو بعوضة .

حيث ضرب الله للمنافقين مثلا شيئاً صغيراً في الحقارة بعوضة ، وهي أصغر المخلوقات ، فجاء بالخبر ، وحذف المبتدأ وجوباً لمجرد ذمهم بوصفهم بالبعوضة ، فما فوقها في الدونيّة ، أو الحقارة .

- **أن يكون الخبر مخصوص (نِعْمَ) ، و(بِئْسَ) :**

وذلك مثل قولك : نعم الخلق الأمانة ، وبئس الرجل عمرو ، فعلى وجه من الإعراب (الأمانة ، وعمرو) كلٌّ منها خبرٌ حُذف المبتدأ بعده وجوباً ، والتقدير : نِعْمَ الخلقُ هو الأمانةُ ، وبئس الرجلُ هو عمرو .

---

(١) تُنظر هذه المواضع بتفاصيلها في : شرح ابن عقيل ١ : ٢٢٠ وما بعدها .

(٢) يُنظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٣٣٥ ، ويُنظر، أيضاً : الحذف والتقدير في النحو العربي ٢٥٠ .

(٣) الآية ٢٦ من سورة البقرة .

(٤) تُنظر القراءة ، والخلاف في أوجه إعرابها في : معاني القرآن للفراء ١ : ٢٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه ١ : ١٠٤ ، وإعراب القراءات الشواذ ١ : ١٤٠ ، والدر المصون ١ : ٢٢٣ فما بعدها .

وقد ورد ذلك في المثل القرآني الصريح في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾(١) ؛ ففي قوله تعالى : ﴿ بِئْسَ مَثَلُ القومِ الذينَ كذّبوا ﴾ أوجهٌ من الإعراب(٢) ، منها : أنَّ (مَثَلُ القوم) فاعلُ (بِئْس) ، والمخصوصُ بالذَّمِّ الاسم الموصولُ مع صلته ، وهو (الذين كذبوا) ؛ فيصحُّ إعراب (الذين) اسماً موصولا مبنيّاً في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف وجوباً ، والتقدير ليصحَّ المعنى : بِئْسَ مَثَلُ القومِ هو مَثَلُ الذين كَذَّبوا ، بتقدير قبل (الذين) مبتدأ محذوف وجوباً (هو) ، ومضاف محذوف (مثل) ليتناسب في المعنى فاعل (بئس) مع مخصوصها بالذم (الذين) .

وقريب من هذا الحذف ما جاء من في جملة " بئس " في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾(٣) ؛ ففي قوله تعالى : (بِئْسَ الشَّرَابُ) حُذِفَ المخصوصُ بالذم ، وهو المُهلُ شرابُ أهل النار ، وذلك للعلم به ، أي : بئس الشرابُ المُهْل ، وعليه فإنّه تمّ في الكلام حذفُ كلٍّ من المبتدأ ، والخبر بعد (بئس) ، والتقدير : بئس الشرابُ هو المُهل ، فأهل النار إن استغاثوا لشدة عطشهم يُغاثوا بشرابٍ يغلي من شدّة حَرِّ النار هو المهل دماء المحرّقين في النار ، وصديدهم يشوي من حرِّه الوجوه ويقطع الأمعاء ، فبئس الشرابُ الذي يشربونه .

- **حذف الخبر وجوباً :**

يُحذف الخبر وجوباً عند النحاة في عدة مواضع(٤) اجتهدتِ الباحثة في البحث عن مثلها في الأمثال القرآنية لكنها لم تجد منها إلاَّ أنّ ما ورد في المَثَلَيْنِ الصريحين في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى

---

(١) الآية ٥ من سورة الجمعة .

(٢) يُنظر : ١٠ : ٣٢٧ .

(٣) الآية ٢٩ من سورة الكهف .

(٤) يُنظر : شرح الأشموني ١ : ٢١٥ فما بعدها ، وحاشية الصبان على الأشموني ١ : ٢١٥ فما بعدها .

الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴾[١] . وقوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾[٢] .

وفيهما خلاف بين النحاة ، والمفسرين[٣] حولهما ، ويمكن تفسيرهما على وجه من الإعراب ، والتفسير من حذف الخبر حذفاً واجباً عند القول : إنّ (مثلُ الجنة) في الآيتين مبتدأ يعامل معاملة المصدر لأنه بمعنى الصفة ، أو الشَّبه على الخلاف بين المفسرين ؛ فـ (الاسم الموصول وصلته) ، (التي وُعد المتقون . . .) نعت ل(الجنة) .

والجملة الفعلية في المثل الأول ﴿ تجري من تحتها الأنهار . . . ﴾ ، والجملة الاسميّة في المثل الثاني ﴿ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ . . . ﴾ : حال لا تصلح وفقَ المعنى أنْ تكون خبراً ؛ لأنّ (مثل الجنّة) ليس هو الذي(تجري من تحته الأنهار) ، ولا فيه (الأنهار) ، وإنما هذه حال (الجنة) ، وعليه يمكن تأويله بأنّه تمّ حذف الخبر بعد المبتدأ " مثل الجنة " وجوباً لسدّ الحال الجملة مسدّه ، والتقدير فيهما : فيما يُتلى عليكم مثلُ الجنة ، أو فيما قصصنا عليكم مثل الجنة . ولعلّ هذا التقدير يُراعي الخلاف السابق من التأويل ، والتقدير .

وكلّ هذا بناءً على القاعدة النحوية التي ترى من مواضع حذف الخبر وجوباً بعد المبتدأ إذا جاءت بعده حال لا تصلح وفق المعنى أنْ تكون خبراً ، فتسدّ مسدّه في مثل : " شربي السويق ملتوتاً ، وضربي العبد مسيئاً " ، وإمكانية أنْ تقع الجملة فعلية واسمية موقع الحال التي تسدّ مسدّ الخبر على خلاف ، أيضاً ، بين النحاة[٤] .

يظهر مما سبق أنّ الحذف الجائز للمبتدأ ، أو الخبر في الجملة الاسمية في الأمثال القرآنية جاء أكثر بكثير من الحذف الواجب لكليهما .

---

(١) الآية ٣٥ من سورة الرعد .

(٢) الآية ١٥ من سورة محمد .

(٣) يُنظر : البحر المحيط ٨ : ٧٨ ، ويُنظر، أيضاً : الكشاف ٤ : ٣٢١ .

(٤) يُنظر : شرح الأشموني ١ : ٢١٩ – ٢٢٠ ، وحاشية الصبان على الأشموني ١ : ٢١٩ – ٢٢٠ .

٢- الحذف في الجملة الفعلية :

إنَّ الجملة الفعلية تتكون في أقل تركيب من الفعل ، والفاعل ، ومع زيادة في التفصيل قد يتبعهما المفعول به ، أو ما في مقامه هذا في أصل وضع الجملة الفعلية العربية ، لكنّه قد يعرض لهذه الجملة عوارض من الحذف تعتريها فيحذف منها أحد أجزائها ، أو أكثر ، وستتناول الباحثة هنا بشيء من التفصيل ما وجدته من حذف في الجملة الفعلية لـ (المثل القرآني) ، وذلك على النحو الآتي :

- **حذف الفعل مع فاعله للدلالة عليه :**

قد يَردُ في جملة المَثَلِ القرآني ما يُفهم من خلال معناه على أنّه على تقدير جملة فعلية حُذِفَ منها الفعل مع فاعله ، ومنه :

ما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾[١] ؛ فقد جاءت (الآن) في مجال الاستفهام الإنكاري بهمزة الاستفهام منصوبة على الظرفية الزمانية بفعل محذوف مع فاعله ، وتقدير الكلام : الآنَ ؛ أي : وقتَ وقوع العقاب آمنت ، ودلَّ على هذا الحذف للفعل العاملُ في الظرف (الآن) السياقُ المتقدمُ على لسان فرعون موسى وقت إغراقه مع جنده الذين لحقوا بموسى عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ، ولا يجوز أن يعملَ في الظرف (الآن) المسبوق بهمزة الاستفهام الفعل المذكور قبله مع فاعله (آمنت) ؛ لأنَّ ما قبلَ الاستفهام لا يَعْملُ فيما بعده ، كما أنَّ ما بعدَه لا يعملُ فيما قبله لأنَّ للاستفهام صدرَ الكلام ، ولأنّ المعنى يأبى ذلك فهو إنكار ، واستنكار لهذا الإيمان المفاجئ يحدث في أثناء وقوع العقاب بالإغراق .

ولا يجوز أنْ يكون الظرفُ (الآن) منصوباً بالفعل بعده (عصيت) ؛ لأنه مشغولٌ ، أيضاً ، بالزمان (قبل) المقصود به قبل الآن ؛ أي : قبل وقوع العذاب ، فدلّ ذلك على وجوب

---

(١) الآية ٩١ من سورة يونس .

تقدير المحذوف .

ومنه ، أيضاً ، ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾(١) ؛ فإنّه يجوز في إعراب الاسم الموصول (الذين) أن يكون منصوباً على الذمّ ؛ أي : في محل " نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره : أذمُّ " (٢) ، والمعنى : أذمُّ الذين يصدُّون عن سبيل الله ، ويتجاوزون حدوده ، ويريدون لأهل هذه الدنيا أن يعوجوا بالارتداد (٣) .

ومنه ، أيضاً ، في المثل الصريح قوله تعالى : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾(٤) ؛ حيثُ يجوز في قوله تعالى : (لَهُمْ مَا) اعتبارهما مفعولين لفعل محذوف دلَّ عليه العطف ، فـ ﴿ كما يجعلون لله تعالى البنات ﴾يجعلون لهم ما يشتهون ، وذلك على اعتبار أن (لهم) جار ومجرور مفعول ثانٍ مقدَّم ل (جعل) المحذوفة مع فاعلها (واو) الجماعة ، و(ما) اسم موصول في محل نصب مفعول به أول مؤخر .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾(٥) ؛ فيجوز في قوله تعالى : ﴿ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا ﴾ إعرابه مفعولا به لفعل محذوف لدلالة الجملة الأولى عليه قبل العطف ، وتقدير الكلام : ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ، وأنزلنا مثلا من الذين سبقوكم ، ولكنّه تمّ حذف الفعل مع فاعله من الثاني لدلالة الأول عليه .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾(٦) ؛

---

(١) الآية ١٩ من سورة هود .

(٢) الجدول في إعراب القرآن ١٢ : ٢٤١ .

(٣) يُنظر : الكشاف ٢ : ٣٨٥ – ٣٨٦ .

(٤) الآية ٥٧ من سورة النحل .

(٥) الآية ٣٤ من سورة النور .

(٦) الآية ٣٩ من سورة الفرقان .

فالفعل(ضربنا) اشتغل بالفاعل (نا) المتكلمين ، وبالمفعول به (الأمثال) ، وبما هو في مقام المفعول به الجار والمجرور (له) ، ومع الجارّ ضمير(الهاء) يعود على (كُلا) المنصوبة بلا فعل ينصبها ، فدلّ ذلك على أنّ (كُلا) مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير : وكلا أنذرنا ، أو هددنا ، أو خوفنا .

- **حذف الفاعل لعلّة تركيبية :**

لقد ورد ، أيضاً ، في آيات المثل القرآني حذف (واو) الجماعة الواقعة فاعلا لعلّة تركيبة ، وذلك في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾[١] ؛ فقد حُذفت في الآية من المثل القرآني (واو) الجماعة الواقعة فاعلاً في قوله (لَتَعْلَمُنَّ) الذي أصله : لتَعْلَمُونَّ ؛ أُكِّدَ بنون التوكيد الثقيلة ؛ فحُذفت منه (نون) الرفع لكراهة توالي ثلاثة أمثال ، ثمّ حُذف الفاعل وهو(واو) تخلصاً من التقاء الساكنين ، وهنا خطاب مفتوح ؛ فـ (القرآن الكريم) ذكرٌ للعالمين للإنس ، والجن ، وستعلمون على جهة التأكيد " عاقبة خبره لِمَنْ آمن به ، ومن أعرض عنه بعد حين "[٢] ؛ أي : يوم القيامة .

- **حذف المفعول :**

لقد تصور النحاة في الجملة الفعلية أن كلَّ ما عدا الفعل والفاعل فَضْلَةُ يُستغنى عنه في الكلام ، ومن هنا جَوَّزَ النحاةُ حذفَ المفعول ؛ فهو يمكن الاستغناء عنه ، ويصح الكلامُ بدونه[٣] .

وقد جوَّزَ بعضُ النحاةِ في الجملة الفعلية مع بقاء الفعل والفاعل فيها حذفَ المفعول به مع وجود الدليل على المحذوف[٤] إلاَّ أنَّ مِنَ النحاة مَنْ لم يشترط وجود دليل على المحذوف[٥] .

- **حالات حذف المفعول به :**

لقد قسّم النحاةُ حالاتِ حذف المفعول به من الجملة الفعلية نوعين :

---

(١) الآية ٨٨ من سورة ص .

(٢) البحر المحيط ٧ : ٣٩٣ – ٣٩٤ .

(٣) يُنظر: شرح المفصل ١ : ٤١٩ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ١٥٥ .

(٤) يُنظر: الخصائص ٢ : ٢٦٠ .

(٥) يُنظر : مغني اللبيب ٢ : ٦٠٣ .

الأول : أنْ يُحذف المفعول به اقتصاراً ، وذلك بأن يُجعَل المفعولُ به بعد الحذف نسياً منسياً ، كأنَّ فعله ليس من جنس الأفعال المتعدية .

والثاني : أن يُحذف المفعول به اختصاراً ؛ أي : يُحذف لفظاً ، ويراد معنىً ، وتقديراً " (١) .

أما النوع الأول : حذف المفعول به اقتصاراً فيُقْصَد به حذْفه من الجملة الفعلية ، مع الاقتصار فيها على الفعل والفاعل ، أو حذفُ المفعول به ، ولا دليلَ عليه (٢) فيما بَقِيَ من الجملة الفعلية ؛ لأنّه كالمطروح معنىً ؛ أي : غير مراد .

ولعلّ من حالات حذف المفعول به اقتصاراً :

ما جاء في المثل القرآني الصريح في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾(٣) ؛ فالفعل (يبصرون) تم حذفُ المفعول به بعدَه اقتصاراً عليه ليؤكد ﷻ على عقاب المنافقين الذين حقنوا دماءهم ، فأظهروا غيرَ ما أبطنوا ف : مَثَلَهُم كمثل النار التي يستضيء بها المستوقد ، وقوله : (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) كأنه يقصد ، والله أعلم ، أنَّ نورَ الإسلام ذهب منهم بما أظهر ﷻ من كفرهم (٤) ، ويُؤَكِّدُ تعالى عقابهم بحذف المفعول به ليدلل على استحالة حدوث الإبصار لشدة الظلام الذي تُركوا فيه بعد شدة الإنارة ، فالظلمة التي تُركوا فيها لا ، ولن تسمح لهم بالإنارة لأجل ذلك ركَّز على الفعل نفسه ، وحذف المفعول ؛ لأنّ المراد التركيز على (لا يبصرون) ، وليس على ما يُبصرونه .

ومنه ما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾(٥) ؛ ففي قوله تعالى : (كلوا واشربوا) فعلٌ وفاعلٌ ، وحُذِفَ

---

(١) شرح المفصل ١ : ٤١٨ – ٤١٩ .

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٢ : ٦١١ .

(٣) الآية ١٧ من سورة البقرة .

(٤) يُنظر : معاني القرآن وإعرابه ١ : ٩٣ .

(٥) الآية ٣١ من سورة الأعراف .

المفعول به لإباحة الأكل والشرب ، وعدم حصره في مأكولٍ ، أو مشروبٍ معين ، لذا فلا حاجة له أن يحدد المفعول لذا تم حذفه ؛ حيث أراد الله ﷻ في هذه الآية أن يُوضح أنَّ الأكل والشرب مسموحٌ ، وليس قاصراً على شيء معين ، حيث كان بنو عامرٍ لا يأكلون الطعامَ في أيام حجِّهم إلا ما يقتاتون به فقط ، فقال المسلمون : نحنُ أحقُ منهم أن نفعل ، فنزلت الآيةُ بأن لا تحرموا أنفسكم ، ولا تقتصروا في الأكل ، أو الشرب على أنواع معينة ، ولكن قَيَّدَتْ ذلك بعدم الإسراف [١] .

ومنه ما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ [٢] ؛ فالفعل في قوله تعالى : (ظَلَمُوا) متعدٍّ ، ولعلّه تم حذفُ المفعول به بعده اقتصاراً على الفعل والفاعل ؛ بمعنى : أنّ الشعراء ، وفق الآيات السابقة ، الذين وقع منهم الظلمُ سيعلمون أيَّ منقلب ينقلبون .

ويقوِّي هذا التفسير ، والفهم من المعنى ، أنّ حذفَ المفعول به هنا يُدخل الكلام ، أيضاً ، في نوعين من التقدير ممّا يُوحي هنا بجمال حذف المفعول به ، ليجعل الفعل مفتوحاً أمام السامع للتقدير فيفهم المعنى أنّه (سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا) ، حيث إنَّ المقصود هنا بالذين ظلموا أنفسهم هم الشعراء ، ومَنْ تبعهم من الغاوين الذين يهجون الناس ويقدحون في الأنساب ، ويمزقون الأعراض " [٣] .

أو سيعلم الذين ظلموا الناسَ أيَّ منقلب ينقلبون ؛ لأنّهم تعدوا على الناس [٤] بالهجاء والقدح في الأعراض .

ومنه ما ورد في المثل الصريح قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ﴾ [٥] ؛ ففي قوله تعالى : (فَعَزَّزْنَا) ذكر الفعل " (عزّزَ) ، وفاعله (نا)

---

(١) يُنظر : الكشاف ٢ : ١٠٠ ، والبحر المحيط ٤ : ٢٩١ .

(٢) الآية ٢٢٧ من سورة الشعراء .

(٣) يُنظر : الكشاف ٣ : ٣٤٣ – ٣٤٤ .

(٤) يُنظر : التسهيل لعلوم التنزيل ٣ : ٩٢ .

(٥) الآية ١٤ من سورة يس .

المتكلمين ، وحذف المفعول به ، ولعلّه إنما ترك ذكر المفعول به ؛ لأنَّ الغرض من الكلام كان منصبَّاً على ذكر المعزَّز به ، وهو شمعون المرسل الثالث ؛ لأنه وإن أرسل قبله اثنين فلم يلتفتوا إليهما ، بل كذبوهما ؛ فكان الكلامُ يتركز على الثالث فحذف اقتصاراً على إرادة التعزيز ، وقد قرأ أبو بكر (عزَزْنا) بتخفيف الزاي ، وقرأ الباقون بتشديدها [١] ، وكلا القراءتين على تقدير حذف المفعول به ، والتقدير : (فعززناهما بثالث) [٢] ، والمعنى على التخفيف : فغلَّبناهما بثالث ، وعلى التشديد فَقوَّيناهما بثالث ، وإنْ كان على عدم إرادة المفعول فغلَّبنا وقوّينا بثالث .

وأما النوع الثاني : حذف المفعول به اختصاراً فَيُقْصَدُ منه حذفه ؛ لوجود دليلٍ عليه في الكلام [٣] ؛ فهذا الحذف يلجأ إليه المتكلم بغرض الاختصار غالباً لتخفيف طول الكلام ، ويكون هناك دليل على المحذوف ، ويظهر هذا الدليل في السياق ، وفي حقيقة الأمر القرآن الكريم وخاصةً ما ذكرته من الأمثال سواء كانت صريحةً ، أو كامنة ، مليئة بحالات حذف المفعول به اختصاراً ، لذا ستقتصر الباحثة على عدد غير قليل منها ، كمثال على عارضِ الحذفِ فيها ، ولكن لن تستطيع حصرها كلها وذلك منعاً للإسهاب ، والتطويل .

ومن حالات حذف المفعول به في المثل القرآني اختصاراً :

ما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾[٤] ؛ ففي الجملة الفعلية (فَاسْتَغْفَرُوا) تم حذفُ المفعول به اختصاراً ، والتقدير : ذكروا الله فاستغفروه لذنوبهم ؛ فالذين فعلوا الفاحشة يستغفرون الله تعالى ؛ حيث إنَّ الاستغفار لا يُطلب إلا من الله ﷻ .

---

(١) يُنظر: إعراب القراءات السبع وعللها ٢ : ٢٣٠ . والنشر في القراءات العشر ٢ : ٣٥٣ .

(٢) يُنظر : الكشاف ٤ : ٨ ، والتبيان في إعراب القرآن ٢ : ١٠٧٩ ، ويُنظر : البحر المحيط ٧ : ٣١٣ ، والدر المصون ٩ : ٢٥١ .

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٢ : ٦١١ .

(٤) الآية ١٣٥ من سورة آل عمران .

وما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ (١) ؛ حيث يجوز في قوله : (صَرَّفْنَا) وفق أرجح الأقوال أنْ يكون على حذف المفعول به ، والتقدير : صرّفنا فيه البيِّنَات والعبرة لدلالة المعنى عليه ، ولدلالة السياق على المحذوف بالجار ، والمجرور (من كلّ مثل) ، فالهدفُ من ضرب المثل تقريب المعنى المراد من ضرب المثل إلى الأذهان ، ومن ثَمَّ يتضح مناسبة هذه الآية لما قبلها عندما تحدَّى الله تعالى الكفار بأن يأتوا بمثل هذا القرآن ولو بآية ؛ فلم يستطيعوا فَساق الله تعالى الأمثال وضربها لتكون حجةً عليهم وتلزمهم (٢) .

ومنه ما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (٣) ؛ ففي قوله : (يَعْلَمُونَ) الفعل مضارع متعدٍّ ، و(واو) الجماعة ضميرٌ متصل مبني في محل رفع فاعل ، والمفعول به محذوف ، وتقدير الكلام : فسوف يعلمون عاقبة أمرهم ، فالكفار سيندمون على عصيانهم لله تعالى ؛ ففي الآية تهديد ، ووعيد بما سيحلُّ بهم في الدنيا من الذل ، والقتل(٤) .

ومنه ما ورد في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٥) ؛ فالفعل في قوله تعالى : (وَقَدْ عَصَيْتَ) حُذِفَ معه المفعول به ؛ لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير : وقد عصيتَ أمر الله ، والمعنى وفق ما قبلها من آيات : لا ينفعك إيمانُك الآن ؛ لأنك حينما أدركتَ الموتَ فقط آمنت ، وكنتَ قبلُ قد عصيت أمر الله وحَدَثَتْ منك المعصيةُ .

ومنه ما جاء في المثل الكامن قوله تعالى : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ ﴾ (٦) ؛ ففي قوله

---

(١) الآية ٨٩ من سورة الإسراء .

(٢) يُنظر : البحر المحيط ٦ : ٧٧ ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٧ : ٤٠٨ .

(٣) الآية ٣ من سورة الحجر .

(٤) يُنظر: البحر المحيط ٥ : ٤٣٤ .

(٥) الآية ٩١ من سورة يونس .

(٦) الآية ٣٩ من سورة يونس .

تعالى : (كَذَّبُوا) فعلٌ متعدٍّ ، وفاعله ، ولكنه لم يُذكر المفعولُ به بعده ؛ لأنّه محذوف اختصاراً يدل عليه ما سبق من الكلام ، وكذلك الأمر مع الفعل في قوله تعالى : (يُحِيطُوا) ، والتقدير : بل كذبوه بما لم يحيطوه علماً ، والمعنى : " أنهم كذبوا به على البديهة قبل التدبر ، ومعرفة التأويل تقليداً للآباء ، وكذَّبوه بعد التدبر تمرداً ، وعناداً ، فذلهم بالتسرع إلى التكذيب قبل العلم به " (١) .

ومنه ما ورد في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (٢) ؛ فـ (نقموا) فعل ماضٍ فاعله (واو) الجماعة ، والمصدر المؤول (أنْ أغناهم) في أسلوب الاستثناء المفرغ وفق أحد أوجه الإعراب مفعولٌ من أجله ، وعلى هذا فالمفعول به محذوف وتقديره : " وما نقموا منهم الإيمان إلاّ لأجلِ إغناء الله إياهم " (٣) .

ومنه ما جاء في المثل الصريح قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴾ (٤) .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (٥) ؛ حيث حُذِفَ المفعولُ به من المَثَلَيْنِ للفعل في قوله تعالى : (ضَرَبْنَا) ، والتقدير : ولقد ضربنا مثلا ، أو الأمثال للناس في هذا القرآن .

وفي الآية الثانية في المَثَلِ الثاني حُذِفَ مفعولٌ آخر في قوله تعالى : (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) ؛ فقد حُذِفَ المفعولُ به للفعل (يتذكرون) ، والتقدير : لعلهم يتذكرونه ؛ أي : المثل ، أو يتذكرونها ؛ أي : الأمثال .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ

---

(١) الكشاف ٢ : ٣٤٨ ، ويُنظر ، أيضاً : البحر المحيط ٥ : ١٦٠ .

(٢) الآية ٧٤ من سورة التوبة .

(٣) الجدول في إعراب القرآن : ١٠ : ٣٩٣ .

(٤) الآية ٥٨ من سورة الروم .

(٥) الآية ٢٧ من سورة الزمر .

عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾(١) .

ففي قوله تعالى : (أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ) حُذِفَ المفعولُ به للفعل في (لا يَأْتِ) اختصاراً ، والتقدير : لا يَأْتيه ، حيثُ أراد الله تعالى أن يُوضِّحَ في ضربِ هذا المثلِ الفرقَ بين رجلين : أحدهما أبكم لا يَفْهَمُ ، ولا يُفْهِمُ ، وإذا طلبت منه أن يؤدي أيّ شيء لا ينجح ، وبين شخص سليم ذي كفاءة يعرف دينه ، وحقوقه ، وواجباته ذي سيرة صالحة أينما تُوجِّهه ينجحْ في عمله ، ويجلب الفرح والسعادة ؛ حيث يريد أن يوضح الفرق في خلق الله تعالى للإنسان الصالح ، ورحمته التي شملت عباده ، وبين الأصنام التي لا تضر ، ولا تنفع (٢) .

ومنه ما جاء في المثل الصريح قوله تعالى : ﴿ فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾(٣) ؛ حيثُ حُذِفَ المفعولُ به الأول ، وهو (ياء) المتكلم تخفيفاً ، وهو يريده ، ودلَّ عليه بالكسرة تحت نون الوقاية .

ومنه ما ورد في المثل الصريح قوله تعالى : ﴿ أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ ﴾(٤) ؛ فقد حُذِفت (ياء) المتكلم المفعولُ به للفعل (يُرِدْنِ) تخلصاً من التقاء الساكنين . ياء المتكلم ، و(ال) في الرحمن ، ولتتناسب مع ما بعدها في الآية ، وهو (ينقذون) ، وقد حُذِفت ياء المتكلم المفعول به للفعل (يُنْقِذُونِ) في نهاية الآية للحفاظ على خاتمتها بحرف النون لتتناسب فواصل الآيات مع ما قبلها (تُرجعون) ، ومع ما بعدها (مبين) .

وممّا يكثر فيه حذف المفعول به اختصاراً :

---

(١) الآية ٧٦ من سورة النحل .

(٢) يُنظر : الكشاف ٢ : ٦٢٣ .

(٣) الآية ٤٠ من سورة الكهف .

(٤) الآية ٢٣ من سورة يس .

- **حذفه بعد فعل المشيئة الواقع بعد (لو) الشرطية :**

وقد ورد ذلك في الأمثال القرآنية في مثلما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(١) ؛ فقد حُذف مفعول المشيئة بعد (لو) الشرطية ؛ لأنَّ جواب الشرط بعدها يدل عليه ، والمعنى ، والتقدير : ولو شاء الله أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها ، وقد تكاثر هذا الحذف في (شاء) ، و(أراد) ، ولا يكادون يبرزون المفعول إلاَّ في الشيء المستغرب " (٢) .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾(٣) ؛ حيث حُذِفَ مفعولُ المشيئةِ في قوله (مَنْ يَشَاءُ) ، والتقدير : يهدي الله لنوره مَن يشاء الهداية .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴾(٤) ؛ حيث حذف المفعول به بعد فعل المشيئة في قوله : (يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) والتقدير : يضل الله من يشاء الضلالة ، ويهدي الله من يشاء الهداية .

- **حذف المفعول به إذا كان عائداً على الاسم الموصول :**

ويكثر حذفه اختصاراً إذا كان عائداً على الاسم الموصول ، ويسهل ذلك ، ويحسن لطول الكلام بالاسم الموصول ، وجملة الصلة ، ومنه :

---

(١) الآية ٢٠ من سورة البقرة .

(٢) الكشاف ١ : ٨٧ .

(٣) من الآية ٣٥ من سورة النور .

(٤) من الآية ٣١ من سورة المدثر .

ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾(١) ؛ حيث كلمة (مثلا) مفعول به ثانٍ لضرب بتضمينه معنى الفعل (جعل) ، والمفعول به الأول محذوف ؛ أي : ضربه ، و(ما) هنا موصولة ، والضمير في الفعل (ضربه) عائد على ما .

والتفسير أنك إن سألتهم مَنْ خالق السموات والأرض ؟ أقرَّوا بوجود الله ، وجعلوا مع ذلك الاعتراف له جزءاً من صفات البشر المخلوقين ، ويفسِّرون هذا الجزءَ بالإناث كما ادَّعت العرب ؛ فقوله تعالى : (بِما ضَرَبَ لِلرَّحْمنِ مَثَلا) ؛ أي : " بالجنس الذي جعله له مثلا ، أي : شبهاً ؛ لأنه إذا جعل الملائكة جزءاً لله ؛ وبعضاً منه ، فقد جعله من جنسه ، ومماثلا له " (٢) .

ومن ذلك ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾(٣) ؛ حيث حذف المفعول به عائد الموصول اختصاراً في قوله تعالى : (اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) ، والتقدير : ما أنزله الله ؛ فالضمير في (أنزله) عائد على الموصول ما .

ومنه ما ورد في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾(٤) ؛ فـ (ما) موصولة ، وعائد الموصول هو المفعول به للفعل (قدمت) ، وقد جاء محذوفاً ، والتقدير : بما قدمته يداك .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾(٥) ؛ ففي قوله تعالى : (وضلّ عنهم مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) جاءت (ما) موصوله ؛ بمعنى : (الذي) في محلّ رفع فاعل الفعل (ضلّ) ، وجملة الصلة بعدها (كانوا يفترون) ، والعائد فيها على الاسم الموصول محذوف ، والتقدير : وضلّ عنهم ما كانوا يفترونه .

---

(١) الآية ١٧ من سورة الزخرف .

(٢) الكشاف ٤ : ٢٤١ – ٢٤٢ .

(٣) الآية ١٧٠ من سورة البقرة .

(٤) الآية ١٠ من سورة الحج .

(٥) الآية ٢١ من سورة هود .

ويتعلق معنى هذه الآية بالآية السابقة لها ، وهي قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾[1] ؛ حيثُ إنَّ الذين افتروا على الله بالكذب ، وجعلوا لهم أولياءٍ من دون الله ، وما كانوا في الحقيقة أولياء فهم لا يستطيعون السمع ، ولا يبصرون ، فكيف يصلحون للولاية ، وقوله (وَضَلَّ عَنْهُمْ) " أي بَطُلَ عنهم وضاع ما اشتروه وهو (مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) من الآلهة وشفاعتها "[2] .

ومنه ما ورد في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[3] ؛ حيث جاءت (ما) اسماً موصولاً ؛ بمعنى : (الذي) ، وجملة الصلة بعده (تعملون) ، والعائد فيها على الاسم الموصول محذوف ، وهو المفعول به للفعل (تعملون) ، والتقدير : وما ربُّك بغافلٍ عمَّا تعملونه .

والتفسير أنّ الله ﷻ يخبر نبيّه أنّه لا يخفى عليه شيء من أعمالكم " فإليه يرجع أمرهم وأمرك ، فينتقم لك منهم "[4] .

ومنه ، أيضاً ، ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴾[5] ؛ ففي قوله تعالى : ﴿ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ﴾ جاءت (من) الثانية اسماً موصولا في محل نصب مفعول به للفعل (يهدي) ، وجملة الصلة بعده (أضلَّ اللهُ) العائد فيها على الاسم الموصول محذوف ، والتقدير : فمن يهدي مَنْ أضله ، أو أضلهم اللهُ .

والتفسير : " لا أحد يهدي من أضله الله ؛ أي : هؤلاء ممَّن أضلهم الله فلا هادي لهم ، وقال الزمخشري : " (من أضل الله) من خذله الله ، ولم يلطف به . . . "[6] .

---

(١) من الآية ٢٠ من سورة هود .

(٢) الكشاف ٢ : ٣٨٦ .

(٣) الآية ١٢٣ من سورة هود .

(٤) الكشاف ٢ : ٤٣٩ .

(٥) الآية ٢٩ من سورة الروم .

(٦) البحر المحيط ٧ : ١٦٨

وممَّا ورد منه في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١) ؛ حيث تم حذف المفعول به العائد على الاسم الموصول (ما) في قوله تعالى : (بما كانوا يَكْسِبُونَ) ، والتقدير : بما كانوا يكسبونه ، و(الهاء) هنا عائد الصلة للاسم الموصول (ما) .

وما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (٢) ؛ ففي قوله تعالى : (مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ) يجوز أن تكون(ما) هنا اسماً موصولا ؛ بمعنى : الذي والعائد عليها محذوف والتقدير : مثل ما ينفقونه ، " والظاهر تشبيه ما ينفقونه بالريح ، والمعنى : تشبيهه بالحرث ، فقيل : " هو من التشبيه المركب ، حيث ، ومع التشبيه بين شيئين ، ذكر أحد المشتبهين ، وليس الذي يوازي المذكور الأول ، وترك ذكر الآخر ، ودلَّ المذكوران على المتروكين " (٣) .

واختار هذا ابن عطية على اعتباره من باب (التشبيه بين شيئين بشيئين) ، فذَكَر أحدَ المُشَبَّهين ، وتَرَك ذِكْر الآخر ، وذَكَر أحد المشبهين به ، وترك ذكر الآخر ، فقد حَذَف مِنْ كلٍّ اثنين ما يَدُلُّ عليه نظيرُه ، وقد مَرَّ نظيرُ هذا في قولِه تعالى : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ ﴾ (٤)(٥) .

وهذا قمة البلاغة ، والإيجاز ، ولا عجب في ذلك ؛ فالقرآن الكريم تتجسد فيه البلاغة لدرجة الإعجاز ؛ فالقرآن مُعْجِزٌ بحروفهِ ، ومعانيه .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ

---

(١) الآية ١٢٩ من الأنعام .

(٢) الآية ١١٧ من سورة آل عمران .

(٣) البحر المحيط ٣ : ٤٠

(٤) من الآية ١٧١ من سورة البقرة .

(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣ : ٣٥٨ – ٣٥٩ .

مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ (١) .

ففي قوله تعالى : (التي وُعِدَ المتقون) العائد في جملة الصلة (وُعد المتقون) على الاسم الموصول (التي) محذوف ، والتقدير : مثلُ الجنة التي وُعِدَها المتقون .

ومنه ما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾(٢) ؛ ف (ما) موصولة في محل نصب مفعول به للفعل (تقولون) ، وصلتها جملة (لا تفعلون) ، والعائد فيها على (ما) الموصولة محذوف ، والتقدير : لِمَ تقولون ما لا تفعلونه ، وتفسيره : أنّ هذه الآية تتحدث عن كذب بعض شبان المسلمين الذين يُحدِّثون كذباً عمّا فعلوا خلال جهادهم الأعداء ، أو عن إخلاف الموعد من الذين تعهدوا أنْ يفعلوا أحب الأعمال إلى الله ، فمن المؤمنين مَنْ قال قبل أن يؤمروا بالقتال : إننا لو كنا نعلم أحب الأعمال إلى الله لفعلناها ، فلما دلهم الله على الجهاد ولوا مدبرين يوم أحد (٣) .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ﴾(٤) .

ففي قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) حُذف المفعول به للفعل (تدعون) العائد على الاسم الموصول ، وصاحب الحال (مِنْ دُونِ اللَّهِ) ؛ وذلك لدلالة المعنى عليه ، أو دلالة ما قبله عليه ، والتقدير : إنّ الذين تدعونهم من دون الله لن يخلقوا ذباباً .

وهناك من الأفعال ما يتعدَّى لمفعولين ، فيُصرَّحُ بأَحدهما ، ويُحذف الآخر : ومما جاء منه في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ

---

(١) الآية ١٥ من سورة محمد .

(٢) الآية ٢ من سورة الصف .

(٣) يُنظر : الكشاف ٤ : ٥٢٢ .

(٤) من الآية ٧٣ من سورة الحج .

مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ (١) .

فيجوز في المصدر المؤول (أَنْ تَدْخُلُوا) وفق الأخفش أنْ يكون في محل نصب مفعول به أول للفعل (حسبتم) ، والمفعول به الثاني محذوف (٢) ، والتقدير : أم حسبتم دخولكم الجنة سهلاً أو دخولكم واقعاً .

وهذا موضع خلاف بين سيبويه والأخفش ؛ حيث إنَّ بعض العلماء يعتبرون (أنْ) ومعمولها ، أو (أنّ) ومعموليها سدا مسد المفعولين . والبعض الآخر يعتبرهما سدَّا مسد المفعول الأول ، والمفعول الثاني محذوف (٣) .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ﴾(٤) ؛ فالفعل (آتى) ؛ بمعنى : (أعطى) يتعدّى لمفعولين ، ذُكر ثانيهما ، وهو قوله تعالى : (أُكلَها) ، وحُذف المفعول به الأول قبله في قوله : (آتَتْ أُكُلَهَا) ، والتقدير : آتت الناسَ أُكلَها .

٣- حذف بعض مُكمَّلات الجملة :

وتتناول الباحثة هنا بالدراسة ما ورد في الأمثال القرآنية من حذف بعض مكمِّلات الجملتين الاسمية ، أو الفعلية التي قد يكون لذكرها فائدة من التفصيل في القول ، ويكون لحذفها من الكلام لطيفة لا تفهم بذكرها ، فيعمد القرآن لحذفها ، ومن ذلك :

- **حذف الحال :**

الأصل عدمُ حذفها ؛ وذلك لأن الغرضَ الأساسي منها هو توكيدُ الخبر بها ، والحذف ضد الغرض(٥) ، ولكن يجوز حذفها إن دلَّت عليها قرينة الحال ، أو السياق دلالة واضحة .

---

(١) الآية ٢١٤ من سورة البقرة .

(٢) يُنظر : البحر المحيط ٢ : ١٤٨، ويُنظر ، أيضاً ، التبيان في إعراب التبيان١ : ١٧١ .

(٣) يُنظر الخلاف في ذلك في : البحر المحيط ٢ : ١٤٨ .

(٤) الآية ٣٣ من سورة الكهف .

(٥) يُنظر : الخصائص ٢ : ٣٨٠ .

وممّا ورد من حذف الحال في المثل القرآني ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[1] .

فيجوز في قوله تعالى : (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ) " أنْ تكون جملة (ولو لم تمسسه نار) جملة حالية معطوفة على حال محذوفة ؛ أي : يكاد زيتها يضيء في كل حال ، و(لو) في هذه الحال التي تقتضي أنّ زيتها لا يضيء ؛ لانتفاء مسِّ النار له "[2] ؛ فـ(لو) هنا جاءت وما بعدها لا يناسبُ ما قبلها ؛ وقد جاءت على ذلك لاستقصاء الأحوال التي يقع فيها الفعل قبلها ، ولتدلَّ على أن المرادَ بذلك وجودُ هذا الفعلِ في كل حالٍ ، حتى في هذه الحالِ التي لا تناسبُه ، ولذلك لا يجوزُ : اضربْ زيداً ولو أساء إليكَ ، ولا : أَعْطُوا السائل ولو كان محتاجاً ، وعليه فالواوُ في (ولو) في مثله عاطفةٌ على حالٍ مقدرةٍ ، والمعطوف على الحالِ حالٌ ، فَصَحَّ أن يقالَ إنها للحالِ من حيثُ عطفُها جملةً حاليةً على حالٍ مقدرةٍ ، وصَحَّ أن يقالَ : إنها للعطف من حيث ذلك العطفُ[3] ، ولعلّ التفسير : أنّ زيتها يوشك على الإضاءة في كلِّ حالٍ حتى في الحالة من عدم مسّ النار له التي لا تناسِبُ الإضاءة ، والاشتعال .

- **حذف المضاف إليه :**

الأصل في الكلام عدم حذف المضاف إليه ؛ لأن " الغرض منه في الكلام التعريف والتخصيص ، وإذا كان الغرض منه ذلك ، وحُذف كان نقيضاً للغرض ، وتراجعاً عن المقصود[4] " لكنّه بالرغم من ذلك حدث في كلامهم حذف المضاف إليه .

---

(١) الآية ٣٥ من سورة النور .

(٢) البحر المحيط ٦ : ٤٢٠ .

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٨ : ٤٠٨ ، ويُنظر، أيضاً ، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٢ : ١٥٥ – ١٥٦ .

(٤) شرح المفصل ٢ : ٢٠١ .

وممّا ورد منه حذفه في ياء المتكلم مضافاً إليها المنادى [١] ؛ ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[٢] ؛ ففي الكلام عن دعاء امرأة فرعون (رَبِّ ابْنِ) وقع حذف حرف النداء (يا) ، مع المضاف إليه (ياء المتكلم) ؛ للدلالة بذلك أولاً على قرب المنادى المدعو من نفس الداعي ، وتخلصاً من التقاء الساكنين (ياء المتكلم) الساكنة ، وأول فعل الأمر (ابنِ) الذي جيء في بدايته بهمزة الوصل ؛ للتوصل للنطق بالساكن لكنّه لا يخفى سقوطها مع وصل الكلام ممَّا يؤدي لحذف (ياء المتكلم) المضاف إليه لكي لا يلتقي الساكنان .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾ [٣] ، حيثُ قال (يا قومِ) حذف المضاف إليه ياء المتكلم بعد المنادى (قومِ) ، والتقدير : يا قومي ، وقد تمّ ذلك هنا ، أيضاً ، تخلُّصاً من التقاء الساكنين (ياء المتكلم) في المنادى (قومي) ، والساكن في أول فعل الأمر المبدوء بهمزة الوصل (اتّبعوا) .

وممّا جاء فيه ، أيضاً ، حذفُ المضاف إليه : ما جاء بعد ظرف الزمان المبني :

ومنه ما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾[٤] ؛ فـ (قَبْلُ) ظرف زمان قُطع عن الإضافة لفظاً ، لا معنى ، وذلك بحذف المضاف إليه بعده في اللفظ مع إرادته في المعنى ، فبُني الظرف " (قبلُ) على الضَّمِّ دليلا على ذلك ، والتقدير : آلآنَ وقد عصيت اللهَ تعالى قبل نزولِ عقابه ، والتفسير : أتؤمن الساعة في وقت الاضطرار وقت نزول العقاب مع مخالفة ذلك أحوالك العاصية في حياتك قبل نزول العقاب .

---

(١) شرح المفصل ٢ : ٢٠٥ ، ويُنظر ، أيضاً : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٨١٤ .

(٢) الآية ١١ من سورة التحريم .

(٣) الآية ٢٠ من سورة يس .

(٤) الآية ٩١ من سورة يونس .

- **حذف المضاف :**

يكثر في كلامهم حذف المضاف إذا فُهم المقصود من الكلام ، ولم يُحِدث الحذفُ لبساً في فهم المعنى ، أو إذا دلّ عليه الدليل من سياق الكلام ، أو من ظروف الحال ، ويجوز ذلك الحذف في سَعة الكلام(١) وفق اختيار المتكلم ، وإذا حُذف المضاف من الكلام أُقيم المضاف إليه مقامه ، وأُعرب بإعرابه ، ومنه ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾(٢) .

حيث جاءت (القرية ، والعير) في قوله تعالى : (وَاسْأَلِ القرية التي كنا فيها والعير) على حَذْفِ مضاف ، وتقديره : واسأل أهلَ القريةِ وأهلَ العير ؛ ذلك أنّ العقل يقتضي أنّ الذي يُسأل هو أهل القرية ، وأهلُ العير أي الرفقةُ في البلدة التي كانوا فيها " مصر " ، وفي السَّفَر ؛ أي : الركب الذي كانوا فيه ، وهو ما يُدخل الكلام في نوع من المجاز ؛ لأنه أطلق المحل القرية ، وأراد الحَالِّينَ فيه وهم أهلها ، وعَقَّبَ عليه غيرُ واحدٍ من المفسرين(٣) بأنّه مجازٌ شائع .

وممَّا ورد في الأمثال القرآنية من حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(٤) .

ففي قوله تعالى : (أَوْ كَصَيِّبٍ) هنا مَثَلٌ ثانٍ ضربه الله تعالى للمنافقين ، وهو معطوفٌ على (كَمَثَل) في قوله تعالى في آية سابقة : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) مشبهاً لهم ، وممثّلا بالذي استوقد ناراً ، وهنا شبههم بأصحاب صيِّب ، " ولا بُدَّ معه من حذف مضافَيْنِ ، ليصِحَّ المعنى ، والتقدير : أو كمثل ذَوي صَيِّب ، ولذلك رَجَعَ عليه ضميرُ الجمع في قوله تعالى :

---

(١) يُنظر : شرح المفصل ٢ : ١٩٢ .

(٢) الآية ٨٢ من سورة يوسف .

(٣) يُنظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٦ : ٥٤٤ .

(٤) الآيتان ١٩ – ٢٠ من سورة البقرة .

(يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم) ؛ لأنَّ المعنى على تشبيههم بأصحاب الصيِّب لا بالصيِّب نفسِه " [١] ، فَهُمْ في حيرتهم ، وترددهم بين الإيمان ، والكفر يشبهون أصحاب الصَّيّب ؛ أي : المطر الشديد في حيرتهم ، وترددهم في الظلمة ، والبرق ، والرعد يجعلون أصابعهم في آذانهم .

وفي قوله تعالى : (يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت) ، أيضاً : حذف مضاف ؛ وذلك لأن الطبيعي أنهم لا يجعلون كل أصابعهم في آذانهم ، وإنما بعضها ، وعلى هذا فتقدير الكلام قبل الحذف : يجعلون بعض أصابعهم في آذانهم ، فَحُذِفَ منها المضافُ ، وأقيم المضاف إليه (أصابعهم) مقامه ، وأعربه بإعرابه ، فتغيرت حالته الإعرابية من الجَرِّ إلى النصب[٢] ، ممّا أدخل الكلام في مجاز مرسل علاقته الكلية ، فهو أطلق الكل (أصابعهم) ، وأراد الجزء بعض أصابعهم ، وبهذا المجاز أراد الله ﷻ توضيح مدى التصميم من قبل المنافقين على البقاء في الضلال ، فقد شبَّههم الله تعالى ، وهم يجعلون أصابعهم في آذانهم خوفاً من أنْ يسمعوا القرآن في مجلس النبي ﷺ ، بِمَنْ جعلوا أصابعهم في آذانهم من شدة الخوف من المطر ، والرعد .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾[٣] .

ففي قوله تعالى : (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا) جاءت (مثل) مبتدأ ، وهو مضاف ، و(الذين) في محل جرٍّ مضاف إليه ، وخبر المبتدأ قوله تعالى : (كمثل الذي ينعق بما لا يسمع) ، ولكنْ على حذف مضاف قبل المضاف إليه (الذين) ، وتقديره : داعي الذين كفروا ، أي : مَثَلُ داعيهم إلى الهُدى ، أي : واعظهم الذي يعظهم . كمثل الناعق بالغنم ، وإنما قُدِّر ذلك ليصح التشبيه ، فداعي الذين كفروا كالناعق بالغنم ، ومثل الذين كفروا كالغنم المنعوق بها " [٤] .

---

(١) يُنظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ١ : ١٦٨ ، والتسهيل لعلوم التنزيل ١ : ٣٩ .

(٢) يُنظر : الحذف دراسة لغوية في القرآن الكريم ٢٤٨ – ٢٤٩ .

(٣) الآيتان ١٧٠ – ١٧١ من سورة البقرة .

(٤) التبيان في إعراب القرآن ١ : ١٤٠ ، ويُنظر ، أيضاً : الكشاف ١ : ٢١٤ .

فالآية تتحدث عن حال الواعظ وهو ينصح الكافرين بأن يتبعوا الحقّ ، لا ما ألفوا عليه آباءهم فشُبهوا " بالمنعوق به . وإنما المعنى : مثلكم ، ومثلُ الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به الذي لا يسمع ، ولكنه جاء على سعة الكلام ، والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى " (١) .

وعلى وجه آخر من أوجه التفسير يجوز أن يكون تقدير المضاف المحذوف قبل الاسم الموصول (الذين) هو : ومَثَلُ دعاءِ الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يَسْمَعُ إلا دُعاءً ونداءً ، فحذف المضاف (دعاء) وأقام المضاف إليه (الذين) مقامه " (٢) ، وأعربه بإعرابه ، فَهُمْ في دعائهم الأصنام التي لا تستجيب ، ولا تعقل كالذي ينعق ، ويصيح بالغنم التي لا تعقل ، ولا تفهم .

وما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾(٣) ؛ يجوز في قوله تعالى : (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ) أن يكون على حذف مضاف ، والتقدير : ولكم في شرع القِصاص حياة ، فحذف المضاف (شرع) ، وأقام المضاف إليه مقامه ، وأعربه بإعرابه ، والتفسير : " إنَّ في شرع القصاص سبباً للحياة ، فالحياة تكون بالارتداع عن القتل لوقوع العلم بالاقتصاص من القاتل " (٤) .

وقد جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾(٥) ؛ فإن الله ﷻ يتحدث عن ثواب من يتصدق على الناس ، وينفق أمواله في الخير ، وعن عاقبة أمر إنفاقه ، ولأجل هذا المعنى قُدر مضاف محذوف في قوله تعالى : (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ) ؛ أي : " مثل إنفاق الذين ينفقون ، أو مثلُ نفقة الذين ينفقون " (٦) أموالهم في سبيل الله كمثل حبّة أنبتت سبع

---

(١) الكتاب ١ : ٢١٢ .

(٢) يُنظر : التبيان في إعراب القرآن ١ : ١٤٠ ، والبحر المحيط ١ : ٦٥٦ – ٦٥٧ .

(٣) الآية ١٧٩ من سورة البقرة .

(٤) ينُظْرَ : البحر المحيط ٢ : ١٨ .

(٥) الآية ٢٦١ من سورة البقرة .

(٦) التبيان في إعراب القرآن ١ : ٢١٣ ، ويُنظر، أيضاً : الكشاف ١ : ٣١٠ .

سنابل ؛ فهو يتحدث هنا عن مضاعفة في كمية المال المتصدق بها ، وليس عن مضاعفة الذين ينفقونه ؛ لذلك لزم تقدير مضاف يُفصح عن المقصود وهو الإنفاق .

وقد ورد في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾[١] ؛ ففي قوله تعالى : (حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ) الموت : فاعل مرفوع أُسند إليه الفعل (حضر) ، وإنما الذي حضر أسباب الموت ، ودواعيه ؛ لأنّه لو حضره الموت ، فمات لم يقل : إني تبتُ الآن ، وعليه ففي الكلام حُذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، وأُعرب بإعرابه ، والتقدير[٢] : حتى إذا حضر أحدَهم أسبابُ الموتِ أو دواعيه قال إني تبت الآن .

ومنه ما ورد في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾[٣] ؛ فالبلد يُطْلَقُ على كل جزءٍ من الأرض عامراً كان أو خراباً ، والمقصود أنّ البلد : الأرض . الطيّب يخرج نباته بإذن ربه طيباً ، ونباتُ البلد الذي خَبُث لا يخرج إلا نكداً ، حيث جاء قوله تعالى : (والذي خَبُثَ) صفةٌ لموصوفٍ محذوفٍ لدلالة ما قبله عليه أي : والبلد الذي خَبُث ، ولا بد أيضاً معه من مضاف محذوف ، والتقدير : ونبات الذي خَبُث لا يَخْرُج إلا نكداً [٤] .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾[٥] ؛ ففي قوله تعالى : (خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) حذفُ مضاف ، والتقدير : خسروا راحة ، أو سعادة أنفسهم ، وأبقى على المضاف إليه أنفسهم [٦] ؛ ليخرج الكلام ، وكأنهم بفعلهم الذي فعلوه كأنهم لم يخسروا فقط راحة أنفسهم ، بل خسروها جملة ، وتفصيلا .

---

(١) الآية ١٨ من سورة النساء .
(٢) يُنظر : التبيان في إعراب القرآن ١ : ١٤٦ ، والبحر المحيط ٢ : ١٩ .
(٣) الآية ٥٨ من سورة الأعراف .
(٤) يُنظر : الكشاف : ٢ : ٥٩ ، والبحر المحيط ٤ : ٣٢٢ ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٥ : ٣٥٣ .
(٥) الآية ٢١ من سورة هود .
(٦) يُنظر: البحر المحيط ٥ : ٢١٣ .

وقد جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴾[١] ؛ فقوله تعالى (كالأعمى) " جار ومجرور خبر المبتدأ (مثل) ، والمعنى يقتضي تقدير حذف مضاف قبل الاسم المجرور في الخبر ؛ ليشابه المبتدأ في المعنى ؛ أي : مثل الفريقين كمثل الأعمى " .

وكذلك الأمر في قوله تعالى : (والأصم ، والبصير ، والسميع) فهي " معطوفات بالواو على الأعمى ، والمعنى يقتضي معها حذف مضاف ؛ أي : ومثل البصير ، ومثل السميع معطوفة بالواو مجرورة ؛ حيث شبه فريق الكافرين بالأعمى ، والأصم ، وفريق المؤمنين بالبصير والسميع ؛ ليوضح المعنى ، ويُبرزه باستخدامه الطباق ، فالكافر يضل طريقه بالكفر ، والعصيان ، والمؤمن باتباعه نور الحق فقد اهتدى بهديه ، ولن يضل طريقه أبداً بإذن الله .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً ﴾[٢] .

ففي قوله تعالى : (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلا رَجُلَيْنِ) حُذف مضاف قبل (رَجُلَيْنِ) دلّ عليه قوله (مثلا) ، والتقدير : واضرب لهم مثلا مثلَ رجلين [٣] ، أو " واضرب لهم مثلا قصة رجلين " [٤] ، فالله ﷻ يُمَثِّل حالَ الكافرين ، والمؤمنين بحال رجلين أخوين من بني إسرائيل أحدهما مؤمن ، والآخر كافر حصل كلٍ منهما على ميراثه من أبيه ، فأراد الكافر الدنيا ، فاشترى بميراثه من متاع الدنيا الكثير ، لكنّ أخاه المؤمن أراد وجه الله خالصاً ، فتصدق بماله كله ، وعندما أصابته حاجة سأل أخاه فطرده [٥] .

---

(١) الآية ٢٤ من سورة هود .

(٢) الآيات ٣٠ – ٣٢ من سورة الكهف .

(٣) الجدول في إعراب القرآن ١٥ : ١٨٣ .

(٤) البحر المحيط ٦ : ١١٧ – ١١٨ .

(٥) يُنظر : الكشاف ٢ : ٧٢٠ – ٧٢١ .

فَمَثَّلَ الله بحالهما لحال أخوين من بني مخزوم : كافر ، وهو الأسود بن عبد الأسود بن الأشد ، ومؤمن ، وهو أبو سلمة عبد الله بن عبد الأشد ، وقد ربط الله ﷻ هذا المثل في هذه الآية بالآية السابقة لها في قوله تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ (١) .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾(٢) ؛ ففي قوله تعالى : (يُوقد من شجرة) الجار والمجرور متعلق بـ (يُوقد) والكلام هنا على حذف مضاف ، والتقدير : يوقد من زيت شجرة (٣) ، فلا يخفى أنّ المصباح يُوقَدُ من زيت الشجرة لا منها مباشرة .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴾ (٤) ؛ ففي قوله تعالى : (مِنَ اللَّهِ) يُفهم من خلاله أنّه على حذف مضاف ، والتقدير : فلم يُغنيا عنهما من عذاب الله (٥) .

- **حذف الموصوف :**

الأصل في الكلام ذكر الصفة تتبع الموصوف ، وذلك لكون الصفة والموصوف شيئاً واحداً ، وأنّ الصفة تتبع الموصوف للبيان ، والإيضاح ، وأن حذف أحدهما منافٍ للغرض ، ولكنّه جاء في كلامهم حذف الموصوف ، وذلك للتأكيد على إثبات الصفة في الأساس .

---

(١) الآية ٢٩ من سورة الكهف .
(٢) الآية ٣٥ من سورة النور .
(٣) يُنظر : البحر المحيط ٦ : ٤٢٠ .
(٤) الآية ١٠ من سورة التحريم .
(٥) يُنظر: الجدول في إعراب القرآن ٩ : ٢٩ .

ومما ورد منه في الأمثال القرآنيّة ما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَؤُلاءِ وَلا إِلَى هَؤُلاءِ ﴾[١] .

ففي قوله تعالى عن المنافقين : (مُّذَبْذَبِينَ) فيه أوجهٌ من القراءة ، والتفسير[٢] : أَحدُهما : أنه منصوبٌ على الذمّ ، فيكون صفة لموصوف محذوف حذف الموصوف ، وأقام الصفة مقامه ، وأعربها بإعرابه مفعولا به لفعل محذوف ، وذلك لينصرف الذهن للتركيز على ثبوت الصفة فيهم ، والتقدير : أذمُّ أناساً مذبذبين ، أو أناساً منافقين مذبذبين ، وقيل : حال من الضمير في (يذكرون) ، وذلك في قوله تعالى في الآية السابقة : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلا قَلِيلا ﴾[٣] .

وفي قراءة الجمهور (مُذَبْذَبين) ، بميمٍ مضمومة ، وذالين ثانيتهما مفتوحةٌ ، اسم مفعول ، من ذبذبته ، فهو مُذَبْذَب ؛ أي : متحيِّر ، ويجوز فيها التأويل السابق على حذف الموصوف ، والتفسير أذمُّ أناساً متحيرين .

وقرأ ابن عباس ، وعمرو بن فائد ، بكسر الذال الثانية (مُذَبْذِبِيْنَ) على اسم الفاعل ، ويحتمل التفسير هنا ، أيضاً : أذمُّ أناساً مُذَبْذِبين أنفسهم ، أو دينَهم ، على تقدير موصوف محذوف قبل اسم الفاعل مذبذِبين " .

وقرأ ابن القعقاع بدالين مهملين (مُدَبْدَبين) على اسم المفعول من الدُّبَّة ، وهي الطريقة ، والمعنى على هذه القراءة : أنْ يأخذَ بهم تارةً دُبَّةً ، أي : طريقةً . وتارة دُبَّةً ؛ أي : طريقةً أخرى ، والتقدير النحوي وفق هذا الوجه من الإعراب ، والتفسير : أذمُّ أناساً مُدَبْدَبين متحيِّرين غيرَ ماضين على طريق واحد[٤] .

---

(١) الآية ١٤٣ من سورة النساء .
(٢) يُنظر : الدر المصون ٤ : ١٢٧ .
(٣) الآية ١٤٢ من سورة النساء .
(٤) يُنظر : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١ : ٣٠٨ ، والتبيان في إعراب القرآن ١ : ٤٠٠ – ٤٠١ .

ومنه ما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾[1] ؛ فقد ذكر في الأول (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ) ، وفي الثاني ضدّه (والذي خبث) حذف الموصوف (البلد) ، وأبقى على صفته (الذي خَبُثَ) ؛ وأعربها بإعرابه لأنها المقصودة من الكلام ، لا الموصوف الذي لا يستحق الذكر بما خَبُثّ ، والتقدير : والبلد الذي خبث [2] ، فالمؤمن الذي سمع كتاب الله فهمه ، وانتفع به ، تماماً كالأرض الطيبة التي نزل عليها المطر فأنبتت ، والكافر على العكس من ذلك .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾[3] ؛ فالآية الكريمة تذكر أنّه تعالى أرسل إليهم رسلا فقالوا : (إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ) ، فَفُهم منه أنّه في قوله تعالى : (أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ) ، وقوله : (فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ) فيه حذف للموصوف ، وإقامة للصفة مقامه ، والتقدير : أرسلنا إليهم رسولين اثنين ، فكذبوهما ، فعزّزناهما برسولٍ ثالث ؛ وذلك الحذف مقصود لصرف الذهن في هذا المجال إلى العدد الواقع في أصله صفة مباشرة .

ومنه ما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾[4] ؛ فقد جاء قوله تعالى : (صالحاً) نائباً عن المفعول المطلق لأنه صفة المصدر المحذوف ، والتقدير : مَنْ عمل عملا صالحاً فلنفسه ، حُذِفَ الموصوف ، وأقيمت الصفة مقامه لِتُعْرَبَ بإعرابه لأنّها المقصودة من الكلام ، والدعوة إلى الصلاح .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ

---

(١) الآية ٥٨ من سورة الأعراف .

(٢) يُنظر : البحر المحيط ٤ : ٣٢٢ .

(٣) الآية ١٤ من سورة يس .

(٤) الآية ٤٦ من سورة فصلت ، والآية ١٥ من سورة الجاثية .

الدَّاخِلِينَ ﴾[1] ؛ فقد ضرب الله تعالى مثلا للذين كفروا امرأة نوحٍ وامرأة لوط ، ثمّ قيل لهما : (ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ) ، و(الداخلين) فـ (النارَ) هنا صفة لموصوف محذوف ، والتقدير : ادخلا النار مع الكافرين الداخلين فيها ، وقد حذف الموصوف استغناءً عنه لذكره في أول المثل في قوله تعالى : (مثلا للذين كفروا) ، وأقام الصفة (الداخلين) مقامه ؛ وأعربها بإعرابه ليفيد عموم الصفة لتشملَ (الداخلين) عمومَ مَنْ يدخل النار ، فقيل ادخلا النار مع عموم الداخلين . . .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴾[2] ؛ حيثُ حذف الموصوف ، وهم القوم المسرفون الذين يُكذبون الأنبياء الذين ذُكروا فيما سبق من قوله تعالى : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴾[3] ، وأقام الصفة (أشدَّ) مقامه وأعربها بإعرابه ، والضمير في قوله تعالى : (أَشَدَّ مِنْهُمْ) عائد على القوم المسرفين ، وجاء الحذف للموصوف لِيَنْصَبَّ النظرُ على صفة المهلكين (أشدّ منهم قوة) ؛ ليتضح مدى قدرته تعالى على إذهاب الباطشين ، ثمّ صرف الخطاب عنهم ؛ ووجّهه إلى رسول الله ﷺ ، يخبره عنهم (وَمَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ) ؛ أي : سلف في القرآن في غير موضع منه ذكر قصتهم وحالهم العجيبة التي حقها أن تسير مسير المثل ، وهذا وعد لرسول اللهﷺ ، ووعيدٌ لهم .

- **حذف الحرف :**

وممَّا ورد منه في الأمثال القرآنيّة :

- **حذف حرف النداء :**

الأصل في أسلوب النداء أنْ يُذكر فيه حرف النداء يليه المنادى ، لكنّه ورد في كلامهم حذفُ حرف النداء قبل المنادى لفظاً مع إرادته حكماً .

وممّا ورد منه في الأمثال القرآنية ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا

---

(١) الآية ١٠ من سورة التحريم .

(٢) الآية ٨ من سورة الزخرف .

(٣) الآية ٥ من سورة الزخرف .

لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[١] ؛ ففي قوله تعالى على لسان امرأة فرعون في دعائها لله تعالى (قَالَتْ رَبِّ ابنِ لي عندك بيتاً في الجنة) تَمَّ حذف حرف النداء قبل المنادى (ربِّ) مع حذف المضاف إليه بعده بدليل الكسرة في آخر المنادى المدعو (ربِّ) ، والتقدير قالت يا ربي ، وقد فعلت ذلك الحذف لحرف النداء في دعائها ربَّها لتدلل على قربها منه فلا حاجة لحرف نداء بينهما ، وحذفت المضاف إليه ياء المتكلم مع ربها الذي تدعوه .

وإنْ كان تخلصاً من التقاء الساكنين إلاَّ أنّ فيه إشعار أنْ لا مكانَ هنا في المناجاة إلا لذكر العظيم وحدَه فمَنْ هي زوجة فرعون حتى تذكر نفسها بجواره ! قالت امرأةُ فرعون ربِّ ابن لي عندك بيتاً في الجنة .

- **حذف ياء المنقوص لغير علّةٍ نحوية :**

وذلك كما ورد في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾[٢] ؛ قرأ نافعٌ ، وأبو عمروٍ بإثباتِ ياء (المُهْتدي) وصلاً ، وحَذْفُها وقفاً ، وحَذَفها الباقون في الحالين[٣] ، وقد جاء الاسم المنقوص (المهتدي) المعرف ب (أل) في حالة رفع ؛ لأنه خبُر المبتدأ (هو) الواقع في جواب الشرط (من يهدي الله) ، فَحذُفِت ياؤه لغيرِ علةٍ نحوية تخفيفاً ، ولعلّ في هذا الحذف تذكير بأنّ هنا جواب الشرط الذي لو وقع فيه المضارع لجُزم ، خاصة وأنّ آية سابقة في هذا المجال من سورة الإسراء فيها نفس أسلوب الشرط مع نفس الحذف ، قال تعالى : ﴿ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ ﴾[٤] .

- **حذف حرف الجر :**

الأصل في الكلام أنْ لا يُحذف حرف الجر ؛ لأنّه وسيلةٌ لربط الاسم بالاسم ، والاسم بالفعل

---

(١) الآية١١ من سورة التحريم .

(٢) الآية ١٧ من سورة الكهف .

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٧ : ٤١٤ .

(٤) الآية ٩٧ من سورة الإسراء .

حتى " لا يجوز أن تُضمر فعلا لا يصلُ إلا بحرف جر ، لأن حرف الجر لا يُضمر . . . ، ولو جاز ذلك لقلت : زيد ، وأنت تريد : مُرَّ بزيدٍ " (١) .

ورغم أن حذف حرف الجر ليس بالقياس إلاَّ أنه يحذف في اللفظ اختصاراً ، أو استخفافاً .

ومما ورد من حذف حرف الجر في الأمثال القرآنيّة ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾(٢) .

وكثيراً ما يأتي في الكلام حذف حرف الجر قبل المصدر المؤول المكون من (أنْ ، وأنّ) وصلتهما ، وذلك تخفيفاً لطول الكلام بالحرف المصدري ، وصلته ، فالمصدر المؤول (أن يضرب) في محل نصب على حذف حرف الجر ، وتقدير الكلام : " إن الله لا يستحيي من أن يضرب " (٣) .

حيث " سيقت هذه الآية لبيان ما استنكره الجهلة ، والسفهاء ، وأهل العناد والمراء من الكفار واستغربوه من أن تكون المحقّرات من الأشياء مضروباً بها المَثَلُ ، وليس بموضع للاستنكار ، والاستغراب " (٤) .

وقوله تعالى : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴾(٥) ؛ حيث المصدر المؤول المكون من (أنّ) ومعموليها (أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ) وفق أحد أوجه الإعراب والتفسير (٦) حُذف حرف الجر قبله ، وتقدير الكلام : لا جرمَ في أنَّهم ، أو لا جرم من أنهم في الآخرة هم الأخسرون .

---

(١) الكتاب ١ : ٩٤ .

(٢) الآية ٢٦ من سورة البقرة .

(٣) البيان في غريب إعراب القرآن ١ : ٦٥ .

(٤) الكشاف ١ : ١١١ .

(٥) الآية ٢٢ من سورة هود .

(٦) يُنظر : الخلاف في الإعراب ، وأوجه التفسير في : الدر المصون ٦ : ٣٠٣ ، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١ : ٤٨٧ .

والمعنى أنّهم خسروا أنفسهم حينما اتبعوا ما اشتروه من الآلهة ، وتركوا عبادة الله ، " فكان خسرانهم في تجارتهم ما لا خسران أعظم منه " (١) ، ولا محالة من أنّهم في الآخرة هم الأخسرون ، أيضاً .

- **حذف الجار والمجرور معاً :**

قد يُحذف من الكلام الجارّ ، والمجرور معاً ؛ تخفيفاً لدلالة السياق عليهما ، وممّا ورد منه في الأمثال القرآنية ما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (٢) ؛ حيث جاء في قوله تعالى : (وما نقموا) حُذِفَ الجار والمجرور المتعلِّقين بالفعل (نقموا) ، والتقدير : ما نقموا منهم إلاَّ أنْ أغناهم الله ، ورسوله من فضله ، وقد دلَّ عليه ، أيضاً ، ذكره في آية قرآنية مشابهة ، وهي قوله تعالى : ﴿ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ ﴾ (٣) ، والمستثنى ب (إلا) في أسلوب استثناءٍ مُفَرَّغٍ مكوّن من (أنْ) وصلتها مفعول به للفعل (نقموا) (٤) .

ومنه ، أيضاً ، ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٥) ؛ ففي قوله تعالى : (اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ) حُذِف الجارُّ والمجرور في كلٍّ من (اكْفُرْ ، وكفر) ، والتقدير : إذْ قال للإنسان : اكفر بالله ، فلمّا كفر به قال : إني بريء منك .

وقوله تعالى : ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٦) ؛ حيث حُذف الجار والمجرور في قوله : (يَتَفَكَّرُونَ) ، والتقدير : لعلّهم يَتَفَكَّرُونَ فيه .

---

(١) الكشاف ٢ : ٣٨٦ .

(٢) الآية ٧٤ من سورة التوبة .

(٣) الآية ٥٩ من سورة المائدة .

(٤) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٢ : ٦٥١ ، ويُنظر، أيضاً : البحر المحيط ٥ : ٧٤ .

(٥) الآية ١٦ من سورة الحشر .

(٦) الآية ٢١ من سورة الحشر .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾(١) ؛ ففي قوله تعالى : ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾حذف الجار والمجرور في قوله تعالى : (وَأَعَزُّ نَفَرا) ، والتقدير : وأَعَزُّ مِنْكَ نفرا ؛ وقد حذفهما من الثاني لدلالة الأول (أكثر منك مالا) عليهما .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾(٢) ؛ حيث حذف الجار والمجرور في قوله تعالى : (الذين كَفَرُوا) ، والتقدير : الذين كفروا بالله ، وصدُّوا عن سبيله .

- **حذف الجملة بأكملها :**

لقد ورد في الأمثال القرآنيّة حذفُ الجملة بأكملها ؛ لدلالة غيرها عليها ، ومنه :

- **حذف الجملة الفعلية :**

لقد ورد في الأمثال القرآنيّة حذفُ الجملة الفعلية بما قد يتجاوز تكوينها من الفعل ، والفاعل ، ليَتَعَدَّاهُمَا إلى ما قد يزيد على ذلك ؛ لدلالة السياق ، أو المقام على الجملة المحذوفة ، ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾(٣) .

فيجوز تقدير جملة فعلية محذوفة بعد (الواو) في قوله تعالى : (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ) ؛ أي : (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِلَّذِينَ آمَنُوا مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا) ، وهذا وفق وجه من أوجه الإعراب ، والتفسير وقد حُذِفَ من الثاني لدلالة الأول عليه في قوله تعالى في الآية السابقة : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا . . . ﴾(٤) .

---

(١) الآية ٣٤ من سورة الكهف .
(٢) الآية ١ من سورة محمد .
(٣) الآية ١٢ من سورة التحريم .
(٤) الآيتان ١١ ، ١٢ من سورة التحريم .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾ (١) ؛ حيث جاء (سُبْحَانَهُ) مفعولا مطلقاً منصوباً بفعل محذوف وجوباً ، لأنّ المصدر ، أو اسم المصدر (سبحان) ناب عن فعله ، والتقدير : أُسَبِّحُ اللهَ سُبْحَانَ اللهِ .

ومنه حذف الجملة الفعلية في جواب السؤال :

وقد ورد ذلك في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ (٢) ؛ حيث جاء جوابُ السؤال (أو لم تؤمن) قوله : (بلى) ، وهو للإيجاب في الردَّ على السؤال المنفي ، وحُذِفَ ما بعدها حيث إنه يُفترض أن يأتي الحرف (بلى) في الرد على النفي بالإيجاب يتبعه المسئول عنه في الكلام ، ولكن في الآية ذَكَرَ (بَلَى) ، وحذف ما بعدها ، وتقدير الكلام قبل الحذف : قال : بلى آمنت " (٣) .

وأراد بقوله تعالى : (أو لم تؤمن) " أن يَنطقَ إبراهيم بقوله : بلى آمنت ، ليدفع عنه ذلك الاحتمال اللفظي في العبارة الأولى : ليكون إيمانه مخلصاً نصَّ عليه بعبارة يفهمها كلُّ مَنْ يسمعها فهماً لا يلحقه فيه شك " (٤) .

- **حذف جملة القسم :**

لقد ورد في الأمثال القرآنية حذفُ جملة القسم مع بقاء جواب القسم يدلّ عليها ، ومنه :

ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ (٥) ؛ حيثُ جاءت (اللام) في قوله تعالى : (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا) واقعةً في جواب قَسَمٍ مقدَّر ، فَتَمَّ حذفُ جملة القسم ، والتقديرُ : حلفتُ واللهِ لَقَدْ صَرَّفْنَا . . .

---

(١) الآية ٥٧ من سورة النحل .

(٢) الآية ٢٦٠ من سورة البقرة .

(٣) يُنظر: البحر المحيط ٢ : ٢٩٨ ، ويُنظر، أيضاً : الحذف في القرآن الكريم دراسة لغوية ٢٠٥ ، والكشاف ١ : ٣٠٩ .

(٤) الكشاف ١ : ٣٠٩ .

(٥) الآية ٨٩ من سورة الإسراء .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴾(١) ؛ فـ (اللام) في قوله تعالى : (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ) واقعةٌ في جواب قسمٍ مقدّرٍ حُذِفَت قبله جملةُ القسم ، والتقدير : حلفتُ والله لقد ضربنا .

ومثله ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾(٢) ؛ حيثُ تم حذف جملة القسم ، أيضاً ، وأبقى على جوابه في قوله تعالى : (لَقَدْ ضَرَبْنَا) والتقدير : حلفتُ والله لقد ضربنا .

- **حذف جملة الصلة :**

قد يأتي حذف جملة الصلة بعد الاسم الموصول من جملة الصلة الظرف ، أو الجار والمجرور اللذين يكتمل بهما المعنى مع الاسم الموصول ، ولا يكون في صلة الموصول شبهُ جملة ، بل جملة مكتملة الأركان هي جملة الصلة التي لا محلَّ لها من الإعراب ، فدلّ على أنّه في مثل هذا لا بدّ من تقدير فعلٍ محذوف مع فاعله تتعلق به شبه الجملة المذكورة من الظرف ، أو الجار والمجرور .

ومما ورد منه في الأمثال القرآنية ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(٣) ؛ ففي قوله تعالى : (من قبلهم) جارٌ ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول (الذين) ؛ حيث حذف الفعل والفاعل من أول جملة الصلة بعد الاسم الموصول (الذين) ، والتقدير : كمثل الذين نافقوا .

وما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

---

(١) الآية ٥٨ من سورة الروم .

(٢) الآية ٢٧ من سورة الزمر .

(٣) الآية ١٥ من سورة الحشر .

وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾(١) .

ففي قوله تعالى : (وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) جاءت شبه الجملة من الجار والمجرور (في قلوبهم) تُكمِّل المعنى مع الاسم الموصول ؛ ولا بدَّ للجار والمجرور من فعل يتعلقان به لتتشكل بهما جملة الصلة ، وعليه حُذِفَ الفعل مع فاعله في أول جملة الصلة ، والتقدير : وليقول الذين استقرّ في قلوبهم مرضٌ ، والكافرون .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾(٢) .

حيث جاء في قوله تعالى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ) الظرفُ (مع) الذي يفيد معنى المصاحبة وحدَه ، مع المضاف إليه ضمير (الهاء) يُشَكِّلان جملة الصلة بعد الاسم الموصول (الذين) ، ولا بدَّ للظرف بعد الاسم الموصول من فعل يتعلق به ؛ لتتكون منهما جملة الصلة ، وعليه ففي الكلام حَذْفُ فعلٍ مع فاعِله في جملة الصلة ، والتقدير : والذين آمنوا معه .

ومنه ما ورد في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾(٣) ؛ ففي قوله تعالى : (بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ) : (ما) موصولة ، والجار والمجرور (بهم من ضرٍّ) يتعلقان بفعل محذوف مع فاعله صلة (ما) الموصولة ، والتقدير : وكشفنا ما استقرّ بهم من ضرّ .

---

(١) الآية ٣١ من سورة المدثر .

(٢) الآية ٢٩ من سورة الفتح .

(٣) الآية ٧٥ من سورة المؤمنون .

والمعنى : أنَّ الله تعالى لو كشف عنهم الضر والقحط " الذي أصابهم برحمته عليهم ، ووجدوا الخصب ، لارتَدُّوا إلى ما كانوا عليه من الاستكبار ، وعداوة رسول الله ﷺ ، والمؤمنين ، وإفراطهم فيها " (١) .

ومنه ما ورد في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾(٢) ؛ حيث جاء الجار والمجرور (عليها) متعلقاً بفعل محذوف مع فاعله صلة (مَنْ) ، والتقدير : كلُّ مَن استقرّ عليها فانٍ ، فالقصد : أنّ كلَّ ما استقرّ على هذه الأرض من مخلوقاته تعالى يفنى ، ولكنه عبرَّ ب (مَنْ) تغليباً لِمَنْ يَعقِلُ " (٣) على ما لا يَعقِلُ .

ومنه ما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾(٤) ؛ فظرف المكان (لديهم) في قوله تعالى : (بما لَدَيْهِمْ) يتعلق بفعل محذوف مع فاعله صلة (ما) ، والتقدير : كلّ حِزْبٍ فَرِحٌ بما استقرّ لديه ؛ أي : من الضلالة " (٥) .

- **حذف جملة فعل القسم مع جملة جواب الشرط :**

ويأتي هذا في كلامهم عند التقاء أسلوب القسم مع أسلوب الشرط ، فتحذف جملة القسم مع المقسم به ، ويأتي ب (اللام الموطِّئة للقسم) بعدها أداة الشرط ، وجملة فعل الشرط ، وتحذف جملة جواب الشرط ؛ لأنّه يأتي في مكانها باللام الواقعة في جواب القسم بعدها جملة جواب القسم التي تسدّ مسدّ جملة جواب الشرط التي في معناها .

وممّا ورد منه في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(٦) ؛ حيثُ التقى في الكلام أسلوبا القسم والشرط ، فبدأ بحذف جملة القسم

---

(١) الكشاف ٣ : ١٩٧ .

(٢) الآية ٢٦ من سورة الرحمن .

(٣) البحر المحيط ٨ : ١٩١ .

(٤) الآية ٥٣ من سورة المؤمنون .

(٥) البحر المحيط ٦ : ٣٧٧ ، ويُنظر، أيضاً : الكشاف ٣ : ١٩١ .

(٦) الآية ١٨ من سورة يس .

مـع المقسـم بـه ، والتقـدير : أقسـمت والله لـئن ، فـذكر (الـلام) الموطئـة للقسـم بعـدها أداة الشرط (لئنْ) ، وذكر بعدهما جملة فعل الشرط (لَمْ تَنْتَهُوا) ، وحذف جملة جواب الشرط ، وأما جملـة (لَنَرْجُمَنَّكُمْ) فهـي جملـة جـواب القسـم (وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّـا عَـذَابٌ أَلِيمٌ) معطوفـة عليهـا ؛ ولا تصـلحان جوابـاً للشـرط لأنّ جـواب (إنْ) الشـرطية لا يَبـدأ ب (لام) القسـم ، فـدلّ علـى أنّ جملة (لنرجمنكم) واقعة في جواب القسم ، وليس الشرط ، وأنّ جملة (وليمسنّكم) معطوفة على جملـة جواب القسم لا محلّ لهما من الإعراب ، وأنّ جملـة جواب (إنْ) الشرطيّة محذوفـة ؛ لأنَّ جملة جواب القسمَ سدَّت مسدَّها .

ومثلـه مـا جاء في المثل الصريح في قولـه تعالى : ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾[1] ؛ حيث التقى في قولـه تعالى : ﴿ وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴾ أسلوب الشرط مع أسلوب القسم ؛ ففي قولـه تعالى : وَلَئِنْ (الـلام) موطئـة للقسم ، و(إنْ) حرف الشرط الجازم حُذفت قبلهما جملـة القسم مع المقسم بـه ، والتقدير : أقسمتُ والله لئن . . . ، وذكر بعد أداة الشرط جملة فعل الشرط (وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا) ، وأمّا جملـة (لأجدنّ) فإنّها مبدوءة بـلام القسم ، ممّا يعني : أنّها جملـة جواب القسم لا محلّ لها ، وأنّ جملة جواب الشرط محذوفة ، يدلّ عليها جملة جواب القسم التي سدّت مسدها .

- **حذف جملة جواب الشرط الجازم وحدها :**

وممّـا ورد فـي الأمثـال القرآنيـة مـن اسـتخدام أسـلوب الشـرط ، أيضـاً ، أنّـه تـمّ فيـه ذكـر أداة الشرط ، وجملة فعل الشرط ، ولكن مع حذف جملة جواب الشرط بعدهما .

ومنـه مـا جاء فـي المثل الصريح في قولـه تعالى : ﴿ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾[2] ؛ ففي قوله تعالى : (أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ) : (إنْ) حرفُ شرطٍ جازم ، ذُكر بعده جملة فعل الشرط (ذُكرتم) ، وحُذفت جملـة جواب الشرط ، والتقدير : أإن ذُكِّرْتُمْ كفرتم ونحوه " [3] ؛

---

(١) الآية ٣٦ من سورة الكهف .

(٢) الآية ١٩ من سورة يس .

(٣) التبيان في إعراب القرآن ٢ : ١٠٧٩ .

حيث إنَّ الجُهَّال يتمنون كلَّ شيء مالوا إليه ، واشتهوه وآثروه ، وقَبِلَتْهُ طباعُهم ، ويتشاءمون بما نفروا عنه ، وكرهوه ، فإن أصابهم نعمة ، أو بلاء قالوا ببركة هذا وبشؤم هذا . . . " (١) ، مع أنّ " شؤمكم معكم حيث جرى ذكركم " (٢) .

- **حذف جملة جواب الشرط غير الجازم :**

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾(٣) ؛ ففي قوله تعالى : (أَوَلَوْ) الهمزة : هنا استفهامية ، والغرض منها : التوبيخ ، و(الواو) واو عطف ، وجواب (لو) الشرطية غير الجازمة محذوفٌ للعلم به ، وتقديره : أوَ لَوْ كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ، ولا يهتدون يتبعونهم على ضلالتهم ، فحذف (يتبعونهم) للعلم به (٤) ، والمعنى : أيتبعونهم وَلَو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً من الدين ، ولا يهتدون للصواب " (٥) .

حيث دعا الرسول ﷺ ، طائفةً من اليهود للإسلام ، فردوا عليه بأنهم يتبعون دين آبائهم ، فنزل قول الله فيهم : كيف يتبعون آباءهم وهم على ضلالة .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾(٦) ؛ ففي قوله تعالى : (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) ذُكرت (لو) الشرطية غير الجازمة ، وبعدها جملة فعل الشرط (كانوا يعلمون) ، وحُذفت بعدها جملةُ جواب الشرط ، والتقدير : لو كانوا يعلمون ما عبدوا الأصنام .

---

(١) الكشاف ٤ : ٩ .

(٢) الكشاف ٤ : ٩ .

(٣) الآية ١٧٠ من سورة البقرة .

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن ١ : ١٣٦ ويُنظر ، أيضاً : التبيان في إعراب القرآن ١ : ١٤٠ .

(٥) الكشاف ١ : ٢١٣ .

(٦) الآية ٤١ من سورة العنكبوت .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾(١) ؛ ففي قوله تعالى : (ولو لم تمسسه نار) جاءت (لو) الشرطيّة غير الجازمة بعدها جملة فعل الشرط (لم تمسسه نار) ، وحُذفت بعدها جملة جواب (لو) الشرطية ؛ وذلك لدلالة المعنى عليها ، والتقدير : ولو لم تمسسه نار يكادُ يضيء .

فقد أكدَ الله ﷻ على " سعة إشراقه ، وفشو إضاءته حتى يضيء له السموات والأرض "(٢) ، وأنه ﷻ قادرٌ على أن يُضيءَ السموات والأرض كلها دون أن يضطر لأن يُوقِدَ سراجاً ليقوم بفعل الإنارة .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾(٣) .

حيثُ جاءت في قوله تعالى : (وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ) (لو) حرف شرط غير جازم ، ذُكر بعده جملة فعل الشرط (اجتمعوا له) ، ويقتضي وجود جواب للشرط ممّا يعني : أنّ جواب (لو) محذوف ؛ لأنّه يفسره المذكور قبله ؛ أي : ولو اجتمعوا له لن يخلقوا ذباباً ؛ أي : لو اجتمع جميع ما تعبدون من الأصنام ، والأنداد على أن يقدروا على خلق ذبابة واحدة ما قدروا على ذلك .

وجعل الزمخشري نفي (لن) للتأبيد لتأكيد نفي المستقبل (٤) ؛ حيث يخاطب الله ﷻ الذين يعبدون ما لا دليلَ على عبادته ، ويتركون عبادة الخالق ، ويضرب لهم المثل ؛ وذلك لانَّ

---

(١) الآية ٣٥ من سورة النور .

(٢) البحر المحيط ٦ : ٤١٨ .

(٣) الآيتان ٧٣ – ٧٤ من سورة الحج .

(٤) يُنظر : المفصل في علم العربية ٣٠٧ ، والكشاف ٣ : ١٧١ ، والبحر المحيط ٦ : ٣٥٩ ، والدر المصون ٨ : ٣٠٨ .

حُجَجَ الله تعالى عليهم بضرب الأمثال أوضحُ ، وأقرب إلى أفهامهم ، وقال النَّحاس : " المعنى : ضرب الله ﷻ ما يُعبَد من دونه مثلا " (١) .

فالله يضرب المَثَلَ بِعَجْزِ معبودِهم عن خلق أقل الأشياء ، وهي الذبابة ، ويؤكد ذلك بقوله : (وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ) .

ومنه ما ورد في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ (٢) ؛ ففي قوله تعالى : (وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ) ذَكَر (لو) الشرطية ، وبعدها جملة فعل الشرط (جاءتهم كلّ . . .) ، وَحَذَفَ جملة جواب الشرط غير جازم ، وذلك لدلالة ما قبله عليه ، وتقدير الكلام : أنه لو جاءتهم كل آية لا يؤمنون ؛ وذلك " لأنَّ الله خلقهم لعذابه فلا يؤمنون ، ولو جاءهم كلُّ بيان ، وكلُّ وضوح إلاَّ في الوقت الذي لا ينفعهم فيه الإيمان " (٣) ، فَهُمُ الذين ثبتَ عليهم قولُ الله المكتوب في اللوح المحفوظ : إنهم سيموتون كفاراً ، ولن يؤمنوا (٤) .

وعليه يتبين أنَّ : كثرة استخدام ما يجوز من عارض الحذف ؛ فقد كثُر استعمال الحذف الجائز في الأمثال القرآنية أكثر من الواجب .

وقد جاء في الجملة الاسميّة حذف المبتدأ جوازاً في الأمثال القرآنيّة الصريحة أكثر منه في الأمثال القرآنيّة الكامنة .

وكذلك جاء الحذف الجائز للمبتدأ ، أو الخبر في الجملة الاسمية في الأمثال القرآنية صريحها ، وكامنها ، أكثر من الحذف الواجب في كليهما ، كما اسْتُعمِلَ حذف المبتدأ وجوباً في الأمثال القرآنيّة أكثر من حذف الخبر وجوباً .

---

(١) إعراب القرآن ٣ : ١٠٥ .

(٢) الآيتان ٩٦ – ٩٧ من سورة يونس .

(٣) البحر المحيط ٥ : ١٩١ .

(٤) يُنظر : الكشاف ٢ : ٣٧١ ، ويُنظر، أيضاً : البحر المحيط ٥ : ١٩١ .

وفي جملة الأمثال القرآنيّة الفعليّة حُذِف الفعل مع فاعله للدلالة عليه ، ولم أجد الفاعلَ يُحذف إلاَّ بحذف الفاعل (واو الجماعة) لعلّةٍ في التركيبِ لاتصاله بالفعل مع اتصال الفعل بنون التوكيد تخلصاً من التقاء الساكنين .

وحُذِف ، أيضاً ، المفعول به في جملة المثل القرآنيّ الفعلية اختصاراً لوجود الدليل عليه ، وحُذف اقتصاراً على الفعل والفاعل عند عدم وجود الدليل ، ولكنّ حذفه مع وجود الدليل اختصاراً كان أكثر منه اختصاراً .

واستُعمِل الحذف في مكمّلات جملة المثل القرآنيّ ، فحُذِف الحال ، والمضاف إليه ، وكان أكثر ذلك في جملة المثل القرآنيّ الصريح .

الفصل الثالث

التقديم، والتأخير في الأمثال القرآنية

* تعريف التقديم والتأخير .
* أسباب التقديم والتأخير ، وفوائده .
* التقديم والتأخير : أنواعه .
* التقديم والتأخير في الجملة الاسمية .
* التقديم والتأخير في الجملة الفعلية .
* التقديم والتأخير في مُكمِّلات الجملة .

ويتناول هذا الفصل تعريفاً بالتقديم ، والتأخير ، وأنواعه ، وفوائده ، ودراسة ما وقع منه في جملة الأمثال القرآنيّة الاسميّة ، والفعلية ، وفي مكمِّلات الجملة .

- **تعريف التقديم ، والتأخير :**

وسيدور الحديث عن تعريف التقديم والتأخير من حيث اللغة ، والاصطلاح ، وذلك كما يأتي :

- **التقديم لغةً :**

قال الخليل : " القَدَمُ : ما يطأ عليه الإنسان من لدن الرسغ فما فوقه ، والقُدْمَة ، والقَدَمُ ، أيضاً : السابقة في الأمر ، وقوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾[١] ؛ أي : سبقٌ لهم عند الله خير "[٢] ، ذلك أنّ " المراد ب (قدَمِ صِدْقٍ) : السابقةُ ، والفضلُ ، والمنزلةُ الرفيعة ، وإليه ذهب الزجاج ، والزمخشري ، ومنه قولُ ذي الرمة [من الطويل] :

- لهمْ قَدَمٌ لا يُنْكِرُ الناسُ أنها مع الحَسَبِ العاديِّ طَمَّتْ على البحر[٣]

و" لمَّا كان السعي ، والسَّبْقُ بالقَدَم سُمِّي السَّعْيُ المحمود : قَدَماً ، كما سُمِّيت اليدُ : نِعْمة لمَّا كانت صادرةً عنها ، وأُضيف إلى الصدق دلالةً على فضلِه ، وهو من باب : رجلُ صِدْقٍ ، وَرجلُ سوءٍ "[٤] .

أما ابن منظور فيقول : " في أسماء الله تعالى المقدِّم : هو الذي يُقدِّم الأشياءَ ، ويضعها في مواضعها ، فمن استحق التقديمَ قَدَّمه "[٥] .

---

(١) مِن الآية ٢ من سورة يونس .

(٢) العين مادة (قدم) ٥ : ١٢٢ .

(٣) ديوان ذي الرُّمة ١٢٦ .

(٤) الدر المصون ٦ : ١٤٦ .

(٥) لسان العرب مادة (قدم) ٥ : ٣٥٥٢ .

- **والتأخير لغةً :**

تقولُ : " هذا آخَرُ ، وهذه أُخْرَى . والآخِرُ ، والآخِرة نقيضُ المتقدِّم ، والمتقدمة . ومُقَدِّمُ الشيءِ ، ومُؤَخَّرُه . وآخِرَةُ الرجل ، وقادِمتُه ، ومُقدِمُ العَيْنِ ، ومُؤْخِرُها ، في العين خاصَّة ، بالتَخفيف ، وجاء فُلانٌ أَخيرا ؛ أي : بأخرة . وبعته الشيء بأخَرَةٍ ؛ أي : بتأخير . وفعل الله بالآخِر ؛ أي : بالأبعد " (١) .

ومن أَسماء الله تعالى : " الآخِرُ والمؤخّرُ ، فالآخِرُ هو الباقي بعد فناء خلقِه كله . . . ، والمؤخِّرُ هو الذي يؤخر الأَشياءَ فَيضعُها في مواضِعها ، وهو ضدّ المُقَدّمِ ، والأُخُرُ ضد القُدُمِ . تقول : مضى قُدُماً وتَأَخَّرَ أُخُراً ، والتأَخر ضدّ التقدّم " (٢) .

- **التقديم ، والتأخير اصطلاحاً :**

عرَّف النحاة القدماء في كتبهم النحويّة مصطلح التقديم ، والتأخير ، أو الرتبة النحويّة ، فلا يجوز أنْ يعود عندهم الضمير على متأخر في اللفظ والمرتبة النحويّة معاً ، ولا مانع عندهم من عود الضمير على متقدّمٍ في أحدهما متأخرٍ في الأخرى (٣) .

وقال عبد القاهر الجرجاني في التقديم ، والتأخير : " هو باب كثيرُ الفوائد ، جَمُّ المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ، لا يزال يَفْتَرُّ لك عن بديعةٍ ، ويُفْضِي بك إلى لَطيفة ، ولا تزال ترى شعراً يروقك مَسمعُه ، ويلطُفُ لديك موقعه ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ، ولطف عندك ، أن قُدِّم فيه شيءٌ ، وحُوِّلَ اللفظُ عن مكانٍ إلى مكان " (٤) .

وأطلق الدكتور / تمام حسان ، أيضاً ، مصطلح (الرتبة) على التقديم والتأخير ، وعَرَّفَها ،

---

(١) العين مادة (أخر) ٤ : ٣٠٣ .

(٢) لسان العرب مادة (أخر) ١ : ٣٨ .

(٣) يُنظر في التقديم والتأخير : الكتاب ١ : ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٥ ، وغير موضع منه ، ويُنظر ، أيضاً : شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢ : ٢٧١ – ٢٧٤ ؛ فقد تحدث عن التقديم والتأخير ، وعن تفسير قول سيبويه : إنّ حدّ اللفظ أنْ يكون مقدّماً ؛ يعني : ترتيبه ، وتقديره . ويُنظر : في الرتبة في غير موضع : شرح شذور الذهب ١٣٦ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ١٠٥ .

(٤) دلائل الإعجاز ١٠٦ .

فقال : " هي قرينة لفظية ، وعلاقة بين جزأين مرتبين من أجزاء السياق يدل موقع كل منهما من الآخر على معناه " (١) .

كما اعتبر الدكتور / تمام حسان قرينة (الرتبة) ظاهرةً في التراكيب اللغوية شأنها في ذلك شأن (التضام) ، وظواهر لغوية أُخرى ، كما أنها تتصل بفكرة الحيز ؛ حيثُ قال : " الرتبة بين عناصر الجملة تتصل أيضاً بفكرة الحيز ، إذ يُقال بحسب الرتبة : إنَّ أحد العنصرين وقع في حَيِّزِ العنصر الآخر إما حقيقةً ، وإما حُكماً ؛ فإذا وقع أحد العنصرين في حيز العنصر الآخر بحسب اللفظ في كل الأحوال فتلك رتبة محفوظة ، وإذا وقع في تلك الحيز حُكماً ، أي بحسب الأصل ، فالرتبة غير محفوظة ؛ أي : يمكن أن تتخلف بحسب الدواعي الأسلوبية ، ومن هنا كان مدخل البلاغيين إلى موضوع التقديم والتأخير " (٢) .

ويقصد بـ (التقديم والتأخير) : " تقديم ما رُتبته التأخير كالمفعول ، وتأخير ما رتبته التقديم كالفاعل ؛ أي : نقل كل واحد منهما عن رتبته ؛ وحقَّه " (٣) .

ويعتبر أحد أساليب البلاغة العربية ، وهو دليل على تمكِّن العرب في الفصاحة ، وقد جاء في كلامهم على نوعين (٤) :

الأول : تقديمٌ يقال : إنه على نية التأخير ، وذلك في كل شيء أقرَرْته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه ، وفي جنسه الذي كان فيه ، وذلك ، ك (خبر) المبتدأ إذا قدَّمته على المبتدأ ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل .

والثاني : تقديم لا على نية التأخير ، ولكن على أن تَنقُل الشيءَ عن حكم إلى حكم ، وتجعلَ له باباً غير بابه ، وإعراباً غير إعرابه ، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحدٍ منهما أن يكون مبتدأ ، ويكون الآخر خبراً له ، فتقدم تارة هذا على ذاك ، وأُخرى ذاك على هذا .

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها ٢٠٩ .

(٢) الخلاصة النحوية ٨٣ .

(٣) البرهان في علوم القرآن ٣ : ٢٣٣ .

(٤) دلائل الإعجاز ١٠٦ – ١٠٧ .

قال ابن مالك : " قد تقدم الإعلامُ بأن المبتدأ عاملٌ في الخبر ، وإذا كان عاملا فحقُّه أن يتقدم كما تتقدم سائرُ العوامل على معمولاتها ، لا سيما عاملٌ لا يتصرف ، ومقتضى ذلك التزامُ تأخير الخبر ؛ لكن أُجيز تقديمهُ لشبهه بالفعل في كونه مسنداً . . . إلاَّ أَنَّ جواز تقديمه مشروطٌ بالسلامة من اللَّبس " (١) .

- **أسباب التقديم ، والتأخير ، وفوائده :**

وكما تنبه القدماء للتقديم ، والتأخير فقد تنبهوا للفائدة منه في الكلام ، ولعلَّ أعظم فائدة له هي أنْ يَصرف المتكلمُ نظرَ السامعِ إلى المتقدم في كلامه الذي حقُّه التأخيرُ ، ليُوليَه من تركيز العناية ، والاهتمام ما يستحقه أكثر من المتأخر الذي حقُّه وفْقَ الترتيب الأصلي للكلام التقديمُ ، ونلمسُ هذه الفائدة عند سيبويه في " باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعول " عند حديثه عن تقديمهم المفعول على الفاعل حيث قال : " فإنْ قدّمت المفعول ، وأخَّرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول ، وذلك قولك : ضربَ زيداً عبدُ اللهِ ؛ لأنك إنما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدماً ، ولم تُرِدْ أن تشغل الفعل بأوّل منه ، وإن كان مؤخراً في اللفظ ، فَمِن ثَمَّ كان حدُّ اللفظِ أن يكون مُقدماً ، وهو عربيٌّ جيدٌ كثيرٌ ؛ أي : التقديم والتأخير ، كأنهم إنّما يقدمون الذي بيانه أهمُّ لهم ، وهم ببيانه أعنى ، وإن كانا جميعاً يهمَّانهم ويعنيانهم " (٢) .

ولعلَّ من أهم أسباب التقديم والتأخير ، وفوائده (٣) :

- التبرك ، وذلك ، نحو : تقديم اسم الله تعالى في الأمور ذات الشأن .
- التقديم للعظمة ، والاهتمام : وذلك لأن من عادة العرب الفصحاء ، إذا أخبرت عن مخبَر فإنهم يبدأون بالأَهم ، والأَولى ، ولو كان جميعاً محل اهتمام ، وعناء(٤) .
- التشريف : وذلك ، نحو تقديم الذكر على الأنثى ، والحرّ على العبد ، والحي على الميت .

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك ١ : ٢٩٦ .

(٢) الكتاب ١ : ٣٤ ، ٣٥ ، ويُنظر ، أيضاً : شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢ : ٢٧١ – ٢٧٤ .

(٣) الإتقان في علوم القرآن ١ : ٣٥ – ٤١ .

(٤) دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية ١٣٤ .

- المناسبة : وهي إما مناسبة المتقدم لسياق الكلام ، وإما مناسبة لَفظٍ هو من التقدم ، أو التأخر .
- السببية : وذلك ، كـ : تقديم العزيز على الحكيم ؛ لأنه عزّ فَحَكَم ، ومنه تقديمُ العبادةِ على الاستعانةِ كما في سورة الفاتحة .
- الكثرة : وذلك ، كـ : تقديم السارق على السارقة ؛ لأن السرقة في الذكور أكثرُ ، وتقديم الزانيةِ على الزاني ، لأن الزنا فيهن أكثر .
- الترقي من الأدنى إلى الأعلى .
- أن يكون أصله التقديم ، كـ : تقديم الفاعل على المفعول ، والمبتدأ على الخبر .
- أن يكون في التأخير إخلال ببيان المعنى ، أو إخلال بالتناسب ، فيقدَّم لمشاكلة الكلامِ ، ورعاية الفاصلة .

- **أنواع التقديم والتأخير :**

على الرغم من أنَّ البعض قد قلَّل من أمر التقديم إلاَّ أنَّ له أهمية كبرى للمعنى ، وهذا ما أكدَّ عليه الدكتور / فضل عباس ؛ حيثُ قال : " بعض الناس هوَّنوا أمر التقديم ، وصغَّروا من شأنه ، ورأوا النظر فيه ، وفي الاشتغال به ، ضرباً من التكلف وذلك لظنهم أنه يكفي أن يُقال في كل شيء قُدِّم : أنه مُقدم للعناية به ، ولأنَّ ذكرَه أهم ، من غير أن يبينوا من أين جاءت تلك العناية ، ولِمَ كان ذكره أهم ، ويقولون في كل شيء أُخِّر إنما هو للتشويق .

وغَنِيٌّ عن القول أنَّ هذا الرأي ليس رشيداً ، ولا سديداً ، بل هو مجانبٌ للحق والصواب كذلك ، فنحن حينما نقدِّم بعضَ أجزاء الجملة تارة ، ونؤخِّرها تارة ، فإنَّا لا نفعل ذلك رغبةً في التغيير ، أو تفنناً في القول فحسب ، وإنما ذلك ناشئ عن اختلاف المعنى الذي يريده المتكلم ، فالكلام البليغ لا يجوز أن يكون التقديمُ فيه لغرض لفظي فقط ، بل يكون مع هذا الغرض اللفظي هدفٌ يتعلق بالمعنى " (١) .

ومهما يكن من الجدل حول قضيّة اللفظ والمعنى ، وأيّهما له الأثرُ الأكبر في نفس المتلقي ؛

---

(١) البلاغة فنونها وأفنانها : علم المعاني ٢١٠ – ٢١١ .

" فمنهم من يرى أن الألفاظَ خادمةٌ للمعاني عند كثير من البلاغيين وموضوعه لأجلها ، وأنَّ قيمة الأسلوب إنما تكون بالمعنى المسبوق إليه ، بينما يرى الآخرون أنَّ المعاني مطروحةٌ في الطريق ، يعرفها العامُّ ، والخاص ، فليس من شك أنَّ الكلام مهما بلغ في غرابة معناه ما بلغ فليس له قدرٌ ، ولا قيمة إلا بحسن نظم ، وجودة تركيب ، وحسن تآلف ، وتناغم بين الكلمات ؛ فالنظمُ هو الذي يُفرق بين الأسلوب الأدبي ، وغير الأدبي " (١) .

ويمكن الحديث عن التقديم والتأخير وفق الأنماط الآتية :

- **النمط الأول : التقديم ، والتأخير في الجملة الاسمية :**

الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ ، ويتأخر الخبر ؛ وذلك لأن المبتدأ عامل في الخبر ، ولأن الخبرَ وصفٌ في المعنى للمبتدأ ، فحُقَّ أن يتأخر الخبر ، ولكن يجوز أنْ يعرض للكلام عارضٌ فيتقدم الخبرُ جوازاً ، أو وجوباً ، وقد يجب أحياناً أُخرى ، وقد يلتزم كلّ منهما موقعه من الجملة الاسميّة وجوباً ، أو جوازاً ، فلا يُعتبر ذلك عارضاً ، وسيتمّ هنا الحديث عمّا عرض من ذلك في جملة المثل القرآني ، وذلك على النحو الآتي :

١- جواز تقديم الخبر علي المبتدأ :

يجوز التقديم والتأخير لكلٍّ من المبتدأ ، والخبر ، إذا لم يُوجد مانعٌ يمنع من ذلك ، ويشترط ألا يُحْدِثَ التقديمُ ، أو التأخير لبساً . أو غموضاً لدى السامع في تحديده كلا من المبتدأ ، والخبر .

ويتقدّم الخبر على المبتدأ في كلامهم جوازاً ، وذلك في حالات منها :

- إذا كان الخبر رافعاً لضمير المبتدأ ، نحو : قائمٌ زيدٌ ؛ فقد تقدّم الخبر (قائم) على المبتدأ (زيد) جوازاً .

- إذا كان الخبرُ رافعاً سببيِّ المبتدأ ، نحو : قائمٌ أبوه زيدٌ ، فالخبر (قائم) يرفع (أبوه) وهو سببيّ (زيد) يتصل به بسبب عَوْدِ الضميرِ فيه على (زيد) ، وقد تقدّم هنا الخبر (قائمٌ أبوه) على المبتدأ (زيد) جوازاً .

---

(١) دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية ٢٣ .

- إذا كان الخبر ناصباً لضمير المبتدأ ، نحو : ضربته زيدٌ ، فقد تقدّم الخبر الجملة الفعلية (ضربتُه) على المبتدأ (زيد) جوازاً .

- إذا كان الخبر مشتملا على المبتدأ ، أو ضميره ، نحو : في داره زيدٌ ، ف (الدار) في الجار والمجرور الخبرُ المتقدم مشتملةٌ على ضمير المبتدأ (زيد) ، فتقدّم الخبر (في داره) على المبتدأ (زيد) جوازاً .

ومما جاء في الأمثال القرآنية من حالات تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً :

ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[1] ؛ فقوله تعالى : ﴿ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ﴾ جملة اسميّة جاءت نعتاً لـ (سبع سنابل) تقدَّم فيها جوازاً الخبُر الجارُّ والمجرورُ (فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ) على المبتدأ النكرة (مِائَةُ) العاملة في المضاف إليه (حَبَّةٍ) الجرَّ ممَّا يُسوِّغ الابتداءَ بها ؛ ليكونَ تقدمُ الخبر عليها تقدماً جائزاً .

ومنه ما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾[2] ؛ فقوله تعالى : (فيكم سمّاعون لهم) جملة اسميّة تقدَّم فيها الخبرُ الجارُّ والمجرور (فيكم) جوازاً على المبتدأ النكرة (سمَّاعون) التي لها مُسَوِّغٌ للابتداء بها ؛ لأنها عاملةٌ عملَ فعلها بتعلّق الجارّ والمجرور (لهم) بها .

فـ : المنافقون يريدون فتنتكم ، لوجود مَنْ يَسْمع لهم ، ويُصْغِي لقولِهم بينكم . ويجوز أن يكونَ المرادُ : وفيكم جواسيسُ منهم يسمعون لهم الأخبارَ منكم ، وينقلونها عنكم ؛ وجاء تقديمُ الخبر ليوحي أنّ السمَّاعين لهم ينحصرون فيكم ، فهم بينكم يحاولون أن يفتنوكم بأن يُوقعوا الخلافَ فيما بينكم ، ويفسدوا نِيَّاتكم ، وفيكم قوم يسمعون لهم ، ويطيعونهم "[3] .

---

(١) الآية ٢٦١ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٤٧ من سورة التوبة .

(٣) يُنظر : الكشاف ٢ : ٢٧٧ بتصرف .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾(١) ؛ فقوله تعالى : (وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ) يجوز أنْ يكون جملةً اسميّة بعد فعليّة ، فهم مع الله تعالى (يجعلون له البنات) سبحانه ، ومع أنفسهم (لهم ما يشتهون) من الأبناء الذكور ؛ قَدَّم الخبرَ الجار والمجرور (لهم) على المبتدأ المؤخر الاسم الموصول (ما) جوازاً ، ممّا أفاد بالتقديم والتأخير أنّ ما يشتهون من الأبناء الذكور مقصور عليهم لا على غيرهم ، وما لله تعالى في عرفهم إلاَّ أنْ يجعلوا له البنات ساء ما يحكمون .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾(٢) ؛ حيثُ في قوله تعالى : (مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) قدَّم الخبرَ الجارَّ ، والمجرور (لها) جوازاً على المبتدأ (قرار) النكرة المسبوق بمن الزائدة ، و(ما) النافية ممّا جعل تقدّمَ الخبرِ فيه تقدماً جائزاً ؛ فالكلمة الخبيثة كالشجرة الخبيثة " ليس لها في الأرض مستقرّ ، ولا في السماء مصعد إلاَّ أن تلزم عنق صاحبها حتى يُوافَى بها القيامة " (٣) .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾(٤) .

حيثُ قدَّم الخبرَ الظرفَ (هُنَالِكَ) جوازاً على المبتدأ المعرفة المؤخَّر (الْوَلَايَةُ لِلَّهِ) ؛ أي :

" في ذلك المقام ، وتلك الحالِ النصرةُ لله وحدَه ، لا يملكها غيره ، ولا يستطيعها أحدٌ سواه ، تقريراً لقوله تعالى : (وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ) " (٥) (٦) .

---

(١) الآية ٥٧ من سورة النحل .

(٢) الآية ٢٦ من سورة إبراهيم .

(٣) الكشاف ٢ : ٥٥٤ .

(٤) الآية ٤٤ من سورة الكهف .

(٥) الآية ٤٣ من سورة الكهف .

(٦) الكشاف ٢ : ٧٢٤ .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾(١) ؛ حيثُ قدَّم الخبرَ شبه الجملة من الجار والمجرور ، (لَهُ) على المبتدأ المعرفة المؤَّخر جوازاً (الْمَثَلُ) ، والموصوف بقوله (الأعلى) .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾(٢) ؛ حيثُ قدَّم الخبر الجار والمجرور (لهم) جوازاً في قوله تعالى : (وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) على المبتدأ النكرة نَاصِرِينَ المسبوق ب (من) الزائدة ، والمسبوق بالنفي ب (ما) ممّا سَوَّغ الابتداءَ بالنكرة ، فجعل التقديم ، والتأخير جائزين ، لا واجبين .

ومنه ما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾(٣) ؛ ففي قوله تعالى : (وقليلٌ من عبادي الشكورُ) قدَّم الخبر (قليلٌ) ، وصفته (من عبادي) على المبتدأ (الشكور) جوازاً ، وذلك ليركِّز الاهتمامَ على عدد الشاكرين ، وقليلٌ ما هم ، فكأَنّ سائلا يسأل بعد كلّ هذه النعم التي أعطاها الله تعالى لآل داوود ، ولسليمان ، وداوود يطلب منهم فقط في مقابل كلّ هذه النعم النعم (اعملوا آلَ داوودَ شكراً) ؟ فكان الجواب حاضراً في التعقيب على طلب الشكر ، فالأمر ليس بسيطاً ، فقليلٌ من عبادي الشكور !

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(٤) ؛ حيث تقدّم الخبرُ الجارُّ ، والمجرور (فِيهِ) على المبتدأ المؤخر (شُرَكَاءُ) النكرةِ التي سَوَّغ الابتداءُ بها أنها موصوفة بقوله متشاكسون .

---

(١) الآية ٢٧ من سورة الروم .

(٢) الآية ٢٩ من سورة الروم .

(٣) الآية ١٣ من سورة سبأ .

(٤) الآية ٢٩ من سورة الزمر .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾(١) ؛ ففي قوله تعالى : (فِيهَا أَنْهَارٌ) قَدَّم الخبرَ الجارَّ ، والمجرور (فيها) على المبتدأ المؤخر النكرة (أَنْهَارٌ) ، وكان التقديم والتأخير هنا جائزاً ؛ لأن المبتدأ وإن كان نكرة فإنّ له مسوغاً للابتداء به وهو وصفه بأنّه (مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ) .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾(٢) ؛ ففي قوله : (وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ) قدَّم الخبرَ الجارَّ ، والمجرور (فِي الآخِرَةِ) جوازاً على المبتدأ (عَذَابٌ) النكرةِ الذي له مُسوغ للابتداء به ، فهو موصوف بقوله : (شديدٌ) ، وعطف عليه قوله تعالى : (وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ) .

وما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾(٣) ؛ حيث قدَّم الخبر الظرف (لديه) على المبتدأ المؤخر (رقيب) النكرة الموصوفة بقوله (عتيدٌ) بمعنى حاضر .

وما ورد منه في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٤) ؛ ففي قوله تعالى : (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) قدَّم جوازاً الخبرَ الجار والمجرور (لهم) على المبتدأ النكرة (عذاب) الذي سوغ الابتداء لكونه موصوفاً بقوله : (أليم) ؛ لينحصر بهذا التقديم العذاب الأليم في كونه لهم .

---

(١) الآية ١٥ من سورة محمد .

(٢) الآية ٢٠ من سورة الحديد .

(٣) الآية ١٨ من سورة ق .

(٤) الآية ١٥ من سورة الحشر .

٢- وجوب تقديم الخبر على المبتدأ [١] :

- أن يكون المبتدأ نكرةً ليس لها مُسوغ إلا تقدُّم خبرها الظرفِ ، أو الجار والمجرور عليها ، نحو : عندك رجل ، وفي الدار امرأة .

وممّا جاء في الأمثال القرآنية ومن حالات تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً ما جاء في في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ [٢] ؛ فقوله تعالى : (فِيهِ ظُلُمَاتٌ) جملة اسميّة تقدّم خبرها الجارُّ ، والمجرور (فيه) على المبتدأ النكرة (ظلمات) وجوباً ؛ إذ لا مُسوّغ هنا للابتداء بالنكرة إلاَّ تَقدُّم خبرِها عليها ؛ فالله تعالى يريد أن يصيب المنافقين بالفزع من خلال تبيين المصير المظلم الذي ينتظرهم ، فَشَبَّه دين الإسلام ينبعث في قلوب المنافقين بالصَّيِّبِ ، فيأبون إلاَّ أنْ يُغَلِّبوا عليه الكفرَ الذي يبطنونه ، فهو كظلمات الصيّب ، ورعده ، وبرقه ، ولا يزالون يتردّدون فيه ما تردّدوا في نفاقهم بين ما يُظهرون من إيمان ، ويُبطنون من كفر ، فجاء بالمبتدأ (ظلمات) نكرة ليتقدَّم عليها الخبرُ (فيه) ؛ وأخرَّ أل (ظلمات) للتأكيد على حقيقةِ الظلمات التي سيحياها المخادعون المنافقون بكفرهم ، وقوَّتها " ، وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد ، والبرق " [٣] .

ومما ورد منه في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [٤] ؛ ففي قوله تعالى : (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ) جملةٌ اسميّةٌ تقدَّم فيها الخبر الجارّ ، والمجرور (لكم في القصاصِ) وجوباً على المبتدأ النكرة (حياة) ، فيجوز اعتبارُ الجارَّينِ (لكم في القصاص) يتعلقان بالخبر عامل الاستقرار المحذوف ، والتقدير : مستقرٌ لكم في القصاص حياة ، وهذا التقديم للخبر حصرَ الحياةَ في القصاص بإقامة الحدِّ ذلك أنّ

---

(١) يُنظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١ : ٢٤٠ – ٢٤٣ .

(٢) الآية ١٩ من سورة البقرة .

(٣) الكشاف ١ : ٧٩ ، ويُنظر ، أيضاً : التبيان في إعراب القرآن ١ : ٣٥ .

(٤) الآية ١٧٩ من سورة البقرة .

الاقتصاص من القاتل بقتله يُحيي مَنْ يُفكرُ بعدَه بالقتل فيرتدع عن القتل ، فلا يُقام عليه الحدُّ ، فيحيا [١] .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾[٢] .

فقوله تعالى : (عَلَيْهِ تُرَابٌ) جملة اسميّة تقع نعتاً للنكرة (صفوان) ، وقد قدَّم فيها الخبر الجارُّ ، والمجرور (عليه) وجوباً على ما اختير له من مبتدأ نكرة (تراب) ، ليشبه صدقةً ؛ أيَّ : صدقةٍ لِمَرَّاءٍ مانٍّ مُؤذٍ ، وقد جاءت جملة نعت (صفوان) ، وهو الحجر الكبير الأملس ؛ اسمية تدلّ على الثبات لتوحي بأنّ مَثل الذي يُنفق مَاله مراءاةً للناسِ ، ويُتبعه بالمنِّ ، والأذى ، كمثل حجرٍ كبيرٍ أملس ثبت عليه شيء من التراب يشبه صدقة المتصدّق الذي يُرائي ، ويَمُنُّ ، فيأتي عليها مَنُّه كالمطر الشديد يسيل بالصدقة من حيث ، استقرت فما لها من قرار !

فيوضح الله ﷻ للذين ينفقون أموالهم ابتغاء رئاء الناس أنَّ هذا الإنفاق باطل ، ويُغضب الله فهو " غَنِيٌّ لا حاجة به إلى منفق يمّن ويؤذي " [٣] .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[٤] .

فقولـه تعـالى : (فِيهَـا صِـرٌّ) جملـة اسـمية جـاءت نعتـاً ل (ريـحٍ) تقـدَّم فيهـا الخبـر الجـار ، والمجرور (فيها) وجوباً على المبتدأ المؤخر النكرة (صِرٌّ) التي لا مُسوِّغ للابتداء بها إلاَّ تقدّم خبرها عليها .

---

(١) يُنظر : الكشاف ١ : ٢٢٣ ، والدر المصون ٢ : ٢٥٦ .

(٢) الآية ٢٦٤ من سورة البقرة .

(٣) الكشاف ١ : ٣١٢ .

(٤) الآية ١١٧ من سورة آل عمران .

- أنْ يكون المبتدأ محصوراً ب (إلاَّ) ، أو (إنّما) ، فيتأخر وجوباً ، ويتقدم الخبر ، أيضاً ، وجوباً ، مثل قولهم : ما في الدر إلاَّ زيدٌ ، و: إنما في الدار زيدٌ .

وممّا جاء منه في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَيْنَا إِلا الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴾(١) ؛ حيث قدَّم الخبرَ الجار ، والمجرور (عَلَيْنَا) على المبتدأ (الْبَلاغُ) المؤخَر وجوباً ؛ لأنَّ المبتدأ جاء محصوراً ب (إلاَّ) .

- أن يكون الخبر له صدر الكلام .

فإذا جاء الخبر مما له صدر الكلام كأسماء الاستفهام تقدّم وجوباً على المبتدأ مثلما جاء في قوله تعالى في المثل القرآني الصريح : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾(٢) .

ففي قوله تعالى : (مَتَى نَصْرُ اللَّهِ) تقدَّم الخبرُ ، وهو اسمُ الاستفهام (متى) على المبتدأ (نصرُ الله) وجوباً ؛ لأنَّ الخبر جاء اسمَ استفهام له موضع الصدارة من الكلام .

- **ظاهرة الترتيب في جملة كان ، وأخواتها :**

الأصل في ترتيب الجملة التي تُستعمل فيها الأفعال الناسخة ، أن تُذكرَ الأفعالُ الناسخة في المقدمة ، ثم يليها اسمُها ، ثم خبرها لكنَّ العرب خرجت عن هذا الترتيب ، وكذلك في الأمثال القرآنية ، فكان لخبر الأفعال الناسخة أحوال من الترتيب منها :

- أن يتوسط الخبر بين الفعل الناسخ واسمه :

وذلك بأن يتقدم خبرُها على اسمها ، فيقع متوسطاً بين كان واسمها ، وهذا جائز باتفاق

---

(١) الآية ١٧ من سورة يس .

(٢) الآية ٢١٤ من سورة البقرة .

النحاة البصريين[١] ما لم يكن مانع أو موجب ، ومنعه الكوفيون ؛ فالخبرُ عندهم فيه ضميرُ الاسم ، فلا يتقدم على ما يعود عليه .

وممّا جاء منه في الأمثال القرآنية ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[٢] ؛ حيث قدّم خبر (كان) الجار والمجرور (فِيهِمَا) على اسمها (آلِهَةٌ) ليتوسط بين (كان) واسمها ، وليكون الموصوف (آلهة) اسم (كان) غير مفصول عن صفته (إلا الله) التي في معنى : غير الله ، وفي حكمها الإعرابي ؛ وذلك لنفي الآلهة المتعددة ؛ فالله تعالى يَذكر الدلائلَ على وحدانيته ، وأنَّ كل ما في السموات والأرض ملك له ، وأنه هو وحده القادر على أن يحيي ويميت ، سبحانه الواحد الأحد .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾[٣] ؛ يجوز التأويل بأنه تقدَّم خبر (كان) الجارَّان ، والمجروران (لهم من دون الله) على اسمها (أَوْلِيَاءَ) المجرور لفظاً ب (مِن) الزائدة المرفوع محلا ؛ ليتوسط الخبر بين (كان) واسمها جوازاً .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا ﴾[٤] ؛ ففي قوله تعالى : (لم تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ) قدَّمَ خبر (تكن) وهو الجار والمجرور (له) جوازاً ليتوسط بينها وبين اسمها (فِئَةٌ) النكرة الموصوفة بقوله : (ينصرونه) .

وممّا توسط فيه خبر (كان) بينها وبين اسمها متقدّماً على اسمها وجوباً ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[٥] .

---

(١) شرح التصريح ١ : ٢٤٢ ، ويُنظر، أيضاً : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١ : ٢٨٠ .

(٢) الآية ٢٢ من سورة الأنبياء .

(٣) الآية ٢٠ من سورة هود .

(٤) الآية ٤٣ من سورة الكهف .

(٥) الآية ٣٤ من سورة الكهف .

ففي قوله تعالى : (وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ) قُدِّم خبر (كان) الجار والمجرور (لَهُ) وجوباً ليتوسط بينها وبين اسمها (ثمرٌ) ، وكان هذا التقديم للخبر على الاسم واجباً ؛ لأنّ الاسم (ثمر) نكرة لا مُسوغ للابتداء بها إلا تقدم خبرها الجار ، والمجرور (له) عليها .

- **النمط الثاني : التقديم والتأخير في الجملة الفعلية :**

الترتيب الأصلي للجملة الفعلية هو أن تبدأ بالفعل ، ثم الفاعل إذا كان الفعل لازماً ، أما إذا كان الفعل متعدياً فإنها ، أيضاً ، تبدأ كذلك ، على أنْ يلي الفاعلَ ما يتعدى إليه الفعلُ من مفعول ، ولكنّه قد يتمّ مخالفة هذ الأصل ، فيتقدم المفعولُ على الفاعل ، وقد يتقدم المفعولُ على الفعل ، والفاعل معاً ، " فإن قدمَت المفعولَ ، أو أخَّرتَ الفاعل جرى اللفظُ كما جرى في الأول مِنْ نَصْبِ المفعول ، ورفع الفاعل ، وذلك قولك : ضرب زيداً عبد الله ؛ لأنك إنما أردتَ به مؤخراً ما أردتَ به مُقَدَّماً ، ولم تُرِدْ أن تشغل الفعلَ بأولَ منه ، وإن كان مؤخراً في اللفظ ، فمن ثم كان حَدُّ اللفظ أن يكون فيه مقدماً ، وهو عربيٌّ جيد كثير ، كأنهم إنما يُقدمون الذي ببيانه أعنى ، وإن كانا جميعاً يهمانهم ، ويعنيانهم " (١) .

وفي كلام سيبويه يُمكن ملاحظة أنَّ تقديمَ المفعولِ به كثيرٌ في العربية ، وأنَّ التقديمَ لغرضٍ بلاغي هو الاهتمام ، والعناية بالمقدَّم سواء كان الفاعل ، أو المفعول به ، ويمكن رصد عارض الرتبة في الجملة الفعلية كالآتي :

أولاً : الترتيب بين الفعل والفاعل :

الأصلُ في تركيب الجملة الفعلية أن يتقدمَ الفعلُ على الفاعل ، ثم يُذكرَ المفعولُ به إذا كان الفعلُ متعدياً ، كما سبق ذكره ، وقد يأتي غيرُ الأصل بأن يتقدم الفاعلُ على عامله ، وهذا غير جائز عند النحاة ، وإذا وُجدَ ما ظاهِرُه تقدّمُ الفاعلِ على عامله ، في مثل : زيدٌ قام ؛ فإنهم يُقدرون الفاعلَ ضميراً مستتراً ، ويعتبرون المتقدمَ مبتدأ ، والجملةَ الفعلية خبراً (٢) ، وبهذا تخرج هذه الصورة من الجملة الفعلية ؛ لأنها تدخل في الجملة الاسميّة ؛ فالمبتدأ يتقدّم وجوباً على الخبر ، ولا عارض فيها ؛ لأنَّ رتبة المبتدأ أنْ يتقدّم على الخبر .

---

(١) الكتاب ١ : ٣٤ .

(٢) يُنظر : أسرار العربية ٨٩ .

ثانياً : الترتيب بين الفاعل والمفعول :

وله عدّة صورٍ ستُركِّز الباحثة فيها الدراسة على ما كان عارضاً ، فخالف الأصل ، لا ما كان أصلاً في الترتيب ، أو كالأصل :

١- وجوب تقديم الفاعل على المفعول به :

هذه الصورة بتفريعاتها لا عارض فيها ؛ لأنّ الفاعل رتبته قبل المفعول ، ولكن لأنه لزم مكانه وجوباً ، فيمكن المرور عليه تمثيلاً ، لا حصراً ، ويجب تقديم الفاعل على المفعول به في المواضع الآتية :

أ- إذا حدث لبس لن يتبين معه الفاعل من المفعول : وذلك نحو : ضرب موسى عيسى ؛ وذلك لعدم وجود قرينة لفظية ، أو معنوية تدلّ على الفاعل ، أو المفعول .

ب - أن يقع المفعول به محصوراً :

وإنْ كان تَأَخرُ المفعول عن فاعله يُعدّ أصلاً ، لا عارضاً ، لكنّ الباحثة ستذكر هذه المسألة بشيء من الشرح حتى لا تختلط بما سيأتي من حصر الفاعل ، ليتقدّم عليه المفعولُ وجوباً خلافَ الأصل من تقديم الفاعل على مفعوله .

ولعلّ ممّا اتفق النحاة عليه في هذا المجال وجوبَ تأخير المحصور ب (إنما) فاعلاً كان ، أو مفعولا سواء كان ظاهراً ، أو ضميراً ؛ وذلك خوفاً من الالتباس في المعنى ؛ لأنّ المحصور ب (إنما) هو المتأخر عنها ، لا ما كان في جوارها ، ومنه نحو قولك : إنما ضرب زيدٌ عمراً ، فيتأخر هنا المفعول به المحصور ب (إنما) وجوباً .

وأمّا إذا كان المفعول به محصوراً ب (إلاَّ) : فإن بعض متأخري النحاة الذين تبعوا أبا بكرٍ الجُزولي أوجبوا تأخيرَ المفعول المحصور ب (إلاَّ) مثل قولك : ما ضرب زيدٌ إلاَّ عمراً .

وأجاز البصريون ، وأئمة المدرسة الكوفية الكسائي ، والفراء ، تقديم المفعول المحصور ب (إلاَّ) على الفاعل ؛ لتعدُّد وروده في كلام العرب ، مثل قول مجنون ليلى [من الطويل] :

- تَـزَوَّدْتُ مِـنْ ليلـى بتكلـيمِ سـاعةٍ فما زادَ إلاَّ ضعفَ ما بي كلامُها (١)

فقد قدَّم المفعولَ المحصور ب (إلاَّ) في قوله : (إلاَّ ضعفَ) على الفاعل (كلامُها) ، وهذا ما يُجيزه البصريون ، والكسائي ؛ لكثرة وروده في كلام العرب (٢) .

ت – إذا كان الفاعل والمفعول ضميرين متصلين (٣) :

فإذا كان كُلٌّ من الفاعل ، والمفعول ضميرين متصلين بفعلهما تقدّم الفعلُ يليه الفاعل ، فالمفعول وجوباً ، كما في قولك : ضربْتُه .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٤) .

ففي قوله : (أنزلناه) تقدّم الفاعل الضمير المتصل (نا) المتكلمين الفاعلين وجوباً ؛ ليتصل بفعله (أنزل) ، وليتأخر المفعول به (هاء) الضمير المتصل وجوباً .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (٥) ؛ ففي قوله : (كذّبوه) تقدّم الفاعلُ الضميرُ المتصلُ (واو الجماعة) وجوباً على مفعوله الضمير المتصل (هاء) الضمير .

---

(١) لم أعثر على نسبة البيت لشاعر بعينه ، والبعض نسبه إلى مجنون بني عامر قيس بن الملوح مثل محمد محيي الدين في تحقيقه لشرح بن عقيل ، وقد ورد بيت شبيه له في ديوان ذي الرُّمة :

تَـــدَاوَيْتُ مِـــنْ مَـــيٍّ بِتَكْلِيمَـــةٍ لَهَـــا فمـــا زادَ إلا ضـــعفَ دائـــي كلامُهـــا

البيت من الطويل ، وقد ورد في ديوان مجنون ليلي ١٩٤ ، وشرح ابن عقيل ١ : ١٠٣ ، وشرح التصريح ١ : ٤١٤ ، وقد نسب في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية للمجنون ٢ : ٨٥٣ .

(٢) تُنظر المسألة في : أوضح المسالك ٢ : ١٢٤ ، ويُنظر، أيضاً : شرح ابن عقيل ٢ : ١٠٠ – ١٠١ .

(٣) شرح التصريح ١ : ٤١٩ .

(٤) الآية ٢٤ من سورة يونس .

(٥) الآية ١١٣ من سورة النحل .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ (١) ؛ ففي قوله تعالى : (لا يستنقذوه) تقدّم الفاعل الضمير المتصل (واو) الجماعة وجوباً ؛ ليتصل بالفعل ، ويتأخر مفعوله (هاء) الضمير وجوباً ، أيضاً .

ث – إذا كان الفاعل ضميراً ، والمفعول اسماً ظاهراً :

وذلك نحو قولك : قرأت مقالا ، وقال الرضي : " وكذا إن كان الفاعل ضميراً متصلا وجِبَ تقديمُه على المفعول سواء كان المفعول اسماً ظاهراً ، ك : ضربت زيداً ، أو ضميراً منفصلا ك : ما ضربت إلا إيّاك ، أو مضمراً متصلا ، ك : ضربتك ؛ لئلا يصيرَ المتصلُ منفصلا " (٢) .

وممّا جاء منه في الجملة الفعلية للأمثال القرآنية الصريحة في قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ (٣) ؛ ففي قوله تعالى : (أنْ تدخلوا الجنّةَ) تقدّم الفاعل الضمير المتصل وجوباً وتم وصله بالفعل (تدخلوا) ، وأُخّر الاسم الظاهر الذي في مقام المفعول به (الجنة) ، فهو مفعولٌ به على حذف حرف الجرِّ منصوبٌ على نزع الخافض ، والتقدير : تدخلوا إلى الجنة ، أو فيها .

وقوله تعالى : ﴿ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (٤) ؛ ففي قوله تعالى : (ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ) تقدَّم الفاعل الضمير المتصل (واو الجماعة) في (ظلموا) على مفعوله الاسم الظاهر (أنفسهم) وجوباً .

---

(١) الآية ٧٣ من سورة الحج .

(٢) شرح كافية ابن الحاجب ١ : ١٩١ ، ويُنظر، أيضاً : شرح ابن عقيل ٢ : ٣٨١ .

(٣) الآية ٢١٤ من سورة البقرة .

(٤) الآية ١١٧ من سورة آل عمران .

وأمّا التقديم في قوله تعالى : (وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) فقد تَقدّم المفعول به (أنفسهم) على الفعل وفاعله (يظلمون) وجوباً ؛ لأنّ الفاعلَ ضمير متصل (واو الجماعة) ، فإمّا أنْ يتقدّم المفعولُ على الفعل والفاعل ، وإمّا يتأخر عليهما ؛ فتقدم لإلقاء العناية عليه ، فما يظلمون في واقع الأمر إلاَّ أنفسهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾[١] .

ففي قوله تعالى : (لن يخلقوا ذباباً) تقدّم الفاعلُ الضميرُ المتصل (واو الجماعة) وجوباً على مفعوله الاسم الظاهر (ذباباً) .

٢ – وجوب تقديم المفعول على الفاعل :

حيثُ يتقدّم المفعول به على فاعله فيتوسط بينه وبين فعله وجوباً في المواضع الآتية :

أ – إذا كان المفعول به ضميراً متصلا ، والفاعل ظاهراً :

وذلك نحو قولك : ضربه خالدٌ ، ذلك أنّه إذا كان الفاعلُ اسماً ظاهراً ، وكان المفعولُ به ضميراً متصلا وجب وصلُه بالفعل ، وتأخيرُ الفاعل ، ك : ضربني زيدٌ ، وإن كان الفاعل ضميراً متصلا وجب وصلُه ، وتأخيرُ المفعول ، أو تقديمُه على الفعل ، ك : ضربتُ زيداً ، و: زيداً ضربت [٢] .

وممّا جاء منه في الأمثال القرآنيّة الصريحة القياسية : ما ورد في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾[٣] ؛ ففي قوله تعالى : (فَأَصَابَهُ وَابِلٌ) تقدَّم المفعول به الضمير المتصل (الهاء) وجوباً ، وتم وصله بالفعل (أَصَابَ) وجوباً ، وتأخر بالمقابل فاعلُه الاسمُ الظاهرُ (وَابِلٌ) .

---

(١) الآية ٧٣ من سورة الحج .

(٢) أوضح المسالك ١٣٤ .

(٣) الآية ٢٦٤ من سورة البقرة .

ومنه ما ورد في قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾(١) ؛ ففي قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ تقدّم المفعولُ به الضميرُ المتصلُ (كم) وجوباً ليتصل بفعله (يأتكم) ، وليتأخر الفاعلُ الاسمُ الظاهرُ (مثلُ) وجوباً .

وفي قوله تعالى : (مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ) قدَّم المفعول به الضمير المتصل (هم) وجوباً ليتصل بفعله (مستهم) ، وأخّر الفاعل الاسم الظاهر (البأساءُ) ؛ لأنَّ المفعول به ضمير متصل ، فيتقدَّم وجوباً ليتصل بفعله .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(٢) ؛ ففي قوله تعالى : (أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا) تقدَّم المفعول به ، وهو الضمير المتصل بالفعل (أَتَاهَا) وجوباً على الفاعل الاسم الظاهر (أَمْرُنَا) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾(٣) ؛ ففي قوله تعالى : (فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ) تقدَّم المفعول به الضمير المتصل (هم) وجوباً على الفاعلِ الاسم الظاهرِ (الْعَذَابُ) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴾(٤) ؛ ففي قوله تعالى : (تذروه الرياح) تقدَّم المفعولُ به الضمير المتصل (الهاء) ؛ ليتصل بفعله (تَذْرُو) ، وليتأخر عن الفاعلِ الاسمِ الظاهرِ (الرِّيَاحُ) .

---

(١) الآية ٢١٤ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٢٤ من سورة يونس .

(٣) الآية ١١٣ من سورة النحل .

(٤) الآية ٤٥ من سورة الكهف .

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾(١) ؛ ففي قوله تعالى : (وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا) تقدَّم المفعولُ به الأولُ الضميرُ المتصلُ (هم) وجوباً على الفاعلِ الاسمِ الظاهر (الذُّبَابُ) الذي توسط بين المفعولين للفعل (سَلَبَ) الذي يتعدى لمفعولين .

وقوله تعالى : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾(٢) ؛ ففي قوله تعالى : (جاءها المرسلون) تقدَّم المفعول به (ها) الضمير المتصل بالفعل (جَاءَهَا) وجوباً على الفاعل الاسم الظاهر (المرسلون) .

ب – إذا اتصل بالفاعل ضمير المفعول :

وذلك نحو قولك : ضرب خالداً أخوه ، قال الرضي : " بيانٌ لما يَعرض فيوجبُ مخالفةَ الأصل تأخيرُ الفاعل عن المفعول إذا اتصل بالفاعل ضميرُ مفعولٍ راجعٍ إلى مفعولٍ وجب تأخير الفاعل عند الأكثرين ، ومثاله : ضرب زيداً غلامه ، إذ لو قدمته لكان إضماراً قبل الذكر لفظاً واصلا " (٣) .

وممّا هو على العكس من هذا ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ﴾(٤) ؛ فقد جاء المفعول به (زخرفها) متصلا بضمير (الها) العائد على الفاعل (الأرض) ، فكان للفاعل (الأرض) حريةُ الحركة ، فلو تأخرت (الأرضُ) فاعلاً على المفعول (زخرفها) المتصل بضمير الفاعل لجاز ؛ لأنّ الضمير وقتها سيعود على الفاعل المتأخر في اللفظ ، المتقدم في المرتبة النحوية ، وهذا جائز .

---

(١) الآية ٧٣ من سورة الحج .

(٢) الآية ١٣ من سورة يس .

(٣) شرح كافية ابن الحاجب ١ : ١٩٦ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٩٧ .

(٤) الآية ٢٤ من سورة يونس .

ت – إذا كان الفاعل محصوراً [١] :

اتفق النحاة كما تقدّم حول هذا الأمر في الفاعل والمفعول مع (إنّما) .

وأما الفاعل المحصور ب (إلاَّ) : مثل (ما ضرب عمراً إلاَّ زيدٌ فيجب فيه عند جمهور النحاة أنْ يتقدّم المفعول به وجوباً ، ليتأخر الفاعل ، المحصور ب (إلاَّ) وجوباً ، أيضاً ، وهذا وَفْقَ الجمهور إلاَّ الكسائي الذي يُجيز تقدم الفاعل المحصور بـ (إلاَّ) ، ويستدلُّ عليه بمثل قول الشاعر [من الطويل] :

– ما عابَ إلا لئيمٌ فعلَ ذي كرمٍ ولا جفا قطُّ إلاَّ جُبَّأٌ بطلا[٢]

حيث تقدّم فيه الفاعلان (لئيمٌ ، وجبأٌ) المحصوران ب (إلاَّ) على مفعوليهما (فعلَ ، وبطلا) على ما يُجيزه الكسائي ، ويمنعه جمهور البصريين ؛ لقلّة وُرودِه في كلام العرب ، لكنهم يُجيزونَ تَقدمَ المفعولِ المحصور بها على فاعله ؛ لكثرة وروده في كلام العرب .

وممّا ورد في هذا المجال من الأمثال القرآنيّة ، والمفعول به متقدِّم وجوباً على الفاعل لحصر هذا الفاعل ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾[٣] ؛ ففي قوله تعالى : (وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ) تقدَّم المفعولُ به للفعل (يعقل) ، وهو الضمير المتصل (الهاء) على الفاعل (العالمون) ؛ وذلك لسببين : أنَّ الفاعل محصور ب (إلاَّ) ، والمفعول ضمير متصل .

٣ – جواز الترتيب بينهما ؛ أي : الفاعل ، والمفعول به :

ويكون ذلك إذا أُمِنَ اللبسُ ، واستطاع المُتلَقِّي أن يُفَرِّقَ بين الفاعل والمفعول به ؛ لوجود قرينة لفظية ، أو قرينة معنوية ؛ ويكون التقديم في هذا الاتجاه لغرض معين تحدثت الباحثة عنه

---

(١) يُنظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢ : ١٣٠ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ١٠١ – ١٠٤ .

(٢) البيت بلا نسبة في : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١ : ٥١٧ ، والدرر اللوامع على همع الهوامع ١ : ٣٦١ ، ويُنظَر ، أيضاً : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢ : ١٢٩ ، وشرح التصريح على التوضيح ١ : ٤١٤ .

(٣) الآية ٤٣ من سورة العنكبوت .

في بداية الكلام عند الحديث عن الترتيب في الجملة الفعلية في حديث سيبويه ، وجعل المتقدم للعناية والاهتمام ، فقال : " فإنْ قدّمت المفعول وأخَّرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول ، وذلك قولك : ضربَ زيداً عبدُ اللهِ ؛ لأنك إنما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدماً ، ولم تُرِدْ أن تشغل الفعل بأوّل منه ، وإن كان مؤخراً في اللفظ ، فَمِن ثَمَّ كان حدُّ اللفظِ أن يكون مُقدماً ، وهو عربيٌّ جيدٌ كثيرٌ ؛ أي : التقديم والتأخير ، كأنهم إنّما يقدمون الذي بيانه أهمُّ لهم ، وهم ببيانه أعنى ، وإن كانا جميعاً يهمَّانهم ويعنيانهم " .

ومما جاء منه في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[1] ؛ ففي قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ ﴾ تقدَّم فيه المفعول به (أَحَدَهُمُ) على الفاعل (الْمَوْتُ) ، وفيه جواز الترتيب بين الفاعل والمفعول به على أساس أنه إذا تقدم المفعول على الفاعل ، أو الفاعل على المفعول أُمِنَ اللبسُ ، والمعنى واحد ، وليس به أيُّ غضاضة ؛ وذلك لانَّ الله ﷻ " سَوَّى بين الذين سَوَّفوا توبتَهم إلى حضرة الموت ، وبين الذين ماتوا على الكفر في أنَّه لا توبةَ لهم ؛ لأنَّ حضرةَ الموت أولُ أحوال الآخرة ، فكما أنَّ المائت على الكفر قد فاتته التوبةُ على اليقين ؛ فكذلك المُسَوِّف إلى حضرةِ الموت لمجاوزة كل واحدٍ منهما أوانَ التكليف والاختيار "[2] .

وقال أبو حيّان : " وقوع الموت حقيقة ، فالمعنى أنهم لو تابوا في الآخرة لم تقبل توبتهم ؛ لأنه لا يمكن ذلك في الدنيا ؛ لأنهم ماتوا ملتبسين بالكفر ، وقيل : ويُحتَمَل أن يُرَاد بقوله : (يموتون) يَقْرُبون من الموت ، كما في قوله تعالى : (حضرَ أحدَهم الموتُ) ؛ أي : علاماتُه ، فكما أنَّ التوبة عن المعصية لا تُقْبَل عند القرب من الموت ، كذلك الإيمان لا يُقْبَل عند القرب من الموت "[3] .

---

(١) الآية ١٨ من سورة النساء .

(٢) الكشاف ١ : ٤٨٩ .

(٣) البحر المحيط ٣ : ٢١٠ – ٢١١ .

ثالثاً : الترتيب بين الفعل والمفعول :

الأصل في الجملة الفعلية أن يتقدم الفعلُ يليه الفاعل ، ثم المفعول به ، وقد تَرِدُ الجملةُ الفعلية مخالفةً للأصل ، ويأتي ذلك في مواضع :

١- وجوب تقديم المفعول على الفعل :

وقد حصر النحاةُ ذلك في المواضع الآتية :

أ - أن يكون المفعول به ممّا له موضعُ الصدارة في الجملة من أسماء الاستفهام ، أو الشرط ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴾[١] ؛ حيث تقدَّم المفعول به (أيَّ) على فعله (تنكرون) وجوباً ؛ لأنه اسمُ استفهام له موضعُ الصدارة في الجملة .

ب - أن يقع عاملُه بعد(فاء الجزاء) في جواب (أَمَّا) ظاهرة ، أو مقدرة وليس للعامل منصوبٌ غيره مُقَدَّمٌ على (الفاء) :

وممَّا جاء بعد (الفاء) في جواب (أمَّا) ظاهرةً قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾[٢] ؛ حيث جاء (اليتيمَ) مفعولاً به تقدّم وجوباً على (فاء الجزاء) الواقعة في جواب (أمّا) .

وممَّا جاء بعد (الفاء) في جواب (أَمَّا) مقدَّرة قوله تعالى : ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾[٣] ، فقوله : (ربَّك) مفعولٌ به مقدَّم على عامله (فَكَبِّرْ) ؛ لوقوعه بعد (فاء الجزاء) في جواب (أما) مقدَّرة ، والتقدير : وأَمَّا ربَّك فَكَبِّر .

ت - أن يقع المفعول ضميراً ، فإذا تأخر لزمَ اتصالهُ ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[٤] ؛ فلو تأخر المفعولُ لقال عزَّ وجل : (نَعْبُدُكَ) .

---

(١) الآية ٨١ من سورة غافر .

(٢) الآية ٩ من سورة الضحى .

(٣) الآية ٣ من سورة المدثر .

(٤) الآية ٤ من سورة الفاتحة .

٢ – جواز تقديم المفعول على الفعل :

قد يتقدم المفعول على الفعل إن لم يَمنعْ منه مانعٌ ، ومنه ما جاء في قوله تعالى : ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾(١) ؛ حيث تقدم المفعول به (فريقاً) جوازاً على الفعل والفاعل (كذبتم ، وتقتلون) .

وقد جاء ذلك في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَكُلًا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴾(٢) ؛ ففي قوله تعالى : (وَكُلا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا) قدَّم المفعول به (كُلا) جوازاً على فعله ، وفاعله في قوله : (تَبَّرْنَا) ؛ لإلقاء الأهمية على مَنْ أهلكهم الله ، فأصحاب الرسِّ كانوا قوماً من عبدة الأصنام ، فأرسل الله ﷻ شعيباً يدعوهم لعبادة الإسلام ، فتمادوا في ظلمهم ، وطغيانهم ، فخسف الله بهم وبديارهم ، " ووصف لهم ما جروا عليه من تكذيب الأنبياء ، وجرى عليهم من عذاب الله وتدميره ، والتَّتْبِيْر : التفتيت ، والتكسير . ومنه : التِّبْر ، وهو كُسارُ الذهب ، والفضة ، والزجاج " (٣) .

وقد تتعدى بعض الأفعال إلى مفعولين يقع عليهما الفعل ، فيقدِّمُ المتكلمُ المفعولَ الثاني على الأول : وذلك نحو : أعطيتُ ديناراً السائل ، فقدَّمَ المفعول الثاني على الأول ، والأصل : أعطيتُ السائلَ ديناراً .

وممَّا جاء منه في أمثال القرآن الكريم ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾(٤) .

ففي قوله تعالى : ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً ﴾ يجوز أنَّ يكون الفعل (يضرب) بمعنى :

---

(١) الآية ٨٧ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٣٩ من سورة الفرقان .

(٣) الكشاف ٣ : ٢٨١ .

(٤) الآية ٢٦ من سورة البقرة .

(يجعل) فيتعدّى هنا إلى مفعولين تقدَّم المفعول به الثاني (مثلا) على المفعول الأول (بعوضةً) جوازاً ، والمعنى : إنّ اللهَ يستحيي من أنْ يجعل البعوضةَ ، وهي أقلَّ الأشياء مثلا للناس يتعظون منه .

وقد تَعَدّدَ مثلُ هذا في الآيات التي يأتي فيها ضَربُ اللهِ مثلا ، ليتقدّم المَثَلُ المفعولُ به الثاني يليه الأول ، ومنه :

ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾[1] ؛ حيث جَاء الفعلُ (اضرب) هنا ؛ بمعنى : (اجعل) المتعدي لمفعولين ، وتقدَّمَ المفعول به الثاني (مثلا) على المفعول الأول (أصحابَ القرية)[2] ، والمعنى ، والتقدير : اضرب ؛ بمعنى : اجعل لهم أصحابَ القريةِ مثلا .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾[3] ؛ ففي قوله تعالى : (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلا) ، حيث جاز تقدّم المفعول به الثاني (لنا) شبه الجملة من الجار ، والمجرور للفعل (ضرب) ؛ بمعنى : جعل ، وصيّر ، على المفعول به الأول المؤَّخر (مثلا) .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴾[4] ؛ حيث قَدَّم المفعول به الثاني (مثلا) للفعل (ضرب) بتضمينه معنى الفعل (جعل) على المفعول به الأول المؤخر (امرأة) ، وذلك ليؤكد ﷻ في ضربه للمَثَلِ على أنه لا مجالَ للكافر من النجاة حتى ولو كان بينه وبين المسلم علاقة نسب أو زواج ، كامرأة نوح ، وامرأة

---

(١) الآية ١٣ من سورة يس .

(٢) يُنظر : التبيان في إعراب القرآن ٢ : ١٠٧٩ .

(٣) الآية ٧٨ من سورة يس .

(٤) الآية ١٠ من سورة التحريم .

لوط ، عليهما السلام ، فعلى الرغم من أنهما كانتا في عصمة نَبِيَّيْنِ إلاَّ أنَّ ذلك لم يمنع من كونهما عاصيتين ؛ لأنهما اتبعتا الكفر ، " وقيل لهما عند موتهما : ﴿ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴾ لها من أهل الكفر والمعاصي " (١) ، وهذه عِظَةٌ للآخرين .

وقد جاء مع قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا ﴾ أنْ تقدم المفعول الثاني على الأول وجوباً .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴾ (٢) ؛ ففي قوله تعالى : (كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ) تَقَدَّم المفعولُ الثاني الجارُّ ، والمجرور (لِلنَّاسِ) على المفعول به الأول (أَمْثَالَهُمْ) ؛ لأنّ فيه الضمير (هم) يعود على (الناس) من المفعول الثاني ، ولو ذُكر المفعول (أمثالهم) على القياس أولا ، وتأخر الثاني (للناس) لَعَادَ الضميرُ على متأخر لفظاً ورتبةً ، ولا يجوز ذلك في كلام العرب ، ولأجله وجبَ التقديمُ .

وممّا تقدّم ، أيضاً ، فيه المفعول الثاني على الأول من الأمثال القرآنيّة ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ ﴾ (٣) .

حيث إنَّ الفعل (أَلْفَى) ؛ بمعنى : (وجد ، وعلم) من أفعال القلوب يتعدّى لمفعولين أصلهما : المبتدأ والخبر ، وهنا تقدَّم المفعولُ به الثاني الجار ، والمجرور (عليه) على المفعول به الأول (آباءَنا) ، والتقديرُ : نتبع ما ألفينا ؛ بمعنى : ما علمنا آباءَنا عليه .

ومنه ما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾ (٤) ؛ ففي قوله تعالى : ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ

---

(١) فتح القدير ٥ : ٢٥٦ .

(٢) الآية ٣ من سورة محمد .

(٣) الآية ١٧٠ من سورة البقرة .

(٤) الآية ٩٥ من سورة الأعراف .

السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ ﴾ يتعدى الفعل (بَدَّلَ) إلى مفعولين : أحدهما على إسقاط حرف الجرِّ (الباء) ، وفي الآية هنا تقدّمَ المفعول الثاني الذي أصله على إسقاط حرف الجرَّ (الباء) على الأول ، والتقدير : بدَّلنا الحالَ الحسنة بمكَانِ الحالِ السيئةِ ، حذف حرفُ الجرِّ (الباء) قبل المفعول الثاني ، ونصبه على المفعوليّة على إسقاط حرف الجر ، وقدّمه على المفعول الأول ، والحسنةُ هي المأخوذةُ الحاصلة ، ومكان السيئة هو المتروكُ الذاهب[١] ، والمعنى : " أعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء ، والمحنة ، والرخاء ، والصحة ، والسعة ، كقوله تعالى : ﴿ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[٢] ، (حَتَّى عَفَوْا) كثروا ، ونموا في أنفسهم وأموالهم ، من قولهم : عفا النبات ، وعفا الشحم ، والوبر ، إذا كثرت ، ومنه قوله ﷺ : وأعفوا اللِّحى "[٣] .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾[٤] ؛ حيثُ يجوز في قوله تعالى : ﴿ لأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴾ أن يكون الفعل(أجد) ؛ بمعنى : (أعلم ، وأتيقن) ، وهو يتعدى لمفعولين ، وقد تقدَّم المفعول به الثاني (خيراً مِنْهَا) جوازاً على المفعول به الأول (مُنْقَلَبًا) ، والمعنى : ولئن رددتُ غلى ربي لأتيقننَّ منقلباً خيراً منها .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾[٥] ؛ حيث يجوز اعتبار الفعل (يَجْعَلُونَ) ، بمعنى يظنون ، ويعتقدون ، أو بمعنى : بمعنى : يصَيِّرون ، في كلا الحالتين يتعدى الفعل (يجعلون) لمفعولين ، تقدَّم منهما المفعول به الثاني ، وهو الجار ، والمجرور (لِلَّهِ) جوازاً على المفعول به الأول (الْبَنَاتِ) .

---

(١) يُنظر : الدر المصون ٥ : ٣٨٨

(٢) من الآية ١٦٨ من سورة الأعراف .

(٣) الكشاف ٢ : ١٣٢ .

(٤) الآية ٣٦ من سورة الكهف .

(٥) الآية ٥٧ من سورة النحل .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١) ؛ ففي قوله تعالى : (وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ) تَقدَّم المفعول به الثاني (له) على المفعول به الأول (نوراً) جوازاً ؛ فمفعول (جعل) التي بمعنى : (صيَّر) الثاني (نوراً) نكرة موصوفة بالجملة (يمشي) ، وقد تقدَّم عليه مفعوله الثاني (له) جوازاً .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ (٢) ؛ فيجوز هنا أنّ يكون الفعل (اتخذ) ؛ بمعنى : (صيَّر) متعدّياً لمفعولين تقدَّم منهما المفعولُ به الثاني الجار ، والمجرور (مِنْ دُونِ اللهِ) على المفعول به الأول (أولياءَ) جوازاً ، والتقدير : اتخذوا أولياءَ من دون الله .

ومثله ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً ﴾(٣) ؛ حيث يجوز أيضاً أنّ يكون الفعل (اتخذ) بمعنى : (صيَّر) متعدّياً لمفعولين تقدَّم منهما المفعول به الثاني الجار ، والمجرور (مِنْ دُونِهِ) على المفعول به الأول (آلِهَةً) جوازاً ، والتقدير : أأتخذ آلهة من دونه ؟

- **النمط الثالث : التقديم والتأخير في بعض مكمِّلات الجملة :**

تتناول هنا الباحثة بالدراسة التقديم والتأخير في بعض مكمِّلات الجملة ومما جاء منه :

- **تقديم ما أصله نعت :**

الأصل في النعت أن يتبع المنعوت ، فيأتي في الكلام بعده ، فإذا تقدَّم النعت على المنعوت أُعربَ حالاً ؛ لأنّ الحال يتقدّمُ على صاحبه ، ولا يتقدّم النعت .

---

(١) الآية ١٢٢ من سورة الأنعام .

(٢) من الآية ٤١ من سورة العنكبوت .

(٣) من الآية ٢٣ من سورة يس .

وقد تحدّث سيبويه عن شيء يقترب من هذا القبيل في باب عَنْوَنَه ب (باب ما ينتصب ؛ لأنه قبيحٌ أنْ يُوصفَ بما بعده ، ويُبنى على ما قبله ، وجعل منه ، مثل قولك : هذا قائماً رجلٌ ، وفيها قائماً رجلٌ . لَمَّا لم يَجز أنْ تُوصف الصفة بالاسم ، وقَبُحَ أنْ تقول : فيها قائمٌ ، فتضع الصفةَ موضع الاسم ، كما قَبُحَ مررتُ بقائمٍ ، وأتاني قائمٌ ، جعلتَ القائمَ حالاً ، وكان المبنيُّ على الكلام الأول ما بعده " [١] .

والمعنى : أنَّ العربيّ في قوله : (فيها قائماً رجلٌ) لم يستطع جعلَ (رجل) الجامد نعتاً للمشتق (قائماً) ، ولم يستطع ، أيضاً ، أنْ يجعل (فيها) خبراً تقدّم على المبتدأ (قائماً) ، فأُعربت نصباً على الحال .

ومما جاء منه في الأمثال القرآنية ما ورد في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾[٢] .

فيجوز في قوله تعالى : (بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلا) أنّ يأتي ظرف المكان (بين) في أصل ترتيب الكلام نعتاً للنكرة (سبيلا) ، لكنّه تقدم النعت (بين ذلك) على المنعوت النكرة (سبيلا) ، ولا يتقدّم النعتُ على المنعوت ، فيُعرب (بَيْنَ ذَلِكَ) حالاً تقدّمت على صاحبها النكرة ، وَسوَّغ مجيءَ صاحب الحال(سبيلا) نكرةً تقدُّمُها عليه ، وهذا كما في قول الشاعر [من مجزوء الوافر] [٣] :

- لميَّـــــةَ موحشـــــاً طلـــــلُ يلـــــوحُ كأنّـــــه خِلَـــــلُ [٤]

فقد جاءت (موحشاً) في أصل ترتيب الكلام نعتاً للنكرة (طلل) ، فتقدّمت عليه ، فأُعربت حالاً ، وجاز في صاحب الحال هنا أنْ يكون نكرةً ، والأصل فيه أنْ يكون معرفة تقدّم الحال عليه .

---

(١) الكتاب ٢ : ١٢٢ .

(٢) الآية ١١٠ من سورة الإسراء .

(٣) يُنظر : الكتاب ٢ : ١٢٣ ، ويُنظر ، أيضاً : أوضح المسالك ٢ : ٣١٠ .

(٤) الكتاب ٢ : ١٢٣ ، ويُنظر، أيضاً : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢ : ٣١٠ ، وشرح التصريح ١ : ٥٨٤ .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾[١] ؛ حيث يجوز في إعراب (بَيْنَ ذَلِكَ) شبه الجملة الظرفية أنْ تكون نعتاً تقدمت على المنعوت النكرة (قَوَامًا) ، فصارت تُعرب حالاً منه .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[٢] .

حيث يجوز في قوله تعالى : (مِنَ اللَّهِ شَيْئًا) إعرابُ (شيئاً) مفعولا به ، بمعنى : لا يَدْفع ، ولا يمنع ، وأن يكونَ الجار ، والمجرور (مِنْ اللهِ) في موضع الحال من النكرة (شيئاً) ، لأنه لو تأخَّر لكان في موضع النعتِ له ، فلمَّا تقدَّم انتصب على الحال ، والمعنى : إنّ الذين كفروا لن تدفع عنهم أموالُهم ، ولا أولادهم من عذاب اللهِ شيئاً[٣] .

وعليه ، فإنَّ التقديم ، والتأخير الجائز استُعمل عموماً في جملة المثل القرآنيّ أكثر من الواجب ، وفي جملة المثل القرآنيّ الاسميّة جاءت أكثر حالات تقدم الخبر شبه الجملة من الجار والمجرور جوازاً على المبتدأ النكرة الموصوفة .

وقد تقدَّم الخبر جوازاً على المبتدأ ، في الأمثال القرآنيّة القياسية أو الصريحة ، أكثر من الكامنة .

ولعلّ أكثر ما تقدم الخبر على المبتدأ وجوباً في الأمثال القرآنيّة الصريحة ، والكامنة ، كان الخبر شبه جملة ، وإنْ اختلفتْ علّة التقديم الواجب للخبر .

وفي الترتيب في جملة المثل القرآنيّ الفعلية تقدّم الفاعل على المفعول جوازاً ، ووجوباً ، وتقدّم ، أيضاً ، المفعول على الفاعل جوازاً ، ووجوباً ، واستُعمل المفعول يتقدّم الفعل جوازاً ووجوباً ، وتقدّم المفعول الثاني الأول جوازاً ، ووجوباً .

---

(١) الآية ٦٧ من الفرقان .
(٢) الآية ١١٦ من سورة آل عمران .
(٣) يُنظر : الدر المصون ١ : ٢٣١ .

الفصل الرابع

الفصل ، والاعتراض في الأمثال القرآنية

* تعريف الفصل ، والاعتراض .
* أَولاً : الفصل ، والاعتراض بالحرف .
* ثانياً : الفصل ، والاعتراض بضمير الفصل .
* ثالثاً : الفصل ، والاعتراض بشبه الجملة .
* رابعاً : الفصل ، والاعتراض بالجملة .

يتناول هذا الفصل بالدراسة تعريفاً بالفصل ، والاعتراض : لغةً ، واصطلاحاً ، وتوثيق ظاهرة الفصل ، والاعتراض ، وتحليلها في الأمثال القرآنية ، وذكر مواضعها ، كـ : الفصل ، والاعتراض بالحرف ، وبشبه الجملة ، وبالجملة .

- **تعريف الفصل ، والاعتراض :**
- **الفصل لغةً :**

استُعمِلَ الفصلُ في كلام العرب في معانٍ ؛ منها : أنّ " الفَصْل بَوْنُ ما بين الشيئين . والفَصْل من الجسد : مَوضعُ المَفْصِل ، وبين كل فَصْلَيْن وَصْلٌ ؛ والفَصْل : الحاجِز بين الشيئين ، فَصَل بينهما يفصِل فَصْلا فانفصَل ، وفَصَلْت الشيء فانفصَل ؛ أَي : قَطعتُه فانقطع " (١) .

وتقول : كانوا حكاماً فياصلَ ، جمع : فيصل ، وهو الفاصل بين الحق ، والباطل ، وهذا الأمر فَيْصَلٌ ؛ أي : مقطعٌ للخصوماتِ " (٢) .

والفيصلُ : هو الذي يَفصِلُ بين الأشياء ، وقيل : هو القضاءُ الفاصلُ بين الحق والباطل (٣) .

والفاصلُ : هو الحاجز بين الشيئين ، والقضاءُ بين الحق والباطل . والقطعُ يَفصِل بين الكلِّ (٤) .

وفَصلَ بين الشيئين فصلاً ، وفُصولاً : فَرَّق . وفصل الشيءَ عن غيره فَصلاً : أبعده . والفصلُ : المسافةُ بين الشيئين ، والحاجز بينهما (٥) .

---

(١) يُنظر : لسان العرب مادة (فصل) ٥ : ٣٤٢٢ .
(٢) يُنظر : أساس البلاغة مادة (فصل) ٣٤٢ .
(٣) يُنظر : الكليات ٦٨٧ .
(٤) يُنظر : القاموس المحيط ٤ : ٣٠ .
(٥) يُنظر : المعجم الوسيط ٢ : ٦٩٨ .

- **الفصلُ اصطلاحاً :**

لعلّ لفظَ (الفصل) قد استُعملَ في معظم الكتب النحوية ؛ فقد ذكره القدماءُ في الحديث عن الأزواج النحوية التي يجوز الفصلُ بينها ، والأزواج النحوية التي لا يجوز الفصل بينها ، فهو مصطلح متعارف على مضمونه عند النحاة ، وإن لم يُعَرِّفوه تعريفاً مباشراً .

قال الجرجاني : " وأُوتوا فَنّاً من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد ، وقد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حَدّاً للبلاغة ؛ فقد جاء عن بعضهم أنهُ سُئل عنها ، فقال : معرفةُ الفصل من الوصل ؛ ذاك لغموضه ، ودقة مسلكه ، وأنه لا يَكْمُل لإحراز الفضيلة فيه أحدٌ إلاَّ كَمَل لسائرِ معاني البلاغة " (١) .

والفَصلُ : يكون " بوَضْعِ لفظٍ بين لفظين آخرين في الجملة ، وينتمي أحدهما إلى الآخر ، كأن يكونا متلازمين ، أو بينهما أيةُ صورةٍ من صور التضام " (٢) .

ولعلّه من الملاحظ أنّ لفظ (الفصل) يُستخدم في البحث النحوي في " حالة وجود فاصلٍ من نوع خاص بين جزأي الجملة ، أو أجزائها المتلازمة المتوالية ، وهذا الفاصل الخاص يُشترط فيه أن لا يكون ذا اتصالٍ بأحد جزأي الجملة عملاً ، وإن كان على اتصالٍ به ، أو بالجملة بأسرها معنىً " (٣) .

ويختلف مفهوم (الفصل) النحوي عن مفهوم الفصل في البلاغة ؛ حيث عَرَّفه البلاغيون ب : أنَّه ضدّ الوصل ، وأنّه ترك عطف بعض الجمل على بعض (٤) .

- **والاعتراض لغةً :**

جَذْرُهُ (عَرَضَ) ، تقول : " عَرَضَ الشيءُ يَعْرِضُ ، واعترَضَ : انتَصَبَ ، ومَنَعَ ، وصار عارِضاً كالخشَبَةِ المنتصبةِ في النهر ، والطريق ، ونحوها تَمْنَعُ السالكين سُلوكَها . ويُقَال :

---

(١) دلائل الإعجاز ٢٢٢ .

(٢) البيان في روائع القرآن ٢ : ١١٨ .

(٣) التفكير النحوي ٣٣٩ .

(٤) يُنظر: الإيضاح في علوم البلاغة ١٥١ ، ويُنظر، أيضاً : جواهر البلاغة ١٧٩ .

اعتَرَضَ الشيءُ دون الشيء ؛ أَي : حال دونه . واعْتَرَضَ الشيء : تَكَلَّفَه . وأَعرَضَ لك الشيءُ من بَعِيدٍ : بَدَا وظَهَر " (١) ، ولاح كأنّه يقطع عليك الأفقَ ، واسترسالَ النظر .

وتقول : " جعله عُرْضَةٌ للناسِ : لا يَزالونَ يَقَعونَ فيه . وجَعَلْتُه عُرْضَةً لكذَا : نَصَبْتُه له ، قال تعالى ﴿ **ولا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيمانِكُم** ﴾ (٢) ؛ أي : مانِعاً مُعْتَرِضاً بَيْنَكُم ، وبين ما يُقَرِّبُكُم إلى اللَّهِ تعالى أنْ تَبَرُّوا ، وتَتَّقُوا . أو العُرْضَةُ : الاعتراضُ في الخيرِ ، والشَّرِّ ؛ أي : لا تَعْتَرِضوا باليمينِ في كُلِّ ساعةٍ ألاَّ تبرّوا ، ولا تَتَّقُوا . والاعْتِراضُ : المَنْعُ ، والأصلُ فيه : أن الطريقَ إذا اعْتَرَضَ فيه بِناءٌ ، أو غيرُه مَنَعَ السابِلَةَ من سُلوكِهِ ، مُطاوِعُ العَرْضِ " (٣) .

- **والاعتراض اصطلاحاً :**

عَرَفَ النحويّون والبلاغيّون القدماء مصطلح الاعتراض ، والجملةَ المعترضة ، وقد يتقارب مفهومُ الاعتراضِ عند النحويين ، ومفهومه عند البلاغيين ، فيتقاربُ عند الحديث عن الجملة المعترضة أنها تعترض بين شيئين نحويين متطالبين متلازمين ، كـ : المبتدأ ، والخبر ، وما شابه ، وتتباعد عندما يجعل البلاغيون الاعتراضَ يأتي آخر الجملة كأنّه تتميم لها ، وتكميل بغرض من أغراض الإطناب ، وإنْ مال القزوينيّ للتفريق بينهما إلاَّ أنّ منهم مَنْ لم يُفرِّق ؛ لذا فإنّ ابنَ هشام (٤) أخذ على الزمخشريّ اتباع مفهوم البيانيين في الاعتراض مع أنَّ لهم فيه اصطلاحاتٌ تُخالفُ اصطلاحَ النحويين (٥) .

وقد عَرَّف الخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) الاعتراضَ بـ : " أنَّه عبارة عن أن يُؤتى في أثناء الكلام ، أو بين كلامين متصلين معنىً بجملة ، أو أكثر لا محلَّ لها من الإعراب ، لنكتة ، كـ : التنزيه ،

---

(١) لسان العرب مادة (عرض) ٤ : ٢٨٨٦ .

(٢) من الآية ٢٢٤ من سورة البقرة .

(٣) يُنظر : القاموس المحيط مادة (العروض) ٢ : ٣٣٥ .

(٤) يُنظر : تنبيه ابن هشام على ذلك في : مغني اللبيب ٥٢١ .

(٥) التلخيص في علوم البلاغة ٥٩ .

والتعظيم كما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾ [١] [٢] ، وهو هنا يريد قوله (سبحانَه) مفعولا مطلقاً لفعل محذوف يُشكّل جملةً معترضة بين المتعاطفين (لله البنات) ، و(لهم ما يشتهون) بغرضِ التنزيه والتعظيم ، وإنْ لم يُوضح ذلك اعتماداً على فهم القارئ .

وممّن تحدّث من اللغويين القدماء ، أيضاً ، عن الاعتراض في كلام العرب ابنُ فارس (ت ٣٩٥ هـ) حيث قال : " وَمِنْ سنن العرب أن يعترضَ بين الكلام وتمامه كلامٌ ، ولا يكونُ هذا المعترضُ إلاَّ مفيداً " [٣] .

وعند النحاة أنّه يأتي في كلامهم أنْ تعترض جملة بين شيئين متلازمين ، كـ : المبتدأ ، والخبر ، والفعل والفاعل ، ونحوه ، فتُسمّى (الجملة المعترضة) ، و" هي التي تفصل بين شيئين ؛ لإفادة الكلام تقويةً ، وتسديداً ، وتحسيناً " [٤] .

والاعتراض النحوي وفقَ تعريف ابن هشام : " هو الاعتراض بين شيئين متطالبين " [٥] ؛ أي : يتطلب أحدهما الآخر نحويّاً ، كما يتطلب المبتدأ الخبر ، ويتطلب الفعل الفاعلَ ، والموصوف الصفة ، والمضاف المضاف إليه .

- **الفصلُ ، والاعتراض وَفق مفهوم المحدثين له :**

قال الدكتور / تمَّام حسان في الاعتراض : " هو اعتراضُ مجرى النمط التركيبي بما يَحُول دون اتصال عناصرِ الجملةِ بعضها ببعض اتصالا تتحققُ به مطالب (التضام) النحوي فيما بينها ، والجملة المعترضة في كل أحوالها أجنبية عن مجرى السياق النحوي ، فلا صلةَ لها بغيرها ، ولا محل لها من الإعراب ، وإنما هي تعبير عن خاطر طارئ من دعاء ، أو قسم ، أو

---

(١) الآية ٥٧ من سورة النحل .

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة ٢٠٦ ، ويُنظر ، أيضاً : ظاهرة الفصل عند النحويين ٣ .

(٣) الصاحبي في فقه اللغة ٢٤٥ .

(٤) مغني اللبيب ٥٠٦ .

(٥) مغني اللبيب ٥٢١ .

قيد ، بشرط ، أو نفي أو وعد ، أو أمر ، أو نهي ، أو تنبيه إلى ما يريد المتكلم أن يلفتَ إليه انتباهَ السامع " (١) .

وجمع الدكتور / علي أبو المكارم بين الفصل ، والاعتراض ، فيقول : إنَّ الفصل ، والاعتراض من أساليب التأويل النحوي للنصوص المخالفة لأصول الترتيب بين أجزاء الجملة ، وقد عَرَّفه بـ " أنَّه وجود صيغة أو أكثر بين جزأي التركيب اللغوي ، أو أجزائه التي يتحتم تواليها ، وتعاقبها دون فاصل بينها ، وهذه الصيغة ، أو الصيغ تعترض الترتيب ، وتفصل بين أجزائه لهدف محدد عند النحاة هو إفادة الكلام تقويةً وتسديداً ، أو تحسيناً " (٢) .

ورأى الدكتور / علي أبو المكارم أنّه قد يكون هناك فرقٌ بين المصطلحين : الفصل ، والاعتراض ؛ حيث إن الاعتراضَ يفصلُ بين الأجزاء المترابطة المتعاقبة ، وليس جزءاً واحداً ، أو متعدداً ، بل جملةً كاملة ؛ ومعنى ذلك أن الفرقَ بينهما جَليٌّ ؛ إذ في الفصل تجدُ الفاصلَ ، أو الفواصل لها محلُّها الإعرابي ، أما في الاعتراض فإن الجملة المعترضة كلَّها لا محلَّ لها من الإعراب (٣) .

واعتبر الفصل الأساس في الاعتراضِ ؛ حيث يتم الفصلُ بين ركني الجملة الأساسية بجملة معترضة ، وبهذا يكونُ كلُّ اعتراضٍ فصلاً ، وليس كلُّ فصلٍ اعتراضاً ، وعلى ذلك يكون الفصلُ أعمَّ من الاعتراض .

وقد جمع بين الفصل ، والاعتراض عددٌ غيرُ قليل من النحاة المتقدمين منهم ابن هشام في حديثه عن (جواز اقتران الجملة المعترضة بالفاء ، أو بالواو) ، فتكون فاصلة بين فعل الشرط وجوابه ، وبين الصفة والموصوف ، مع الاستشهاد له بالقرآن الكريم فصلا ، واعتراضاً فقال : " وكجملة ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (٤) الفاصلة بين ﴿ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً

---

(١) البيان في روائع القرآن ١٨٣ .

(٢) أُصول التفكير النحوي ٢٩٢ .

(٣) يُنظر: أُصول التفكير النحوي ٢٩٤ .

(٤) الآية ٣٨ من سورة الرحمن .

كَالدِّهَانِ ﴾ (١) ، وبين الجواب وهو ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ (٢) " (٣) ، فبقية الكلام يُشير إلى مزيد من شواهد الفصل والاعتراض عند ابن هشام في هذا المجال .

وقد تحدث البغدادي في باب الموصول عن أقوال لنحاة يجمعون بين الفصل والاعتراض في آرائهم النحويّة حول الفصل بين الموصول وصلته بالجملة المعترضة (٤) .

وربما لا تعدُّ هذه المسألة ، على وجه الدقة ، مسألةٌ فيها كثير من الخلاف بينهم ؛ إذ هو استعمالٌ للمصطلح ، فمنهم مَنْ يَستعمل مصطلح (الفصل في المكان) ، ومنهم مَنْ يستعمل مصطلح (الاعتراض) ، ووَفقَ القدماء لا مشاحةَ في الاصطلاح ، ولا خلاف في ذلك ، إلاَّ ما مَال إليه البلاغيون في حديثهم عن الفصل في باب (الفصل والوصل) في علم المعاني ، يجعله ضد الوصل ، الذي يعني عطف الجمل بعضها على بعض ، واستخدامهم ، أيضاً ، مصطلح الاعتراض أحياناً ، بمعنى تتميم الجملة ، وتكميلها ، بما يأتي في نهايتها ، كغرضٍ مِنْ أغراض الإسهاب ، والإطناب .

- **أغراض الفصل ، والاعتراض :**

لعلَّ مِنْ أغراض الفصل ، والاعتراض في النحو العربي :

- التنزيه ، كقوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾ (٥) ؛ فقوله تعالى : (سبحانه) اعتراضٌ بين الجملتين ، وسيأتي بيانها ، وتفسيرها ، فقد وردت الآية في النماذج التطبيقية على عارض الفصل ، والاعتراض .

- الدعاء : وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا

---

(١) الآية ٣٧ من سورة الرحمن .

(٢) الآية ٣٩ من سورة الرحمن .

(٣) مغني اللبيب ٥٢٠ ، فابن هشام يجمع غير مرّة هنا بين الفصل ، والاعتراض .

(٤) يُنظر: خزانة الأدب للبغدادي ٥ : ٤٦٥ – ٤٦٦ .

(٥) الآية ٥٧ من سورة النحل .

يَكْذِبُونَ ﴾ [١] ، فإنّه يجوزُ هنا وفق وجهٍ من أوجه الإعراب ، والتفسير أنّه تمّ الفصل ، والاعتراض بقوله تعالى : (فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا) ؛ فقد جاءت هذه الجملة الفعلية تفصل معترضةً بين جملتين اسميّتين متعاطفتين بواو العطف هما (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) ، وقوله تعالى : (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) ، وهو اعتراض " يجوز أنْ يكون غرضه الدعاء " [٢] على المنافقين أصحاب القلوب المريضة .

- التهويل والتعظيم : كما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ [٣] ، فإنّ قوله : (لو تعلمون) " اعتراض في اعتراض " [٤] ؛ فقد فَصَلَ ، واعترضَ به بين الموصوف (قسمٌ) ، والصفة (عظيمٌ) ، وفصل ، أيضاً ، واعترض بقوله تعالى : (وإنه لقسم لو تعلمون عظيم) بين القسم (فلا أقسم بمواقع النجوم) ، وجواب القسم (إنّه لقرآن كريم) ، والمقصود تعظيمُ المقسم به .

- التنبيه : وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [٥] ؛ حيثُ يجوز في الآية أنّه تمّ فيها الفصل ، والاعتراض بالجملة المنفية ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ بين الأفعال المضارعة المنصوبةِ المتعاطفة ب (أو) ، والترتيب : ليقطعَ . . . ، أَوْ يَكْبِتَهُمْ . . . لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ، أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ، والغرض من الاعتراض التنبيه على " أنَّ الله تعالى هو المالِكُ لأمرهم ، فإنْ شاء قطعَ طرفاً منهم ، أو هَزمَهم ، أو يتوبَ عليهم ، إن أسلموا ورَجعوا ، أو يعذبهم إن تمادَوا على كفرهم ، وإلى هذا التخريجِ ذهب جماعة من النحاة ، كالفراء ، والزجاج " [٦] .

---

(١) الآية ١٠ من سورة البقرة .

(٢) يُنظر : التسهيل لعلوم التنزيل ١ : ٣٧ .

(٣) الآيتان ٧٥- ٧٧ من سورة الواقعة

(٤) يُنظر : التسهيل لعلوم التنزيل ٤ : ٩٢ ، ويُنظر ، أيضاً : ظاهرة الفصل عند النحويين ٣ – ٤ .

(٥) الآيتان ١٢٧ – ١٢٨ من سورة آل عمران .

(٦) يُنظر : معاني القرآن ١ : ٢٣٤ ، والدر المصون ٣ : ٣٩١ – ٣٩٢ .

- التعجيز : مثل قوله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (١) .

حيثُ تمّ الفصلُ ، والاعتراض بالجملة الفعلية المنفية (وَلَنْ تَفْعَلُوا) بين جملة فعل الشرط (لم تفعلوا) ، وجملة جواب الشرط (فاتقوا النار) ؛ والغرضُ لإفادة التعجيز ، والتحدي بعدم قدرتهم على الإتيان بسورة مماثلة لسور القرآن الكريم .

- **الفصل ، والاعتراض في جملة المثل القرآنيّ :**

يتناول البحث هنا ما أمكن حصره من المواضع التي ورد فيها فصل ، واعتراض في جملة المثل القرآنيّ ، ولعلّ منها :

- **أولاً : الفصل ، والاعتراض بالحرف :**

فقد يقع الفصل ، والاعتراض في العربية بالحرف بين المتلازمين في النحو العربي ، وذلك على النحو الآتي :

١- الفصل ، والاعتراض بالحرف في الجملة الاسمية :

وقد جاء ذلك في جملة المثل القرآنيّ على النحو الآتي :

أ- الفصل ، والاعتراض بالحرف بين المبتدأ والخبر :

لقد جاءت (ما) الزائدة تفصل معترضةً بين المبتدأ والخبر دون أنْ تُؤثر في إعرابهما ، شيئاً وذلك في مثل ما جاء في المثل القرآني الكامن في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾ (٢) ؛ فقوله تعالى : (وقليلٌ) خبرٌ مقدمٌ ، و(ما) حرف زائد جاء يفصلُ معترضاً بين الخبر الذي تقدّم ، والمبتدأ المؤخر (هم) ، وذلك للتعظيم (٣) من أمر المؤمنين ، فقليلٌ ما هم .

---

(١) الآية ٢٤ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٢٤ من سورة ص .

(٣) يُنظر : الدر المصون ٩ : ٣٧٢ .

ب- الفصل والاعتراض بالحرف بين الناسخ ، وما كان معمولا له :

ومن الفصل ، والاعتراض بالحرف اعتراضُ (ما) بين الناسخ من (إنّ) وأخواتها ، وبين ما كان في الأصل من المبتدأ والخبر الذي سيكون معمولها لو عملت .

وممّا جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ (١) ؛ ففي قوله تعالى : (إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُون) جاءت (إنَّ) حرفاً ناسخاً مكفوفاً عن العمل ب (ما) الزائدة التي جاءت تفصل معترضةً بين الناسخ (إنّ) ، وما كان سيكون معموله " نحن مصلحون " ، الذي تحول من اسم (إنّ) وخبرها إلى المبتدأ (نحن) للمتكلم ومعه جماعة المتكلمين ، و(مستهزئون) خبرُه على جمع المذكر السالم رفعاً بالواو ، فإذا لقوا الذين آمنوا أظهروا الإيمان ، وإذا انقلبوا إلى شياطينهم انقلبوا مستهزئين على سبيل الحصر ب(إنما) .

ومنه ، أيضاً ، ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ (٢) ؛ فالأصل في ترتيب الكلام أن تكون (أنّ) حرف توكيد ونصب ، فتنصب (الحياة) اسماً لها ، وترفع (لعبٌ) ، والمتعاطفات عليه من باب تعدُّد الخبر لتعدد المبتدأ ؛ فالحياة في حكم المتعددة لأنها تشتمل على كلّ هذه الأمور من لعب ، ولهو ، وزينة . . . ، لذلك جاءت بالعطف تكوّن خبر المبتدأ الحياة الدنيا ، ولم تكن خبرَ (أنّ) الناسخة المؤكدة لفصل (ما) الحرفية الزائدة ، واعتراضها بين (أنّ) ومعموليها .

وهي بهذا الاعتراض أبطلت عمل (أنّ) ؛ وكَفَّتها عن العمل ليرتفعا مبتدأً ، وخبراً ، وذلك ليؤكِّد على سبيل الحصر أنَّ (الحياة الدنيا) ، وإنْ كانت تشتمل على أُمور متعددة ؛ فهي محصورة في حياة اللعب ، واللهو ، والزينة ، والتفاخر ، والتكاثر ، وأما حياة الآخرة فهي الحياة الحقيقية ، والأبدية ، وفيها أُمور ، مهمة ، وعظيمة ، كالعذاب الشديد ، والمغفرة ، كما شبَّه الدنيا ،

---

(١) الآية ١٤ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٢٠ من سورة الحديد .

وسرعة انقضائها بالزرع الذي أنبته الغيث ، ونما بسرعة ، وكان آيةً من الحسن ، والجمال ، ثم تحطم بعد ذلك بحال الكفار التي تعجبهم الدنيا ، ويحرصون عليها حرصاً شديداً [١] .

ومنه ما ورد في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾ [٢] ؛ ففيه (ما) الكافة جاءت تَفصلُ معترضةً بين (إنّ) الناسخة ، وبين معموليها لولا دخول (ما) بينهما ليتحولا لمبتدأ (أنت) ، وخبره (مذكر) لإفادة معنى الحصر ، فذَكِّرْ ، فمُهَمَّةُ المرسلين التذكيرُ .

ت- الفصل ، والاعتراض بالحرف بين اسم الناسخ (إنَّ) وخبرها :

إنَّ مواضع الفصل ، والاعتراض بين اسم (إنّ) وخبرها ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [٣] ؛ حيثُ تمَّ الفصل ، والاعتراض بالحرف (إذًا) ، وهو حرف جزاءٍ ، وجواب [٤] غير عامل جاء حشواً يفصل معترضاً بين اسم (إنَّ) ياء المتكلم في (إنِّي) ، وبين خبرها شبه الجملة (لَفِي ضَلَالٍ) ؛ فـ : جزاءً وجواباً على ما تقدم من السؤال في الآية السابقة ﴿ أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ ﴾ [٥] ، فقد جاءت (إذاً) فصلاً ، وحشواً معترضة بين اسم (إنّ) ، وخبرها لتكون جملة (إنّ) جواباً عن السؤال المتقدم ، وفي الوقت نفسه تبيّن جزاءه إنْ فَعَلَ ، ولن يفعل .

٢- الفصل ، والاعتراض بالحرف في الجملة الفعليّة :

تمّ الفصل ، والاعتراض بالحرف في الجملة الفعليّة في المثل القرآني ، وذلك على النحو الآتي :

أ - بين الجازم والمجزوم :

قد يُفصل بالحرف بين الجازم والمجزوم ، وهما شيئان متلازمان ، فيأتي معترضاً بينهما ، كأن " يُعْتَرَضَ ب (ما) بين الجازم والمجزوم ، وليس فيها غرضٌ أكثر من التوكيد " [٦] ،

---

(١) يُنظر : الكشاف ٤ : ٤٧٨ – ٤٧٩ ، ويُنظر: التسهيل لعلوم التنزيل ٤ : ٩٨ .

(٢) الآية ٢١ من سورة الغاشية .

(٣) الآية ٢٤ من سورة يس .

(٤) يُنظر : شرح شذور الذهب ٢٩٠ – ٢٩١ ، ويُنظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٣٠ .

(٥) الآية ٢٣ من سورة يس .

(٦) سر صناعة الإعراب ١ : ٣٤٥ ، وقد قال ابن جني بجواز الفصل بـ (ما) في عدّة مواضع ، منها : بين الجازم والمجزوم ، والجار والمجرور . يُنظر : سر صناعة الإعراب ١ : ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٩٩ .

وذلك ، كـ : فصلها ، واعتراضها مع بعض أدوات الشرط ، وهي " إذا ، ومتى ، وأيّ ، وأين ، وإنْ " (١) ، ومثله في " حَيْثُما ، وكَيْفَما " (٢) ، وجعل الخليلُ (مهما) في أصل تكوينها (ما ما) جاءت فيها (ما) الثانية مثلها في (أَيْنَما) ، قال سيبويه : " وسألت الخليل عن (مهما) فقال : هي (ما) أُدْخِلَتْ معها (ما) لغواً بمنزلتها مع (متى) إذا قلت : متى ما تَأْتِني آتِكَ ، وبمنزلتها مع (إنْ) إذا قلت : إن ما تَأْتِنِي آتِكَ ، وبمنزلتها مع (أين) كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾ (٣) (٤) .

وممَّا جاء منه في الأمثال القرآنية ما ورد في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ (٥) ؛ ففي قوله : ﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا ﴾ تمَّ الفصلُ ، والاعتراض بـ (ما) الحرفية الزائدة بين أداة الشرط الجازمة (أيّاً) ، وفعل الشرط المجزوم بها ، وهو قوله : (تدعوا) المجزوم بحذف (النون) ؛ لأنه من الأفعال ، الخمسة ممّا يعني : أنّ (ما) التي اعترضت بين فعل الشرط ، وأداته لم تكفّ الأداةَ عن عمل الجزم في فعل الشرط .

ومنه ، أيضاً ، ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٦) .

ففي قوله تعالى : (أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ) جاءت (أين) ظرفَ مكانٍ تَضمّنَ معنى

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب ٤ : ٤٦٤ ، ٤٦٥ ،

(٢) يُنظر الخلاف فيهما ، وفي أحوالهما مع (ما) في : همع الهوامع ٢ : ٤٥٣ .

(٣) من الآية ٧٨ من سورة النساء .

(٤) الكتاب ٣ : ٥٩ .

(٥) الآية ١١٠ من سورة الإسراء .

(٦) الآية ٧٦ من سورة النحل .

الشرط يجزمُ فعلين ، هما : فعل الشرط (يوجهه) ، وجواب الشرط (لا يأتِ) ، وجاءت (ما) الزائدة مؤكِّدةٌ لأداة الشرط (أين) تفصلُ معترضةً بينها ، وبين مجزومها فعل الشرط (يُوَجُهْهُ) .

ت- الفصل ، والاعتراض بالحرف بين المفعولين :

وقد جاء منه في جملة المثل القرآني على أوجه من الإعراب ، والتفسير [١] ما جاء من الفصل بـ (ما) ، والاعتراض بها في ما يصحّ فيه [٢] أنْ يكون مفعولاً أولاً ، ومفعولاً ثانياً ، وهو ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [٣] .

حيث يجوز في (يَضربُ) أنْ يكون معناه : التصييرَ ، فيتعدَّى لمفعولين اثنين ، كما في قولهم : ضَرَبْتُ الطينَ لَبِناً ، وعليه فـ (مثلاً) مفعولٌ به ثانٍ مقدّم ، و(بعوضةً) مفعول به أول مؤخر ، و(ما) الزائدة جاءت تفصل معترضة بين المفعولين ، والمعنى مع التقدير : أنّه تعالى لا يستحيي أنْ يُصَيّرَ بعوضةً مثلا ، وعبرة .

٣- الفصل ، والاعتراض بالحرف في مكملات الجملة :

لقد تمّ الفصل ، والاعتراض بالحرف في مكملات الجملة في الأمثال القرآنية ، وقد وقع ذلك على النحو الآتي :

أ – الفصل ، والاعتراض بالحرف بين الصفة ، والموصوف :

فقد تمّ في جملة المثل القرآنيّ الفصل ، والاعتراض بالحرف بين الصفة والموصوف ، ومنه ما ورد في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾ [٤] ؛ فإنه على وجه من أوجه الإعراب ، والتفسير يجوز في قوله تعالى : (لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ) التأويلُ بأنّ

---

(١) لمزيد من التفسير ، وأوجه الإعراب يُنظر : الكشاف ١ : ١١٤ – ١١٦ ، والبحر المحيط ١ : ٢٦٦ – ٢٦٨ ، والدر المصون ١ : ٢٢٣ .

(٢) ويصحّ فيه أنْ يكون تابعاً ومتبوعاً على ما سيتم في الفصل والاعتراض بالحرف في متمّمات الجملة .

(٣) الآية ٢٦ من سورة البقرة .

(٤) من الآية ٦٨ من سورة البقرة .

(لا) نافية ، و(فارض) صفة ل (بقرة) ، وتمَّ الفصل ، والاعتراض ب(لا) النافية بين الصفةِ ، والموصوفِ ، نحو قولك : مَرَرْتُ برجلٍ لا طويلٍ ولا قصيرٍ .

و(لا بِكْرٌ) في معنى الصفة ؛ وحكمها لأنها جاءت معطوفةً على الصفة (لا فَارِضٌ) ، فجاءت (لا) ، أيضاً ، معها معترضةً بين العاطف (الواو) ، وبين المعطوف (بِكْر) الذي ، كما تقدّم في حكم الصفة ؛ وتكرَّرت معه (لا) لأنها متى وقعت قبل خبرٍ ، أو نعتٍ ، أو حالٍ وَجَب وَفْقَ أغلبِ كلام العربَ تكريرُها ، فيقولون : زيدٌ لا قائمٌ ، ولا قاعدٌ ، و: مررت به لا ضاحكاً ، ولا باكياً [١] .

ب – الفصل ، والاعتراض بالحرف بين البدل ، والمبدل منه :

فقد تمّ في جملة المثل القرآني الفصل والاعتراض بالحرف بين البدل والمبدل منه ، وذلك على وجهٍ من أوجه الإعراب ، والتفسير [٢] من الفصل ب(ما) ، والاعتراض بها في ما يصحّ فيه أنْ يكون بدلا ، ومتبوعاً مبدلا منه فيما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [٣] ؛ حيث يجوز في (يَضْرِبَ) أنْ يكون معناه (يُبَيِّنَ) ، فيتعدَّى في الإعرابُ لمفعول واحدٍ هو (مَثَلاً) ، ويجوز في (ما) بعده أن تَفصلَ زائدةً معترضة بين المفعول به (مثلاً) المبدل منه المتبوع ، وتابعه البدل (بعوضةً) ، والمعنى ، والتقدير : لا يستحيي تعالى أن يُبيّنَ مثلاً بعوضة ، فما فوقَها عِظَماً ، أو حقارة على الجواز في التفسير بكليهما .

- **ثانياً : الفصل ، والاعتراض بضمير الفصل :**
- **ضمير الفصل :**

هو ضمير رفع منفصل يُؤتى به ؛ ليفصل المبتدأ عن الخبر ، أو ليفصل الخبرَ عن النعت ، فيؤكد أنّ

---

(١) يُنظر : الدر المصون ١ : ٤١٩ – ٤٢٠ .

(٢) لمزيد من التفسير ، وأوجه الإعراب يُنظر : الكشاف ١ : ١١٤ – ١١٦ ، والبحر المحيط ١ : ٢٦٦ – ٢٦٨ ، والدر المصون ١ : ٢٢٣ .

(٣) الآية ٢٦ من سورة البقرة .

ما بعده خبر ، وليس تابعاً ، فهو يُعْلِمُ السامعَ أنّ الآتي بعده خبر ، وليس تابعاً ، ويُعطي الكلامَ توكيداً ، وتقويةً ، واختصاصاً ، فإذا قلنا : (زيدٌ هو القائمُ) أفاد اختصاصه بالقيام دون غيره (١) .

ويشترط فيه أن يقع بين المبتدأ ، والخبر ، كما تقدّم ، أو بين ما أصله المبتدأ ، والخبر ، نحو : إنَّ زيداً لهو القائم ، ويقع بين معرفتين على أنّه يصحُّ فيما بعده أنْ يكون كالمعرفة ؛ بمعنى : في حكم ما لا يقبل (أل) التعريف ، كـ : اسم التفضيل المقترن بـ (من) ، كقوله تعالى : ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا ﴾ (٢) ، كما يكون ضمير رفع منفصلا مطابقاً ، على الأغلب في كلام العرب ، ما قبله في الغيبة ، أو الخطاب ، أو التكلم ، والإفراد ، أو التثنية ، أو الجمع ، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ (٣) ، وقوله تعالى : ﴿ كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ (٤) ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ (٥) .

وعليه فإنّ ضمير الفصل يأتي معترضاً في الجملة الاسميّة بين المبتدأ والخبر ، أو في الكلام بين ما أصله المبتدأ والخبر .

وممّا جاء منه في الأمثال القرآنيّة المواضع الآتية :

أ – الفصل ، والاعتراض بضمير الفصل بين المبتدأ ، والخبر :

فقد جاء ضمير الفصل يعترض بين المبتدأ والخبر في جملة المثل القرآنيّ ، ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ (٦) ؛ حيثُ تمَّ الفصل ، والاعتراض بضمير الفصل (هو) بين المبتدأ المعرفة اسم الإشارة للبعيد (ذَلِكَ) ، وبين خبره المعرف بـ (أل) (الضَّلالُ) ؛ ليعطي المعنى قوّة ، وتوكيداً ؛ فالمشارُ إليه بعينه الضلالُ البعيدُ .

---

(١) يُنظر فيه : همع الهوامع ١ : ٢٢٦ – ٢٣١ ، ويُنظر ، أيضاً : شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣ : ٦٠ .

(٢) من الآية ٢٠ من سورة المزّمل .

(٣) الآية ٣ من سورة الكوثر .

(٤) من الآية ١١٧ من سورة المائدة .

(٥) الآية ١٦٥ من سورة الصافات .

(٦) من الآية ١٨ من سورة إبراهيم .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ [١] ؛ فعلى وجه من أوجه القراءة ، والإعراب ، والتفسيرُ يمكن تأويل الآية على النحو الآتي :

رُوي عن الكسائيّ [٢] قراءةُ قوله تعالى : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ ﴾ ، قال الكسائي : فيه تقديم وتأخير ، وتقديره : لكنِ اللهُ هو ربّي أنا ؛ فحذفت الهمزة من (أنا) طلبا للخفة لكثرة الاستعمال ، وأُدغمت إحدى النونين في الأُخرى ، وحذفت ألف (أنا) في الوصل ، وأُثبتت في الوقف .

ولعلّ هذا قريبٌ ممّا رواه الفرّاءُ عن أُستاذه الكسائيّ في تفسير ذلك ؛ حيث قال : " زعم الكسائيّ أنّه سمع العرب تقول لكنَّ واللهِ ، يريدون : لكن أنا واللهِ . . . بعض العرب يقول : (إنَّ قائمٌ) يريدون : إنْ أنا قائم ، فترك الهمز ، وأدغم ، فهي نظير لكن " [٣] .

فَوفَّقَ تفسيرُ الكسائي يصحُّ في (هو) أنْ يكون ضمير فصل جاءَ معترضاً مؤكِّداً بين معرفتين لفظ الجلالة (الله) مبتدأ ، و(ربّي) خبر المبتدأ .

ب – الفصل ، والاعتراض بضمير الفصل بين ما أصله المبتدأ ، والخبر :

لقد جاء ضمير الفصل في جملة المثل القرآنيّ يفصل معترضاً بين ما أصله المبتدأ ، والخبر بعد دخول النواسخ عليه .

ومنه : ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : (لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ) [٤] ؛ حيث يجوز في الضمير (هم) أنْ يكون ضميرَ فصل جاء يفصل معترضاً بين ما أصلهما : المبتدأ والخبر ، وهما اسم الناسخ (أنّ) الضمير المتصل في (أنّهم) ، وبين خبر الناسخ (الأخسرون) ، فحقاً ولا محالة أنّهم يختصون بالخسران المبين [٥] .

---

(١) الآية ٣٨ من سورة الكهف .

(٢) تُنْظَر القراءات ، والتأويلات في : البحر المحيط ٦ : ١٢١ ، والدر المصون ٧ : ٤٩١ ، ويُنظر : التسهيل لعلوم التنزيل ٢ : ١٨٨ ، والنشر في القراءات العشر ٢ : ٣١١ .

(٣) معاني القرآن ٢ : ١٤٤ ، ١٤٥ .

(٤) الآية ٢٢ من سورة هود .

(٥) يُنظر : الدر المصون ٦ : ٣٠٥ .

ومنه قراءة قوله تعالى : ﴿ لَكِنَّا هُوَاللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ [١] ، فذلك على وجه آخر من أوجه القراءة ، والإعراب ، والتفسير ، ويمكن تأويل الآية وفْقَ ما رَوَى هارون [٢] عن أبي عمرو في قراءة قوله تعالى : (لكنَّه هو الله) بضمير الهاء لَحِقَ (لكنّ) .

ويجوز فيه أنَّ يكون ضمير الهاء اسم (لكنّ) ، و(هو) ضمير فَصلٍ ، لوقوعه بين معرفين جاء يفصل معترضاً بين ما أصله المبتدأ ، والخبر ، وهما (هاء) الضمير اسم (لكنّ) ، ولفظ الجلالة (الله) خبر (لكن) ، و(ربّي) بدل من لفظ الجلالة .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ [٣] ؛ فيجوز في قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ ﴾ أن تكون الرؤية هنا قلبية ، فيتعدى(رأى) لمفعولين أصلهما : المبتدأ والخبر ، وأنْ يكون (أنا) ضمير فصل جاء معترضاً بين مفعولي (ترنِ) ، وهما المفعول الأول (ياء المتكلم) المحذوفة بعد (نون الوقاية) تخفيفاً ، والمفعول الثاني أفعل التفضيل (أَقَلَّ) المقرون بـ (منك) مما يجعله عند النحاة شبيهاً بالمعرفة ؛ لأنّه لا تلحقه (أل) التعريف فيجوز أنْ يُسبق بضمير الفصل .

ثالثاً : الفصل ، والاعتراض بشبه الجملة :

وقد تمّ الفصل بشبه الجملة المكونة من الظرف ، أو الجار والمجرور في جملة المثل القرآني للاعتراض بين المتلازمين ، وذلك كما يأتي :

١- الفصل ، والاعتراض بشبه الجملة في الجملة الاسمية :

وقد تمّ الفصل ، والاعتراض بشبه الجملة من الظرف ، أو الجار والمجرور في الجملة الاسمية التي لم يسبقها ناسخ ، وفي الجملة الاسميّة التي سبقها ناسخ ، ومن ذلك :

---

(١) الآية ٣٨ من سورة الكهف .

(٢) تُنْظَر القراءات ، والتأويلات في : البحر المحيط ٦ : ١٢١ ، والدر المصون ٧ : ٤٩١ .

(٣) الآية ٣٩ من سورة الكهف .

أ – الفصل ، والاعتراض بشبه الجملة بين المبتدأ ، والخبر :

وقد جاءت شبه الجملة تفصل معترضة بين المبتدأ والخبر ، ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (١) ؛ حيثُ جاء في قوله تعالى : (وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) الجارُّ ، والمجرور (بكلّ شيءٍ) تفصل معترضة بين المبتدأ لفظ الجلالة (اللهُ) ، وبين الخبر (عَلِيمٌ) ، فاللهُ تعالى يَعلمُ بِمَنْ اهتدى لطريقِ النورِ ، ودين التوحيد ، وبِمَنْ بقي على ضلاله .

ب – الفصل ، والاعتراض بشبه الجملة بين اسم كان ، وخبرها :

فقد تمَّ الفصل ، والاعتراض بشبه الجملة المكونة من الجارّ والمجرور ، ومنه ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ (٢) ؛ ففي قوله تعالى : (إلا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ) فصل بالجار ، والمجرور (عَنْهَا) بين اسم (كان) ، وهو الضمير المتصل (واو) الجماعة في قوله (كَانُوا) ، وبين خبرها (مُعْرِضِينَ) ؛ حيثُ إنَّ الذين كفروا ، وصدوا عن سبيل الله كانوا يعرضون عن الأدِّلة التي تدلل ، وتؤكد على وحدانية الله تعالى للنظر فيها ، والاعتبار (٣) ، فجعل الجار والمجرور بين اسمها وخبرها ؛ ليعطي ذلك الاختصاص في إعراضهم عنها دون غيرها ، وكأنّ سائلا يسأل هل أعرضوا عنها فقال عنها يُعرضون .

ومنه ما ورد في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ (٤) ؛ حيثُ يجوز في تأويل هذه الآية أن يكون الظرف﴿ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ قد فصل بين (كان) واسمها الضمير

---

(١) الآية ٣٥ من سورة النور .

(٢) الآية ٤ من الأنعام .

(٣) يُنظر : البحر المحيط ٤ : ٧٨ – ٧٩ .

(٤) من الآية ٦٧ من سورة الفرقان .

الذي يعود على الإنفاق من قوله : (أنفقوا) ، وبين خبر(كان) ، وهو قوله : (قواماً) ، والمعنى : " وكان إنفاقُهم مُسْتوياً قَصْداً ، لا إسرافاً ، ولا تَقْتيراً " (١) .

ت- الفصل ، والاعتراض بشبه الجملة بين اسم إنَّ ، وخبرها :

فقد جاءت شبه الجملة تفصل معترضةً في جملة المثل القرآني بين اسم(إنّ) ، وخبرها ، ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾ (٢) ؛ ففي قوله تعالى : (إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ، و(إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ) جاء الجار والمجرور (إِلَيْكُمْ) يفصل معترضاً بين اسم (إنَّ) الضمير المتصل (نا) المتكلمين مُدغَمَ النونِ في نون (إنّ) الناسخة المؤكِّدة مع حذف إحدى النونات الثلاثة ، كراهة توالي ثلاثة أمثال من حرف (النون) ، والأصل (إنَّنا) ، وبين خبرها (مُرْسَلُونَ) في الأولى ، و(لَمُرْسَلُونَ) في الأخرى .

وقد تمّ الفصل ، والاعتراض بشبه الجملة المكونة من الجار ، والمجرور بين اسم (إنّ) ، وخبرها لكنه ترك (اللام) المُزحلقة المؤكِّدة مع خبر الأولى اكتفاءً من المرسلين بمؤكِّدٍ واحدٍ هو (إنّ) المؤكِّدة أوَّل قدومهم ودعوتهم ، فلمَّا كذبهم القوم ﴿ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾ (٣) جاء التوكيدُ بمؤكِّدين زيادةً في التغليظ على المكذبين ، وفي الآية الثانية (إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ) زادوا في الإنكار ، فتطلب ذلك زيادة في التوكيد ، فأتَوْا ب : (إنَّ) ، وب : (لام) الابتداء المزحلقة (٤) .

ومنه ما ورد في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (٥) ؛ ففي قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴾ تمّ الفصلُ ، والاعتراض

---

(١) الدر المصون ٨ : ٥٠١ .
(٢) الآيات ١٤ – ١٦ من سورة يس .
(٣) الآية ١٥ من سورة يس .
(٤) يُنظر : الكشاف ٤ : ٨ – ٩ ، والبحر المحيط ٧ : ٣١٣ ، والدر المصون ٩ : ٢٥١ .
(٥) الآية ٢٢ من سورة الزخرف .

بالجار ، والمجرور (عَلَى آثَارِهِمْ) بين اسم(إنَّ) الضميرِ المتصل (نا) المتكلمين مُدْغمِ النونِ في نون (إنّ) الناسخة المؤكِّدة مع حذف إحدى النونات الثلاثة كراهة توالي ثلاثة أمثال ، والأصل (إنَّنا) وبين خبرها (مهتدون) ، والمعنى : " كما اتبع هؤلاء الكفار آباءهم بغير حجة اتبع كل من كان قبلهم من الكفار آباءهم بغير حجة ، بل بطريق التقليد المذموم " (١) .

٢- **الفصل ، والاعتراض بشبه الجملة في الجملة الفعلية :**

وقد تمَّ الفصل ، والاعتراض في الجملة الفعلية في جملة المثل القرآني على النحو الآتي :

أ – **الفصل والاعتراض بشبه الجملة بين الفعل ، والفاعل :**

استُعملتْ شبهُ الجملة المكونة من الظرف ، أو الجار والمجرور في جملة المثل القرآنيّ الفعليّة تفصلُ معترضةً بين الفعل ، والفاعل ، ومن ذلك ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ ﴾ (٢) ؛ ففي قوله تعالى : (لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا) تمّ الفصلُ ، والاعتراض بشبه الجملة من الجار والمجرور (عَنِّي) بين الفعل (تُغْنِ) ، وفاعله (شَفَاعَتُهُمْ) ، والمعنى : " كيف أتخذ من دون الله آلهة لا يشفعون ، ولا ينقذونني من الضر " (٣) ، إني إذن لفي ضلال مبين .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٤) .

ففي قوله تعالى : (فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ) تمّ الفصلُ ، والاعتراضُ بالجار ، والمجرور

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٤ : ٢٧ ، ويُنظر : البحر المحيط ٨ : ١٢ .

(٢) الآية ٢٣ من سورة يس .

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل ٣ : ١٦٢ .

(٤) الآية ٢٤ من سورة يونس .

(بِهِ) بين الفعل (اخْتَلَطَ) ، والفاعل (نَبَاتُ الأَرْضِ) ، وفي الآية تشبيهٌ متعددُ الجوانب ؛ فقد شُبِّهَتْ حالُ الدنيا في سرعةِ تَقَضِّيها ، وانقراضِ نعيمِها بعد الإقبال عليها بحالِ نبات الأرض في جَفَافه ، وذهابه حُطاماً بعدما الْتَفَّ وتكاثَف ، وزَيَّنَ الأرض بخضرتِه ، ورفيفه ، فاشتبك بسببه حتى خالط بعضه بعضاً " [1] ، وكان من قَبْلُ اختلط بماءِ السماءِ سببِ الحياة .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴾ [2] ؛ حيثُ في قوله تعالى : ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾ اعتراض الجار والمجرور (مِنْ تَحْتِهَا) بين الفعل (تَجْرِي) ، وبين الفاعل (الأَنْهَارُ) .

وما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ ﴾ [3] .

فقد تمَّ الفصلُ ، والاعتراض هنا بالجار والمجرور (به) بين الفعل (اشْتَدَّتْ) ، والفاعل (الرِّيحُ) ، وفي جملة ﴿ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ ﴾ الواقعة في محل جر نعت للنكرة (رماد) ؛ فقد نزلت هذه الآية مآلَ أعمال الكفار ، فإنَّ " مكارم أعمالهم التي كانت لهم مِنْ صلة الأرحام ، وعتق الرقاب ، وفداء الأُسارى ، وعَقْرِ الإبل للأضياف ، وإغاثة الملهوفين والإجارة ، وغير ذلك ، وقد شُبِّهت في حُبوطِها وذهابها هباءً منثورا لبنائها على غير أساس من معرفة الله ، والإيمان به ، وعدم كونها لوجهه برمادٍ طيَّرته الريح العاصف " [4] ، وفي هذا تشبيه تَمثيلي ؛ حيثُ شبه أعمالهم في حُبوطها ، وذهابها ؛ لأنهم ابتغوها لغير الإيمان برمادٍ نثرته الريح العاصف ، فالمشبه مُرَكَّب ، وهم الذين كفروا ، والمشبه به : الرماد ، ووجه الشبه : أنَّ الريح العاصف تنثر الرماد ، وتفرقه تماماً ، كما يحبطُ الكفرُ الأعمالَ الصالحة .

---

(١) الكشاف ٢ : ٣٤٠ ، ويُنظر : البحر المحيط ٥ : ١٤٤ .

(٢) الآية ٣٥ من سورة الرعد .

(٣) الآية ١٨ من سورة إبراهيم .

(٤) البحر المحيط ٥ : ٤٠٥ .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [١] ؛ حيثُ جاء بالجار والمجرور (بِهِمْ) في قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ معترضاً بين الفعل (أَحَاطَ) ، والفاعل (سُرَادِقُهَا) .

ولقد ضرب الله تعالى للناس الأمثال ، وذَكَرَ البيِّنات للعبرة والعظة ، ولم يتبق أمامهم إلا الاختيار فقط ، هل يختارون طريق الحق ، والهداية ، أم طريق الظلام والضلال ، ويتوعد الكافرين بنار لا مفرّ منها ، وشبَّه ما يُحيط بهم من النار بالسرادقِ ؛ أي : الحجرةِ التي تكون حول الفسطاط " [٢] وقد أحاط بهم سُورها ، أو جدارها من كل جانب ، حتى لا يجدوا مُخَلِّصَاً منها " [٣] ، وقدّم الجار ، والمجرور على الفاعل ؛ ليوحي كأنّ إحاطةَ النار أَلْصَقُ بهم من السرادق .

ومَا جاء منه في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ﴾ [٤] ؛ تمّ فيه الفصلُ ، والاعتراض بالجار ، والمجرور (لَهُ) بين الفعل (قَالَ) ، والفاعل (صَاحِبُهُ) ؛ حيثُ قال صاحبه له ، وحاوره زاجراً إياه بسبب ما فيه من الغرور ، والكفر .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : (بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ) [٥] ؛ ففي قوله تعالى : (غَفَرَ لِي رَبِّي) فصلٌ ، واعتراضٌ بالجار والمجرور (لِي) بين الفعل الماضي (غَفَرَ) ، وبين فاعله (رَبِّي) .

---

(١) الآية ٢٩ من سورة الكهف .

(٢) الكشاف ٢ : ٧١٩ .

(٣) التفسير الوسيط ٢ : ١٤٢١ .

(٤) الآية ٣٧ من سورة الكهف .

(٥) الآية ٢٧ من سورة يس .

ب – الفصل ، والاعتراض بشبه الجملة بين الفعل ، والمفعول :

جاءت شبه الجملة تفصلُ معترضةً بين الفعل ، والمفعول .

وممّا جاء منه في جملة المثل القرآني ما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ (١) ؛ حيث يجوز في قوله : ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ الفصلُ ، والاعتراض بشبه الجملة الظرفيّة (بَيْنَ ذَلِكَ) بين الفعل (ابتغِ) مع فاعله الضمير المستتر فيه (أنت) ، والمقصود به الرسول ﷺ أو من يَؤُمُّ المسلمين في الصلاة ، وبين المفعول به (سبيلا) ؛ حيثُ كان المسلمون يَجهَرونَ بقراءتهم للقرآن ، فيسمعهم الكفارُ ، فيسبُّون القرآن ، ومن أنزله ، فأمر الله ﷻ من الرسول والمؤمنين عدم الجهر في الصلاة ، وعدم المُخَافَتَة ، ويبتغي سبيلا بين ذلك ؛ أي : ينهج وضعاً وسطاً بين ذلك (٢) ، وقد قال بعض العلماء : أنَّ المقصود بالصلاة هنا هو الدعاء ؛ أي : أنهم كانوا يجهرون بالدعاء (٣) .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٤) ؛ ففي قوله تعالى : ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا ﴾ يجوز أنّ تكون شبه الجملة من الجار ، والمجرور (لي) ، وشبه الجملة الظرفية (عِنْدَكَ) اعترضتا بين الفعل (ابْنِ) بفاعله (أنت) الضمير المستتر فيه وجوباً العائد على الله تعالى ، وبين المفعول به (بَيْتًا) .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا

---

(١) الآية ١١٠ من سورة الإسراء .

(٢) يُنظر : الكشاف ٢ : ٧٠٠ – ٧٠١ ، والبحر المحيط ٦ : ٨٧ ، والتسهيل لعلوم التنزيل ٢ : ١٨١ .

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل ٢ : ١٨١ .

(٤) الآية ١١ من سورة التحريم .

﴿ فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ (١) ؛ حيثُ وقع في قوله تعالى : (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ) اعترض بالجار والمجرور (عَلَيْهِمْ) بين الفعل (وَاتْلُ) ، والمفعول به (نَبَأَ) ، والمقصود من قوله تعالى : (عليهم) كُفَّارُ اليهود ، وغيرهم ، وقد أمره تعالى بأن " يتلوَ على مَنْ كان حاضراً من كفار اليهود ، وغيرهم حَالَ مَنْ آمن بالله ، ثم كفر ؛ فحاله كحالهم ، فقد كانوا يعرفون الله حقَّ معرفةٍ لِمَا اطلعوا عليه من الكتب السماوية ببعث الرسول الكريم ﷺ ولكنهم كفروا به ، واتبعوا أجدادهم في عبادتهم " (٢) .

ومنه ما ورد في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ (٣) ؛ حيثُ اعتُرِضَ بالجار والمجرور (له) بين الفعل (تَجِدَ) ، وبين المفعول به (وَلِيًّا) ، وفي قوله تعالى : (مَنْ يهدِ الله فهو المهتدِ) " ثناء عليهم ؛ بأنهم جاهدوا في الله ، وأسلموا له وجوههم ، فلطف بهم ، وأعانهم ، وأرشدهم إلى نيل تلك الكرامة السنية ، والاختصاص بالآية العظيمة ، وأنَّ كل مَنْ سَلك طريقةَ المهتدين الراشدين فهو الذي أصاب الفلاح ، واهتدى إلى السعادة ، ومَنْ تعرض للخذلان ، فلن يجد مَنْ يليه ، ويرشده بعد خذلان الله " (٤) .

ومنه ما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ﴾ (٥) ؛ اعترض هنا الجار والمجرور (مِنْهُ) بين الفعل (تظلم) المجزوم ب(لم) مع فاعله الضمير المستتر تقديره : (هي) وبين المفعول به (شَيْئًا) ؛ فـ : (كلتا الجنتين) أعطت ثمرها لم تُنقصْ شيئاً منه .

ومما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ (٦)

---

(١) الآية ١٧٥ من سورة الأعراف .

(٢) يُنظر البحر المحيط ٤ : ٤٢٠ – ٤٢١ .

(٣) من الآية ١٧ من سورة الكهف .

(٤) الكشاف ٢ : ٧٠٨ .

(٥) الآية ٣٣ من سورة الكهف .

(٦) الآية ٣٨ من سورة الكهف .

ففي قوله تعالى : ﴿ وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ اعترض الجارُّ ، والمجرور (بِرَبِّي) بين الفعل (أُشْرِكُ) مع فاعله الضمير المستتر فيه تقديره : (أنا) ؛ ليفصل بين الفعل ، والمفعول به (أَحَدًا) ، والاعتراضُ هنا بغيةَ التأكيد على وحدانية الله تعالى في العبادة .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ (١) ؛ حيثُ اعترض الجار والمجرور (عَلَيْهَا) بين الفعل (يُرْسِلَ) ، وبين المفعول به (حُسْبَانًا) ؛ أي : يُرسل عليك عذاباً كالبرد الشديد ، أو الطوفان ، فتصبح جنتُك قَاحِلةً .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ (٢) ؛ حيثُ يجوز أنّ يتمَّ الاعتراض بالجار والمجرور (لَهُمْ) بين الفعل (اضْرِبْ) ؛ بمعنى : بيِّنْ ، وبين مفعوله (مثلاً) يليه البدل منه (أصحاب القرية) .

ويجوز ، أيضاً ، أن يكون تمّ الفصل ، والاعتراض بالجار ، والمجرور بين الفعل (اضرب) ؛ بمعنى : صَيِّر ، ومفعولَيْه (مَثَلا أَصْحَابَ) ، والضمير (لَهُمْ) هنا عائد على قريش ، والمقصود صيِّر أصحابَ القرية مثلاً لهم .

ومنه ما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴾ (٣) ؛ حيثُ جاءت شبه الجملة من الجار ، والمجرور﴿ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ ﴾ تفصل معترضةً بين الفعل (تَرَى) ، ومفعوله (تَفَاوُتٍ) المسبوق ب (مِنْ) حرف الجر الزائد ، وكان الأصل أن يقول : (ما ترى فيهنَّ من تفاوت) ، " فوضع مكان الضمير قوله تعالى : (خلق الرحمن) تعظيماً لخلقهنَّ ، وتنبيهاً على سبب سلامتهنَّ من التفاوت ، وهو أنه خلق الرحمن ، وأنه يُبَاهي بقدرته فهو الذي يخلق مثل ذلك الخلق المتناسب " (٤) .

---

(١) الآية ٤٠ من سورة الكهف .

(٢) الآية ١٣ من سورة يس .

(٣) من الآية ٣ من سورة الملك .

(٤) الكشاف ٤ : ٥٧٦ ، والدُّر المصون ١٠ : ٣٧٨ .

ت – الفصل ، والاعتراض بشبه الجملة بين الفاعل ، والمفعول :

جاءت شبه الجملة في جملة المثل القرآني تفصل معترضة بين الفاعل ، والمفعول به ، ومن ذلك ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾ (١).

حيثُ يجوز في قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ ﴾ على معنى : بَيَّنا لكم الأمثال أنه تمّ الفصل ، والاعتراض بالجار والمجرور (لكم) بين الفاعل الضمير المتصل في قوله : (ضَرَبْنَا) ، وبين المفعول به (الأَمْثَالَ) ، وهذه الآيات فيها تهديدٌ ، ووعيد صريح للظالمين ، فقد طلب الله تعالى من رسوله الكريم ﷺ أن يُحَذِّرَ الذين ظلموا أنفسهم بأعمالهم السيئة من أنَّ عذابَ الله شديد ، فلم يكترثوا للتحذير ، فَلمَّا جاءهم العذاب " يقول الذين ظلموا أنفسهم حين معاينة العذاب هلعاً ، واضطراباً : ربّنا رُدَّنا إلى الدنيا ، وأَمْهِلْنَا إلى وقت قريب آخر ، قريب العودة إليك ، نتدارك فيه ما فرّطنا في الدنيا من إجابة دعوتك إلى التوحيد ، وإخلاص العبادة لك ، واتّباع رسلك فيما أرسلتهم به .

فَرَدَّ الله تعالى عليهم مُوَبِّخَاً : أَوَلَمْ تكونوا حلفتم من قبلِ هذه الحالة ، حينما كنتم في الدنيا ، أنكم إذا مُتُّم لا زوال لكم عما أنتم عليه ، وأنه لا بعث ، ولا معاد ، ولا جزاء ، فكنتم تتكرون القيامة والحساب ، وتزعمون أنه لا انتقال لحياة أخرى " (٢) .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ﴾ (٣) ؛ حيثُ يجوز أن يكون قد تمَّ الفصل ، والاعتراض بشبه الجملة الظرفية (خِلالَهُمَا) بين الفاعل الضمير المتصل (نا) العائد على الله الواحد تعظيماً ، وبين المفعول به (نَهَرًا) ، والمعنى : شققنا نهراً وسط الجنتين .

---

(١) الآية ٤٥ من سورة إبراهيم .

(٢) التفسير الوسيط ٢ : ١٢٠٦ .

(٣) الآية ٣٣ من سورة الكهف .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ﴾ (١) ؛ حيثُ وقع في قوله تعالى : (إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ) اعتراض الجار والمجرور (إِلَيْهِمُ) بين الفاعل الضمير المتصل (نا) في قوله تعالى: (أَرْسَلْنَا) وبين المفعول به (اثْنَيْنِ) ، والضمير (هم) عائد إلى قريش ؛ حيثُ يضرب اللهُ مَثلاً لحال قريش الذين أصروا على كفرهم ، ويشبههم بحال أهل قرية أنطاكيا الذين كذَّبوا الرسلَ ، وأصابتهم صيحةٌ من السماء فماتوا ، وإذا أصرّ كفار قريش على كفرهم سيلاقون مصير أهل القرية (٢) .

ومنه المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٣) .

ففي قوله تعالى : (فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا) اعترض الجار والمجرور(فيها) بين الفاعل ، وهو الضمير المتصل (نا) ، والمفعول به (غَيْرَ) ، وذلك في إشارةٍ إلى القرية التي أرسل الله – عزّ وجل – إليها المرسلين ؛ أي : الملائكة الذين لا ينزلون إلا بإذن الله ؛ لتنفيذ أوامره في هلاك تلك القرية التي أسرف أهلها في عدوانهم ، وطغيانهم ، فلم ينجُ إلا لوط وابنتاه " (٤) .

ومنه المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ (٥) حيثُ يجوز أن يكون قد اعتُرِضَ بالجار ، والمجرور (لَكَ) بين الفاعل الضمير المتصل بالفعل (ضَرَبُوا) ؛ بمعنى : بيّنوا ، وبين المفعول به (الأَمْثَالَ) ؛ حيثُ كان المشركون يحبون أن تُذْكَرَ آلهتُهم ، فإذا سمعوا الرسول الكريم ﷺ يقرأ القرآن صفقوا وصفَّروا ، وذكروا الأشعار ، وشبهوه بالشاعر ، والساحر ، والمجنون ، وفي هذا كلُّه ضلالٌ لِمَنْ يطلبُ طريقاً ليسلكه ، فلا يستطيع (٦) .

---

(١) الآية ١٤ من سورة يس .
(٢) يُنظر : التفسير الوسيط ٣ : ٢١٤٦ .
(٣) الآية ٣٦ من سورة الذاريات .
(٤) الكشاف ٤ : ١٠٢ .
(٥) الآية ٤٨ من سورة الإسراء .
(٦) يُنظر : الكشاف ٢ : ٦٧١ ، والتفسير الوسيط ٢ : ١٣٥٤ .

ويجوز أن يكون مِثْلُه في قوله تعالى : ﴿ انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ (١) ؛ حيثُ اعترض بالجار والمجرور (لَكَ) بين الفاعل الضمير المتصل (واو) الجماعة في (ضربوا) ، وبين المفعول به (الأَمْثَالَ) .

٣- **الفصل ، والاعتراض بشبه الجملة في مكملات الجملة :**

فقد تمّ الفصل بشبه الجملة في بعض مكمِّلات جُملةِ المثل القرآني ، وما عثرتُ عليه منه :

- **الفصل ، والاعتراض بشبه الجملة بين التوكيد ، والمؤكد :**

الأصل ألاَّ يُفصل على الأغلب بين التوكيد ، والمؤكد بفاصل ، ولكنه يجوز وفق وجه من أوجه الإعراب والتفسير أنه قد وقع مثل ذلك في جملة المثل القرآني الصريح في قوله تعالى : ﴿ **لا** جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴾ (٢) ؛ حيثُ يجوز أنْ يكون ضمير الرفع المنفصل (هم) توكيداً لفظيّاً للضمير المتصل في (أنّهم) ؛ لأنه " يجوز أنْ يُؤَكَد بضمير الرفع المنفصل كلّ ضمير متصل " (٣) ، وعليه فإنه يجوز أن يكون قد تمّ الفصل بين المُؤَكَد اسم (أنَّ) الضمير المتصل بها (هُم) ، وتوكيده ضمير الرفع المنفصل (هُمْ) بالجار ، والمجرور (فِي الآخِرَةِ) معمول خبر (أنَّ) ، وهو (الأَخْسَرُونَ) .

رابعاً : الفصل ، والاعتراض بالجملة :

فقد جاءت الجملة تفصل ، وتعترض بين آيات المثل القرآني ، وذلك كما يأتي :

١- **الفصل ، والاعتراض بالجملة في الجملة الاسمية :**

لقد جاءت الجملة تفصل معترضة بين أركان الجملة الاسميّة على النحو الآتي :

---

(١) الآية ٩ من سورة الفرقان .

(٢) الآية ٢٢ من سورة هود ، وفي إعراب الآية خلافٌ بين النحاة ، يُنظر: الكتاب ٣ : ١٣٨ ، والصاحبي ١٥٣ ، ومغني اللبيب ٣١٥ ، وهمع الهوامع ١ : ٤٤٠ .

(٣) يُنظر : أوضح المسالك ٣ : ٣٣٧ .

أ – الفصل ، والاعتراض بالجملة بين المبتدأ ، والخبر :

لقد جاء الفصلُ ، والاعتراض بالجملة بين المبتدأ ، والخبر ، وممَّا جاء منه في جملة المثل القرآنيّ ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ (١) .

فـ(الذين آمنوا) اسم موصول وقع مبتدأ ، و(آمنوا) صلته ، والجملة الفعلية﴿ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ خبرُ المبتدأ ، وفي وجه من أوجه الإعراب ، والتفسير جاء يفصل بين المبتدأ ، وصلته من جانب ، وجملةُ الخبر جملٌ معطوفة على جملة الصلة في قوله تعالى : (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ) لا محلَّ لها من الإعراب ، وأما الجملة الاسمية (وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ) فيجوز مجيئُها بعد المتعاطفات جملةً معترضةً بين المبتدأ الاسم الموصول ، وخبره ، ولأنَّ هذه الآية نزلت بعد موقعة بدر وكان قد قصد في قوله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا) هم الصحابةَ ، ولعموم اللفظ فهو يصدقُ على كلّ مؤمن ، وفي قوله تعالى : (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) لعلّ المراد بأعمالهم هنا ما أنفقوا في غزوة بدر ؛ لمناسبة نزول الآية ، ولعلّ اللفظ أعم من ذلك (وَآمَنُواْ بِمَا نُزِّلَ على مُحَمَّدٍ) ، وهذا تجريد للاختصاص والاعتناء ، بعد عموم قوله تعالى : (آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصالحات) ، ولذلك أكده بالجملة الاعتراضية " (٢) ، وهو الحَقُّ من ربهم .

ب – الفصل ، والاعتراض بالجملة بين اسم إنَّ ، وخبرها :

وقد جاء الفصلُ ، والاعتراض بالجملة بين اسم إنَّ ، وخبرها في جملة المثل القرآني ، وممّا جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٣) ؛ حيثُ تمّ الفصل بالجملة في قوله تعالى : (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ) ، وهي جملٌ كلُّها معطوفةٌ على بعضها البعض بين اسم (إنَّ) ، وهو الاسم الموصول مع صلته (الَّذِينَ آمنوا) ، وبين خبرها الجملة الاسمية (أُولَئِكَ أَصْحَابُ

---

(١) الآية ٢ من سورة محمد .

(٢) الدر المصون : ٤ : ٤٦ ، ويُنظر ، أيضاً : الكشاف ٤ : ٣١٥ ، والبحر المحيط ٨ : ٧٣ .

(٣) الآية ٢٣ من سورة هود .

الْجَنَّةِ) ، وقد تمّ الفصل هنا بين اسم (إنّ) الموصول مع صلته ، وبين خبرها بجمل معطوفة على جملة الصلة ؛ لتشترك معها في المعنى ، وأنّه لا محلّ لها من الإعراب ، وفي الآية الكريمة ذَكَرَ الله تعالى حال الذين يصدُّون الناس عن سبيل الله بأنَّه ليس لهم إلاَّ النار عاقبةً لسوء أعمالهم ، ثم " ذكر ما يؤول إليه المؤمنون من الجنَّة " (١) .

لذا ذكر الله حال المؤمنين الذين عبدوا الله حق العبادة ، وأقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وكانت أعمالهم تنمُ عن صدق الإيمان بالله ، والامتثال لأوامره ، والبعد عن نواهيه ، فكل هؤلاء هم أصحاب الجنة خالدون فيها ؛ ومن هنا جاء الفصل بالجمل الكاملة ليبين أكثر من صفة يتمتع بها المؤمنون ؛ وكانت هذه الجمل فعليةً ليدلل على أنَّهم دائمون في فعل تلك الأعمال ؛ لذا جاء بالجمل الفعلية لأنَّ الفعل يدل على التجدد ، والاستمرار ، والله تعالى أعلم .

٢- الفصلُ ، والاعتراض بالجملة في الجملة الفعلية به :

فقد جاءت الجملة تفصل ، وتعترض بين أركان الجملة الفعلية في جملة المثل القرآني ، وذلك على النحو الآتي :

- الفصل ، والاعتراض بالجملة بين الفعل ، والمفعول به :

وقد جاء الفصلُ ، والاعتراض بالجملة بين الفعل ، والمفعول في جملة المثل القرآني ، ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾(٢) ، ففي قوله تعالى : ﴿ قالتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا ﴾ يجوزُ على وجه من أوجه الإعراب ، والتفسير أنّ جملة أسلوب النداء (ربِّ) قد جاءت ، أيضاً ، تفصلُ معترضة بين الفعل (قالت) بفاعله المستتر فيه ، لتعترض بينه ، وبين مفعوله مقول القول جملة (ابنِ لي عندَك بيتاً في الجنة) ، وذلك على اعتبار أنّه نادى ربّه ، وقال ابْنِ لي عندكَ بيتاً في الجنة .

وأمّا إنْ فُهِم ؛ قال منادياً داعياً : ابْنِ لي ، فتكون جملة النداء من مقول الفعل (قال) ضمن مفعوله .

---

(١) البحر المحيط ٥ : ٢١٤ .

(٢) الآية ١١ من سورة التحريم .

ومنه ما جاء منه في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ﴾ (١) ؛ حيثُ يجوز على وجهٍ من أوجه الإعراب ، والتأويل : الجملة الاسمية (وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) جاءت تفصل معترضةً بين الفاعل (صَاحِبُهُ) ، وجملة مقول القول المفعول به للفعل ، قال تعالى : (أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ) ، وتمّ الفصل بالجملة هنا بين الفاعل والمفعول للتأكيد على حالة الجدال والمحاورة بينهما .

٣- الفصلُ ، والاعتراض بالجملة في مكملات الجملة :

فقد جاء الفصلُ ، والاعتراض بالجملة في مكمّلات جملة المثل القرآنيّ ، وذلك على النحو الآتي :

أ – الفصل ، والاعتراض بالجملة بين الموصوف ، والصفة :

فقد جاء الفصل ، والاعتراض بين الموصوف ، والصفة في جملة المثل القرآنيّ ، وممّا ورد منه ما جاء في المثل القرآنيّ الكامن في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ (٢) ؛ حيثُ اعترضت جملة الشرط (لَوْ تَعْلَمُونَ) بين الموصوف (لقسم) وبين الصفة(عظيم) (٣) ، تأكيداً للأمرِ ، وتنبيهاً على تعظيمِ المُقْسَمِ به ، وهذا معنى الاعتراض هنا ، وفائدتُه " (٤) .

ب – الفصل والاعتراض بالجملة بين المعطوف ، والمعطوف عليه :

فقد جاء الفصل ، والاعتراض بالجملة بين المعطوف ، والمعطوف عليه في الأمثال القرآنية ، ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾ (٥) ؛ حيثُ جاءت الجملة الدعائية (سُبْحَانَهُ) المتمثلة في المفعول المطلق

---

(١) الآية ٣٧ من سورة الكهف .

(٢) ٧٦ من سورة الواقعة .

(٣) يُنظر : الكشاف ٤ : ٤٦٨ ، ومغني اللبيب ٣٢٨ – ٣٢٩ .

(٤) الدر المصون ١٠ : ٢٢٣ – ٢٢٤ .

(٥) الآية ٥٧ من سورة النحل .

المنصوب بفعل محذوف ؛ لنيابته مناب فعله المحذوف معترضةً بين العاطف ، وجملة المعطوف عليه في قوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ ، وبين المعطوف ﴿ لِلَّهِ الْبَنَاتِ ﴾ ، وذلك تنزيهاً لله ﷻ " لذاته مِنْ نسبة الولد إليه ، أو تعجب مِنْ قولهم : ﴿وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ ؛ يعني : البنين " (١) .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ ۖ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) ؛ حيثُ جاءت جملة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ، وهي جملةٌ اسميةٌ تُفيدُ الدعاءَ ، والحمدَ ، والثناءَ ، تفصل معترضةً بين الجملة الاستفهامية (هَلْ يَسْتَوُونَ) ، وبين الجملة الآتية بعدها إضراباً ، وتقريراً بحرف العطف الذي يفيد الإضراب ، والابتداء (بل) في قوله تعالى : ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ وكأنه استفهام يُفيد النفي ، والإنكار ، وقوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ ؛ أي : " الحمد التام الكامل لله ، والثناء الشامل لله ، والشكر الجزيل لله المنعم ، ولكن أكثر أولئك الكفار الذين يعبدون الأصنام لا يعلمون الحَقَّ ، فيتبعوه ، ولا يعرفون المنعم الحقيقي ، فيخصونه بالتقديس والعبادة " (٣) .

فقد أراد اللهُ تعالى أن يُوَبِخ الكفار على اهتمامهم بمَنْ لا يملكُ مِنْ أمرهم شيئاً ، وتركهم عبادة الخالق الذي بيده كلُّ شيء ، فهل يستويان في ذلك ، وأضرب عن ذلك بحرف الإضراب ، والابتداء (بل) ؛ ليقرر أنَّ أكثرهم لا يعلمون ، وجاء بجملة الحمد ، والثناء (الحمد لله) فاصلةً بين المثل الذي انتهى ، وما تقرر ابتداءً في قوله تعالى : (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ) .

ت – الفصل والاعتراض بالجملة بين الجملة ، وما كان علّة لها :

فقد جاءت الجملةُ تفصلُ معترضةً بين جملتين الثانية منهما عِلةٌ للأولى ، وسبَبٌ لها ، ومنه :

ما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (٤) ؛

---

(١) الكشاف ٢ : ٦١٢ ، ويُنظر، أيضاً : البحر المحيط ٥ : ٤٨٨ ، والتفسير الوسيط ٢ : ١٢٤٣ .

(٢) الآية ٧٥ من سورة النحل .

(٣) التفسير الوسيط ٢ : ١٢٨٤ .

(٤) الآية ١٧٩ من سورة البقرة .

حيثُ جاءت (جملة النداء) في قوله تعالى : (يَا أُولِي الأَلْبَابِ) تفصلُ معترضةً بين الجملة الاسمية (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حياةٌ) ، وبين الجملة التي جاءت بعدها علّة ، لها وهي قوله تعالى : (لعلّكم تتقون) ، فَلَكُم في القَصاصِ حياةٌ لعلّكم تتقون ، وكأنه تصور فيهم الغفلةَ عن ذلك ، فنبّههم إليه بالنداء ، وخصّ أولي الألباب بالذكر ؛ " لأنَّ مَنْ يمتثل لأوامر الله ، ويجتنب نواهيه هم أصحاب العقول الحكيمة الذين يعرفون عواقب الأمور ، فيتقون القتلَ حرصاً منهم على تجنب القَصَاصِ [١] .

وعليه يتبين أنَّ :

ممّا جاء يفصل معترضاً بين متطالبين متلازمين في جملة المثل القرآنيّ الحرف ، وضمير الفصل ، وشبه الجملة ، والجملة .

وقد تمّ الفصل والاعتراض ب (ما) الزائدة في الجملة الاسميّة بين المبتدأ ، والخبر ، دون أن تؤثر في إعرابهما ، واعترضت ، أيضاً ، بين الحرف الناسخ ، وما كان معموله .

وقد فَصَلَ الحرفُ (ما) معترضاً في الجملة الفعلية بين الجازم ، والمجزوم ؛ ليكون الغرض أكثر ما يكون منه للتوكيد ، وقد حدث ذلك مع بعض أدوات الشرط ، مثل : (إذا ، متى ، أي ، أين ، إنْ) .

وتمّ الفصل ، والاعتراض ، أيضاً ، بضمير الفصل ليفصل المبتدأ عن الخبر ؛ وليؤكد أنَّ ما بعده خبر ، وليس تابعاً ، ويُعطي الكلام توكيداً ، وتقويةً ، واختصاصاً .

وقد كَثُرَ الفصل ، والاعتراض بشبه الجملة في جملة المثل القرآني ، سواء في الجملة الاسمية ، أو الفعلية بالجار والمجرور .

ولعلّ الفصل ، والاعتراض بالجملة الاسمية ، والجملة الفعلية في جملة المثل القرآني قد جاء شبهَ متساوٍ على حدٍ سواء .

---

(١) يُنظر : البحر المحيط ٢ : ١٨ – ١٩ .

الفصل الخامس

العدول عن التطابق

في الأمثال القرآنية

* الغرض من العدول عن التطابق .
* شرط العدول عن التطابق .
* أنواع العدول عن التطابق :

أولاً : العدول عن التطابق العددي .

ثانياً : العدول عن التطابق في النوع ، أو الجنس .

ثالثاً : العدول عن التطابق في الضمير من التكلم ، والخطاب ، والغيبة .

يتناول هذا الفصل بالدراسة تعريفاً بعارض التطابق : لغة ، واصطلاحاً ، وتوضيحاً لأنواع العدول عنه في جملة المثل القرآني ، كـ : العدول عن التطابق العددي ، وعن التطابق في النوع ، أو الجنس ، وعن التطابق في الضمير من التكلّم ، والخطاب ، والغيبة .

- **التطابق لغةً :**

ويعني التشابه ، والتماثل ، تقول : " طابَقَهُ مطابَقةً وطِباقاً . وتَطابَق الشيئَان : تساوَيا ، والمُطابَقةُ : المُوافَقة . والتَّطابُق : الاتفاق . وطابَقْتُ بين الشيئين ، إذا جعلتهما على حَذْوٍ واحد وأَلزقتَهما " (١) . ويعني : غطاء كل شيء ، والجمع : أَطباق ، وقد أَطْبَقَه ، وطَبَّقَه ، فانْطَبَقَ . وتَطَبَّقَ : غَطَّاه ، وجعله مُطَبَّقاً ؛ ومنه قولهم : لو تَطَبَّقَت السماء على الأَرض ما فعلت كذا ، وفي حديث الاستسقاء : " اللهم اسْقِنا غَيْثاً مُغيثاً طَبَقاً " (٢) ؛ أَي : مالِئاً للأَرض مغطياً لها . ويقال : غيث طَبَقٌ ؛ أَي : عامٌّ واسع . ويقال : هذا مطر طَبَقُ الأَرض ، إذا طَبَّقها . ونقول : السمواتُ الطِّباقُ ، وذلك لمُطابَقة بعضها بعضاً (٣) ، وقد جاء في التنزيل : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ (٤) ، وقد فَسَّرَ الزجاج معنى (طباقاً) ؛ أي : مُطْبَقٌ بعضها على بعض (٥) .

- **والتطابق اصطلاحاً :**

تطابق الكلام ؛ أي : موافقته بعضه بعضاً في التركيب هي الأصل ، وعدم التطابق فيه يُمَثلُ عدولاً عارضاً عن الأصل .

وقد ورد مصطلح (التطابق) ، أو (المطابقة) في كتب النحاة مرّات عدّة خلال حديثهم عن موضوعاتٍ شتى ، وقد ورد هذا المصطلح بمسَمَّى (الالتفات) لدى بعض الأدباء ، والنقاد ، وقد حاولت الباحثة أن تُورد مفهوم التطابق عند بعض علماء النحو والأدب ، وهي كالآتي :

---

(١) لسان العرب مادة (طبق) ٤ : ٢٦٣٦ .

(٢) غريب الحديث ٢ : ٨٦٠ ، والدعاء ١ : ٢٩٨ ، ح ٩٦٠ .

(٣) يُنظر : لسان العرب مادة (طبق) ٤ : ٢٦٣٦ – ٢٦٣٧ .

(٤) الآية ١٥ من سورة نوح .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٥ : ٢٣٠ .

أ- **التطابق عند النحويين :**

قال سيبويه (ت ١٨١ هـ على خلاف) عن التطابق بين الصفة والموصوف في التعريف والتنكير : " واعلم أنَّ المعرفة لا تُوصفُ إلاَّ بمعرفةٍ ، كما أنَّ النكرة لا تُوصف إلاَّ بنكرة " [١] .

وتحدث ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) عن أُمورٍ تجوز في الإعراب لأجل التطابق ، أو المطابقة ، وأُمور يتضح منها معنى التطابق في النحو العربي :

أمّا معنى التطابق عنده فيظهر عند حديثه عن (البدل والمبدل منه) فقد تحدّث عن (التطابق) بينهما ، فذكر ما يُفهم أنّ المقصود ب : (التطابق النحويّ) بينهما هو ضد التخالف ، قال : " التطابق والتخالف بين المبدل ، والمبدل منه ، وصور ذلك ، قال ابن الحاجب : " ويكونان معرفتين ، ونكرتين ، ومختلفين ، وإذا كان نكرة من معرفة ؛ فالنعت مثل قوله تعالى : ﴿ **بالناصيةِناصيةٍكاذبةٍ** ﴾[٢] .

وقال رضي الدين (ت ٦٨٦ هـ) : " اعلم أن البدل ، والمبدل منه ، في الأبدال الأربعة ، يقعان معرفتين ، ونكرتين ، والأول معرفة والثاني نكرة ، وعلى العكس " [٣] ، والذي يستدعي النظرَ هنا غير حديثهما عن التطابق بين البدل ، والمبدل منه جَعْلَهُمَا التطابق ، أو المطابقة ببساطة شديدة هي في مفهوم المصطلح ضدّ المخالفة .

وقد أورد رضي الدين مصطلح التطابق ، أو المطابقة ، وتأثيره على الإعراب في غير موضع ، ومن ذلك عند الحديث عن(الصفة الواقعة مبتدأً ، وبعدها مرفوعٌ يسدّ مسدّ الخبر) : " فإن طابقت مفرداً جاز الأمران ؛ أي : إن كانت الصفة المذكورة مطابقةً للمرفوع بعدها في الإفراد جاز الأمران : كونها مبتدأ ما بعدها فاعلها ، وكونها خبراً عمَّا بعدها " [٤] ؛ فـ : المبتدأ الوصفُ إذا تطابقَ مع المرفوع بعده في الإفراد جاز فيهما أمران أنْ يكون الوصفُ مبتدأً ، وما بعده

---

(١) الكتاب ٢ : ٥ .

(٢) من الآية ١٦ من سورة العلق .

(٣) شرح كافية ابن الحاجب ٢ : ٤٠٤ .

(٤) شرح كافية ابن الحاجب ١ : ٢٠٠ .

مرفوعٌ يَسدُّ مسدَّ الخبر ، وجاز أمرٌ آخر ، وهو أنْ يكون الوصفُ خبراً مقدّماً ، والمرفوع بعده مبتدأ مؤخراً ، والذي جعل ذلك يجوز نحوياً التطابق بينهما في الإفراد .

وقد تحدث ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) عن التطابق النحوي ، فمثلاً تحدث عن وجوب مطابقة الخبر المبتدأ ، فقال : " ولا يُحفظ مثل : نحن قائمٌ ، بل يجبُ في الخبر التطابق ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ (١) ، وأما قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ (٢) فقد أفرد ، ثم جَمَعَ ؛ لأن غيرَ المبتدأ والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما " (٣) .

وتحدث ، أيضاً ، عن تطابق النعت والمنعوت في غير موضع (٤) ، وتحدث كذلك عن التطابق ، وعدمه مع (أفعل) التفضيل (٥) .

أما الزركشي (ت ٧٩٤هـ) فقد أطلق على العدول عن التطابق مصطلح (الالتفات) ، وعرَّفه بأنه : " نقل الكلام من أُسلوب إلى آخر تطريةً ، واستدراراً للسامع ، وتجديداً لنشاطه ، وصيانةً لخاطره من الملال والضجر ، بدوام الأسلوب الواحد على سمعه " (٦) .

ب- التطابق عند البلاغيين :

وقال ابن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) متحدثاً عن (الالتفات) باعتباره العدولَ عن التطابق : الالتفات هو انصرافُ المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار إلى المخاطبة ، وما يشبه ذلك من الالتفات ، والانصراف

---

(١) الآيتان ١٦٥ – ١٦٦ من سورة الصافات .

(٢) من الآية ٩٩ من سورة المؤمنون .

(٣) مغني اللبيب ٨١١ .

(٤) يُنظر : أوضح المسالك ٣ : ٣١٧ .

(٥) يُنظر : شرح شذور الذهب ٤١٦ – ٤١٧ ، ويُنظر : قطر الندى وبل الصدى ٢ : ١١٤ .

(٦) البرهان في علوم القرآن ٣ : ٣١٤ .

عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر ، مثل قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (٢) (٣) .

وقال قُدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ على خلاف) : المطابق هو ما يشترك في لفظة واحدة بعينها ، وتكون من مادة واحدة ولكن في سياقين مختلفين (٤) ، وقد عرَّف قُدامة بن جعفر (الالتفات) بقوله : " ومن نعوت المعاني الالتفاتُ ، وبعض الناس يسميه : (الاستدراك) ، وهو أن يكون الشاعر آخذاً في معنى ، فكأنه يعترضه إمّا شكّاً فيه ، أو ظناً بأنَّ رادّاً يَرُد عليه قوله ، أو سائلا يسأله عن سببه ، فيعود راجعاً على ما قدَّمه ، فإما أن يؤكِّدَه ، أو يذكرَ سببه ، أو يحلَّ الشكَّ فيه " (٥) .

وقد عرَّف حازم القرطاجني (ت ٦٨٤هـ) المطابقة : بمعنىً بلاغيّ يُوافق (المقابلة) ، فقال : " وذلك بأن يُوضع أحدُ المعنيين المتضادين ، أو المتخالفين من الآخر وضعاً متلائماً . . . ، وإذا كان حقيقة الطباقِ مُقَابلةُ الشيء بما هو على قدره ، ومن وفقه سمِّي المتضادان إذا تقابلا ، ولاءم أحدهما في الوضع الآخر متطابقين " (٦) .

٢- التطابق عند المحدثين :

تحدث عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ) عن (التطابق) بين الضميرَ ، ومرجعه ، فقال : " عرفنا أن ضمير الغائب لا بدَّ له من مرجع ، وبقى أن نعرف أن التطابقَ واجبٌ بين ضمير الغائب ، ومرجعه " (٧) .

---

(١) من الآية ٢٢ من سورة يونس .

(٢) الآية ١٦ من سورة فاطر .

(٣) البديع ٥٨ .

(٤) يُنظر : نقد الشعر ١٦٢ .

(٥) نقد الشعر ١٤٦ – ١٤٧ .

(٦) منهاج البلغاء وسراج الأدباء ٤٨ .

(٧) النحو الوافي ١ : ٤٥٧ .

وقال سعيد الأفغاني (ت ١٤١٧هـ) : " أَما التطابق في التعريف ، والتنكير بين البدل والمبدل منه فليس بشرط ، إلاَّ أَنه يحسن حين تقع النكرة بدلاً من معرفة أن تكون نكرة مختصة مثل : أَقبلُ بالشروط شروطٍ معتدلة ، ولا يقع الضمير بدلا ، أَما الاسم الظاهر ، فيمكن أن يقع بدلا من الضمير مثل : (أَعجبوني بيانُهم) ، فـ (بيان) بدل اشتمال من (واو) الجماعة " (١) .

وقد قال الدكتور / علي أبو المكارم : " صور التطابق الممكنة بين أجزاء التركيب أربعة : تمتد فروعها إلى عشرة ؛ إذ التطابق يأخذ واحداً من كل من : الموقف الإعرابي ، والتعريف والتنكير ، والإفراد والتعدُّد ، والتذكير والتأنيث " (٢) .

وعلى الرغم من عِلم النحاة بمصطلح (التطابق ، أو المطابقة) إلاَّ أنَّ الباحثة لم تعثر على تعريف خاص بعينه متعارف عليه ، ولكن من خلال ما سبق يُمكن القول : إنَّ التطابق هو الأصل في الكلام ، ويعني : التوافق بين أغلب العناصر اللغوية المتطالبة ، أو المتلازمة فيما كانت موجودة فيه من أوجه الإعراب ، والتعريف ، والتنكير ، والتذكير ، والتأنيث ، والإفراد ، والتثنية ، والجمع ، ويُضاف إليها موافقة الضميرِ الضميرَ في الكلام من تكلمٍّ ، وخطابٍ ، وغيبة .

هذا هو الأصل في الكلام ؛ فيتطابق المبتدأ مع الخبر في هذه الأُمور ، والموصوف والصفة ، والحال مع صاحبها ، ويتوافق الضمير في الخطاب اللغوي تكلماً ، وخطاباً ، وغيبةً ، ومخالفة ذلك يُعدُّ عدولاً عن المطابقة ، وخلافاً للأصل ، وعارضاً يَعرضُ للكلام ، وهو مجال دراسة هذا البحث .

- **الغرض من العدول عن التطابق :**

إذا كان الأصل في الكلام الموافقة ، والتطابق بين عناصر لغوية متطالبة متلازمة فإنّ عدم التطابق ، أو العدول عنه بين هذه العناصر في الأسلوب التي تقتضي التطابقَ له فوائد ، وأغراض لا تُستفاد من الكلام بدونه ، ومنها :

---

(١) الموجز في قواعد اللغة العربية ١ : ٣٧٠ .

(٢) الظواهر اللغوية في التراث النحوي ٢٠٧ .

– التفننُ في تنشيط السامع ، أو المتلقي : وإبعاده عن الملل ، والضجر من خلال التنويع في الأساليب .

– تعظيم شأن المخاطب ، وذلك كما في التنويع في أسلوب الخطاب في سورة الفاتحة ، ففي قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) ، فـ : (الحمد) اختير معه لفظ الغيبة في هذا المقام ، وهو لا يختص به إلاَّ الله جلَّ ثناؤه وعلا ، ومن ثم ينتقل إلى العباد مع الخطاب فيقول : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (٢) ، وفيها تعظيم لما هو أعلى مرتبةً .

– قصد المبالغة : وذلك في فعل أمورٍ لا يقدر عليها غيرُ الله تعالى ، وذلك كما في قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ (٣) ؛ حيث انتقل من أُسلوب الخطاب بضمير الخطاب في قوله تعالى : (كنتم) إلى الغيبة بضمير الغيبة في (وجرين بهم) ، و(وفرحوا بها) ، و(جاءتها) ، والغرضُ منه " كأنه تعالى يَذكر لغيرهم حالَهم ؛ ليتعجب منها ، ويستدعي منه الإنكارَ ، والتقبيحَ لها ، إشارةً منه على سبيل المبالغة ، إلى أن ما يعتمدونه بعد الإنجاء من البغي في الأرض بغير الحق ، ممَّا يُنْكَر ويَقْبُح " (٤) .

– قصد التوبيخ : وذلك كقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾ (٥) ؛ حيثُ استخدم تعالى الغيبة في قوله : (قالوا اتّخذ) ، ثم عدل عنها إلى الخطاب في قوله تعالى : (لقد جئتم) ؛ ليدلل على قبح ما أوردوه في قوله تعالى : (اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا) ، وأن قولَهم يستحق التوبيخ ، ولأن التوبيخَ لا يكون إلاَّ باستخدام الخطاب ، حتى يتوجه الكلامُ إليهم مباشرة ، فقال تعالى : (لَقَدْ جِئْتُمْ) (٦) .

---

(١) الآية ١ من سورة الفاتحة .
(٢) الآية ٤ من سورة الفاتحة .
(٣) من الآية ٢٢ من سورة يونس
(٤) البرهان في علوم القرآن ٣ : ٣٢٩ .
(٥) الآيتان ٨٨ ، ٨٩ من سورة مريم .
(٦) ينْظَر : البرهان في علوم القرآن ٢١٣ .

- توثيق الصلة بين أجزاء التركيب التي تتطلبها ، وبدونها تتفكَّك العُرَى ، وتصبحُ الكلماتُ المتراصّة منعزلاً بعضها عن بعض ، ويصبحُ المعنى عسيرَ المنال [١] .

- **شرط عدم التطابق :**

لعلّه يجب عند النظر في التطابق ، والعدول عنه في الأُسلوب على الأَغلب مراعاة ما ذكره الإمام الزركشيّ في شرط الالتفات ؛ أي : العدول عن التطابق ، فرأى أنَّه يشترط في (الالتفات) :

أن يكونَ الضمير في المنُتقلِ إليه عائداً في نفس الأمر إلى المُنتقلِ عنه ، وشرطه ، أيضاً ، أن يكون في جملتين ؛ أي : كلامين مُستقلِّينِ ، حتى يمتنع بين الشرط ، وجوابه " [٢] ، ورأى الزركشيّ نفسُه أنّ في هذا الشرط نظراً ، وعليه لا يُعتبر توفره واجباً في العدول عن التطابق ؛ لورود كثير من الشواهد القرآنية وقع فيها العدول عن المطابقة ؛ أي : الالتفات عنها في كلام واحد وإن لم يكن بين جزأي الجملة ، وذكر الزركشيّ [٣] له شواهد قرآنية شرحها ، واختارت الباحثة منها شاهداً له ذكره دون شرح ؛ لأنّه ورد في الأمثال القرآنيّة وهو ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [٤] .

وتفسيره : أنّه من حديث الرجل المؤمن جاء من أقصى المدينة يسعى ، قال يا قومِ اتبعوا المرسلين ، قوله تعالى : (وَمَا لِيَ لا أَعْبُدُ الذي فطرني) استخدم ضمير المتكلم ، وأصلُ الكلامِ فيه : و" مالكم لا تعبدون ، ولكنه صَرَفَ الكلامَ عنهم " [٥] ، فلم يُوجّهْه لهم ، ونسبه لنفسه رغم علمهم بإيمانه بالله تعالى ؛ ليكون الكلامُ في أنفسهم أسرعَ قبولا ، ولذلك جاء قولُه تعالى : (وإليه تُرْجَعون) عدولا عن التطابق بضمير المخاطبين ، ولم يُطابق بضمير المتكلم " وإليه أرجعُ " .

- **أنواع التطابق :**

رأى الدكتور / علي أبو المكارم أنّ " صور التطابق الممكنة بين أجزاء التركيب أربعة تمتد فروعها إلى عشرة ؛ إذ التطابق يأخذ واحداً من كل من : الموقف الإعرابي ، والتعريف والتنكير ،

---

(١) اللغة العربية مبناها ومعناها ٢١٣ .
(٢) البرهان في علوم القرآن ٣ : ٣٣١ .
(٣) البرهان في علوم القرآن ٣ : ٣٣٢ – ٣٣٣ .
(٤) الآية ٢٢ من سورة يس .
(٥) الدر المصون ٩ : ٢٥٤ .

والإفراد والتعدُّد ، والتذكير والتأنيث " [١] .

ولعلّ هذا يُستفاد من كلام النحاة القدماء [٢] الذين تحدّثوا عن تطابق النعت الحقيقي مع منعوته فيما كان فيه من أُمورٍ عشرةٍ ، هي : أوجه الإعراب ، وهي ثلاثة : رفع ، ونصب ، وجر . والتعريف والتنكير : اثنتان . والإفراد ، والتثنية ، والجمع : ثلاثة . والتذكير ، والتأنيث : اثنتان ، وبذلك يكون مجموعها عشرة أُمور .

وحقيقةُ الأَمر ، فإنّ المنعوت يكون في وجه واحدٍ من أوجه الإعراب الثلاثة ، كـ : الرفع مثلاً ، وفي التعريف ، أو في التنكير ، لا في كليهما ، وفي الإفراد ، أو ضدَّيه لا فيها معاً ، وفي التذكير ، أو التأنيث لا فيهما معاً ، وعليه يكون المنعوت في أَربعة من الأُمور العشرة ، فيوافق النعتُ الحقيقيُّ منعوته فيما كان فيه من الأُمور العشرة ؛ أي : في أربعة من عشرة أُمور .

وللتطابق أنواعٌ متعددة يُضاف فيها إلى ما سبق استخدامُ الضمير ، وانتقالُه من الخطاب إلى الغيبة ، فالتكلم ، وستقتصر الباحثة في دراستها على أنواع من التطابق وُجِدَ فيها عُدولٌ عن المطابقة في جملة المثل القرآني ، وهي :

- التطابق في العدد (الإفراد ، والتثنية ، والجمع) .
- التطابق في النوع (التذكير ، والتأنيث) .
- التطابق في الضمير من حيث (الخطاب ، والغيبة ، والتكلم) .

أولاً : العدول عن التطابق العددي :

المقصود ب (التطابق العددي) : التطابق في الإفراد ، والتثنية ، والجمع ، ولعلَّه من أكثر صور التطابق التي تُراعيها اللغة ، قال الدكتور / علي أبو المكارم عن ذلك : " أهم صور التطابق التي تُراعيها اللغة صورتان هما : التطابق في الإفراد ، والتعدد ، والتطابق في التذكير ، والتأنيث " [٣] .

---

(١) الظواهر اللغوية في التراث النحوي ٢٠٧ .

(٢) يُنظر : أوضح المسالك ٣ : ٣١٧ ، ويُنظر ، أيضاً : شرح التصريح على التوضيح ٢ : ١١٠ – ١١١ .

(٣) الظواهر اللغوية في التراث اللغوي ٢٠٩ .

وقَرَّر ابنُ فارس أنَّ التعبير عن الجمع بلفظ الواحد " من سنن العرب في كلامها " (١) ، ومن أمثلته في القرآن الكريم ما جاء في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ (٢) ؛ حيثُ أراد هنا أن يُبين الجنسَ ، فأفرد لفظه مع أن الخطاب لجماعة (٣) ، وقد يُذكر الجمع ، ولكن يُراد منها واحد أو اثنان ، وقد وضّح ذلك ابن فارس ، فقال : " مِن سنن العرب الإتيان بلفظ الجميع ، والمرادُ واحدٌ واثنان " (٤) ومن أمثلة ذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ (٥) ، وكان المنادِي واحداً " (٦) .

وكثيراً ما تُذكر صفةُ الواحد ، والمراد جمع الصفة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ (٧) .

وممَّا ورد من العدول عن التطابق في العدد في جملة المثل القرآني ظاهره ، وكامنه ما يأتي ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (٨) ؛ حيثُ ضرب الله تعالى هنا مثلا لحال جماعة المنافقين بحال المفرد " الذي استوقد ناراً ، فلما أضاءت ما حوله " فعدل عن مطابقة الجمع المفهوم من قوله (مثلهم) إلى المفرد بالاسم الموصول المختص بالمفرد المذكر (الذي) ، وأعاد عليه ضمير المفرد في قوله : (حوله) ثمّ عاد إلى الجمع بقوله : (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ) .

---

(١) الصاحبي ١٦١ .
(٢) الآية ٦٧ من سورة غافر .
(٣) يُنظر : التسهيل لعلوم التنزيل ٤ : ٩ .
(٤) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها ١٦١ .
(٥) من الآية ٤ من سورة الحجرات .
(٦) أُصول التفكير النحوي ٣٠٤ .
(٧) من الآية ٤ من سورة التحريم .
(٨) الآية ١٧ من سورة البقرة .

فالمنافقون يُظهرون الإيمان ، ويبطنون في قلوبهم الكفرِ ، فإذا كانت النار استعملوها لتنيرَ لهم طريق الإيمان ، فنارُهم ضعيفة أوقدها مفردٌ ، وإن كان الظلمات هي الكفر في قلوبهم ، فبلفظ الجمع ذهب الله بنورهم ، وتركهم في (ظلمات لا يُبصرون) .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ (١) ؛ فقد شبَّه الله تعالى ، أيضاً ، حال جماعة المنافقين بمَنْ أخذهم صَيِّبٌ فيه ظلمات ، ورعد ، وبرق ، وشبَّه دين الإسلام بالصيِّب ؛ فالقلوب تحيا بالإسلام حياة الأرض بالمطر ، فعدل عن ذكر المماثلين لهم إلى ذكر الحالة الواقعين فيها ، وهي المطر الشديد فيه ظلمات بالجمع ، ورعد وبرق بالمفرد ، وعَدلَ عن صيغة الجمع مع إرادته في المعنى ؛ ليستوي مع الظلمات ، وكما العادة في المطر الشديد الظلمات ، والرعود ، والبروق ثم بقوله تعالى : (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ) عاد بالتمثيل بذكر المشبّهين للمنافقين الواقعين في الصَّيِّب يجعلون أصابعهم في آذانهم بالجمع من الصواعق حذر الموت (٢) .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ (٣) ؛ فقد جاء في الآية الكريمة في قوله تعالى : ﴿ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ أن (بين) ينبغي أن تدخل على ما يُثَنَى ، ولكن أتى بعدها (ذلك) اسم إشارة للمفرد ، وفيه عدول عن التطابق ؛ حيث كان ينبغي أن يأتي بعدها مثنى ، فجاء بعدها اسمُ إشارة للمفرد ، وإن كان معنى العبارة التي جاءت قبلها دلت على أنّ المشار إليه مثنى بقوله تعالى : ﴿ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ ﴾ ؛ أي : بينهما ، فكأنه قيل : (عوان بين ما ذُكر) ، فصورته صورة المفرد (٤) ، ولكنّه أطلق المفرد ، وأراد به المثنى ، حيثُ أراد الله تعالى أن يختبر بني إسرائيل ؛ فأمرهم بذبح بقرة ليظهر مصداقيتهم في امتثالهم لله تعالى ،

---

(١) الآية ١٩ من سورة البقرة .

(٢) يُنظر : الكشاف ١ : ٧٩ – ٨١ بتصرف.

(٣) من الآية ٦٨ من سورة البقرة .

(٤) البحر المحيط ١ : ٤١٦ .

وسألوا موسى عليه السلام أن يسأل الله ليبين لهم أوصافها ، فشدد الله عليهم بقوله : إنها صفراء تسر الناظرين ، لا كبيرة ، ولا صغيرة ، بل وسط بين ذلك [١] .

ومثل هذا التفسير في العدول عن التطابق في أُسلوب (بين ذلك) يُقال في غير موضع من استخدامه في الأمثال القرآنية في مثل ما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَؤُلاءِ وَلا إِلَى هَؤُلاءِ ﴾ [٢] ، وقوله تعالى في المثل الكامن : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ [٣] ، وقوله ، أيضاً ، في المثل الكامن : ﴿ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلا ﴾ [٤] .

فقد أشار بـ(ذلك) في الآية الأولى إلى الجمع (مُذَبْذَبِينَ) ، ثمّ عدل عن مطابقته إلى الإفراد بالإشارة في (بَيْنَ ذَلِكَ) ، وعاد عنه إلى الجمع مكرراً مرتين ؛ ليوحي بما في (بَيْنَ ذَلِكَ) من معنى الجمع ، وأنّه على معنى فريقين من الجمع (لا إِلَى هَؤُلاءِ وَلا إِلَى هَؤُلاءِ) .

وفي الآيتين الثانية ، والثالثة مثل الإنفاق ، والصلاة أشار ب(بين ذلك) باسم الإشارة للمفرد إلى أمرين اثنين في الصلاة لا تجهر بصلاتك ، ولا تخافت بها ، وفي الإنفاق لم يسرفوا ، ولم يقتروا ، وكانوا في كل ذلك وسطاً .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ سَاءَ

---

(١) التفسير الوسيط ١ : ٣٢ .

(٢) الآية ١٤٣ من سورة النساء .

(٣) الآية ٦٧ من سورة الفرقان .

(٤) الآية ١١٠ من سورة الإسراء .

مَثَلا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾ (١) .

فما زال الله ﷻ يضرب المثل تلو المثل ؛ للعظة ، والتنبيه ، وأَخْذ العِبَر إما بأحوال الأمم ، أو بحال الأفراد ومنهم الرجل الذي أرسله موسي إلى ملك مَدين يدعوه لعبادة الله ، فرشاه الملك ليترك دين موسى ، ويتبع دين الملك ، فأضلَّ الناس (٢) ، لذا تحدث عنه بالمفرد ، وضمير المفرد في قوله تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا ﴾ ؛ ليوضح مثلَ وصفة هذا الرجل التي " هي مثلٌ في الخِسَّة ، والضعة ، كـ : صفة الكلب في أخس أحواله ، وأذلها ، وهي حال دوام اللهث " (٣) ، فـ : الكلب يلهث إذا حُمِّل عليه ، أو تُرك دون ذلك فاللهث عنده يحدث في الحالتين بينما الحيوانات الأخرى لا تلهث إلاَّ إذا حُمِّل عليها ، وقوله تعالى : (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا) ؛ أي : أننا لو أردنا له الرفعةَ بما آتيناه من آيات لفعلنا ، وقوله تعالى : (وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ) ؛ أي : مال إلى السفاهة ، وهوى بنفسه إلى الأرض باتباعه لشهواته ، " وقد جاء الاستدراكُ هنا تنبيهاً على السبب الذي لأجله لم يُرفع " (٤) .

ثم عدل عن صيغة المفرد إلى صيغة الجمع في قوله تعالى : (ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) ، فذلك المثلُ الذي مثّلناه ، و" ذلك الوصف وصفُ الذين كذبوا بآياتنا صفتهم كصفة الكلب لاهثاً في الحالتين " (٥) ، فـ (سَاءَ مَثَلا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) ؛ لأنّ صفة هؤلاء " المكذبين كصفة الكلب في لهثه ، وكصفة الرجل المشبه به ؛ لأنهم إن أُنذروا لم يهتدوا ، وإن تُركوا لم يهتدوا ، وشبههم بالرجل في أنهم رأوا الآيات والمعجزات ، فلم تنفعهم ، كما أن الرجل لم ينفعه ما كان عنده من الآيات " (٦) ، وكرَّر (كذبوا بآياتنا) في المرتين توكيداً عليها ،

---

(١) الآيات ١٧٥ – ١٧٧ من سورة الأعراف .

(٢) يُنظر : التسهيل لعلوم التنزيل ٢ : ٥٤ ، ويُنظر، أيضاً : التفسير الوسيط ١ : ٧٥١ .

(٣) الكشاف ٢ : ١٧٨ .

(٤) البحر المحيط ٤ : ٤٢٢ .

(٥) البحر المحيط ٤ : ٤٢٣ .

(٦) التسهيل لعلوم التنزيل ٢ : ٥٥ .

و(ساء) ؛ بمعنى : (بئس) فعل ماضٍ للذم ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره هو (مثلا) تمييز منصوب ، فساء مثلُهم مثلا لِمَنْ يُفكر بالسيرِ على طريقهم .

ومنه ما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ (١) ؛ حيثُ استخدم صيغة الجمع في قوله : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ ﴾ ، ثم عدل إلى المفرد ، وقال : (جُهْدَهُمْ) بدلاً من(جهودهم) ، لذا نجد هنا عدول عن التطابق بين الفاعل ، وهو الضمير المتصل بالفعل المضارع (يَجِدُونَ) ، وبين المفعول (جُهْدَهُمْ) ، (وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلا جُهْدَهُمْ) " هم الذين لا يقدرون إلاَّ على القليل ، فيتصدقون به " (٢) ، ولذلك أعطاهم وزنَهم ، فهم جماعة ، فكانت لهم (واو) الجماعة ، وليس لهم إلاَّ القليل ، فأعطاه وزنه بالمفرد (جهدهم) ؛ لأنه قليل ؛ فلم يجمعه ليوحي بأنّ جهدهم ، وإنْ اجتمع فهو قليل .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٣) .

لقد ورد في الآيات الكريمة عدولٌ محبب عن التطابق في العدد يتنقل فيه الحديث من المفرد إلى الجمع إلى المثنى ؛ ففي قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ بدأ المثلُ القرآنيّ بضمير المفرد بقوله : (مِمَّن) ؛ بمعنى : (مِن الذي) ، ولو كانت للجمع لقال (ممَّن

---

(١) من الآية ٧٩ من سورة التوبة .

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٢ : ٨١ .

(٣) الآيات ١٨ – ٢٤ من سورة هود .

افتروا) ، ثمّ التفتَ عن تطابق المفرد إلى الجمع بقوله تعالى : (أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ) ، فـ : (أولئك) إشارةٌ إلى الجماعة ، فعدل عن المطابقة بين وجهي الكلام في الاستفهام الإنكاري في قوله تعالى : (ومَنْ أظلمُ ممَّن افترى على الله كذباً) لا أحدَ أظلمُ منه ، وقد عدل عن مطابقة المفرد ، وأشار إليهم باسم الإشارة للجمع (أُولَئِكَ) ، واستمر المثل بذكرهم بضمير الجمع ، نحو : (هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا) ، و(لعْنَةُ اللَّـهِ عَلَى الظَّالِمِين) ، و(الَّذِينَ يَصُدُّونَ) ، و(يَبْغُونَهَا) ، و(هُمْ بالآخِرةِ هم كَافِرُونَ) ، و(أُولَئِكَ لَم يَكُونُوا مُعْجِزِينَ) ، و(لَهُمْ من دون الله) ، و(كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ) ، و(ما كَانُوا يُبْصِرُونَ) ، و(أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) ، و(أَنَّهُمْ في الآخِرةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ) ؛ فقد استمر المثلُ يذكرهم بحال الجمع .

وبالمقابل ذكر (الَّذِينَ آمَنُوا) من بدايتهم بحال الجمع بالاسم الموصول ، مع واو الجماعة ، وضمير الجمع للذكور (هم) ، والإشارة للجمع (أولئك) ، والجمع في : أصحاب . . . هم خالدون ، فـ (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) .

ثم عدل عن التطابق بعد المفرد الأول ؛ فالجماعة مع الكافرين ، فالمؤمنين ؛ ليتحدث عنهم جميعاً بالمثنى ، وفصَّل مثلَ كلٍّ فريق بالمفرد ، (كالأعمى والأصم . . .) ، ولم يقل : مثلهم جميعاً كالعميان ، والصم . . . ، وإنما مثل الفريقين (كالأعمى . . . والأصم) ، والمقصودُ بالفريقين المؤمنون والكافرون (كالأعمى والأصم والبصير والسميع) شبَّه الكفار بالأعمى والأصم ، وشبَّه المؤمنين بالبصير ، والسميع ، فقد مثلَّ للمؤمنين بمثالين ، وللكافرين بمثالين ، والواو لعطف الصفات ، " فهو على هذا تمثيلٌ للمؤمنين بمثال واحد ، وهو مَنْ جمع بين السمع والبصر ، وتمثيلٌ للكفار بمثال واحد وهو مَنْ جمع بين العَمَى والصَّم " (١) .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (٢) ؛ ففي قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً ﴾ ذكر بالمفرد الفعل (ضرب) ، والمفعول (مثلا كلمةً) متوافقين ، ثم التفت عنه معقِّباً بالجمع في قوله تعالى : ﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ﴾ بصفة

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢ : ١٠٣ .

(٢) الآيتان ٢٤ – ٢٥ من سورة إبراهيم .

عامة ، حيثُ إنَّ هذه الفائدة غير خاصة بهذا المثل وحده ، وإنما في بقية الأمثال أيضاً ، فالمقصود بالكلمة الطيبة هنا : كلمة الحق ، والتوحيد ، والاستغفار ، والإيمان به جلَّ ثناؤه ، أما الشجرة فهي الشجرة المثمرة ، ك : النخلة ، والتين ، والعنب ، وأراد الله أن تكون البداية ضرب المثل في كلمة التوحيد ، ثم أعقب في الآية بصيغة الجمع ليدلل على أنَّ كلمة التوحيد هي أحد الأمثال المضروبة ، و" يضرب الله الأمثال للناس ، فإنّ في ضرب الأمثال زيادةَ إفهام ، وتذكير ، وعظة ، وتصوير للمعاني ، وما أرسخ تشبيه المعنويات ، والمعقولات بالحسِّيَّات المشاهدة " (١) .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴾ (٢) ؛ حيثُ عدل عن التطابق في العدد ؛ فبدأ الحديث بالمثنى ﴿ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ ﴾ ، ﴿ كلتا الجنتين ﴾ ، ثمّ عدل عنه إلى المفرد في ﴿آتت أُكلها ولم تظلم منه شيئاً ﴾ اعتماداً على أنّه لـ(كلتا الجنتين) ، ثمّ عاد إلى المثنى خلالهما (وفجّرنا خلالهما نهراً) ، ثمّ عدل عنه إلى المفرد (ودخل جنته) ، و(أنْ تبيد هذه) ، (خيراً منها) ، ولم يكن الكلام على التثنية ، فهما الجنتان اللتان جُعلتا لأحد الرجلين ، كما مرَّ في السابق في شرح الآية .

و" قرأ أبو عمروٍ والكوفيون (منها) بالإفراد نظراً إلى أقربِ مذكورٍ ، وهو قولُه : (جَنَّته) ، وهي في مصاحفِ العراق دونَ ميمٍ ، وقرأ الباقون (منهما) بالتثنية ؛ نظراً إلى الأصل في قوله تعالى : (جَنَّتَيْن) ، و(كِلْتَا الجنتين) " (٣) .

---

(١) التفسير الوسيط ٢ : ١١٩٥ .

(٢) الآيات ٣٢ . ٣٦ من سورة الكهف .

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل ٢ : ١٨٨ ، ويُنظر، أيضاً : معاني القرآن للفراء ٢ : ١٤٢ – ١٤٣ .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ (١) ؛ ففي الآية عدول عن التطابق ، حيثُ في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ ﴾ ؛ فقد تحدث بصيغة الجمع بقوله : (لِلنَّاسِ) ، ثم عدل عن ذلك إلى صيغة المفرد بقوله تعالى : (وَكَانَ الإِنْسَانُ) ، ومن المفترض أن يكون اسم كان هنا جمعاً ؛ لأن الله تعالى جعل الأمثال في القرآن ليعظ بها الناس كافةً ، وليس الإنسان الواحد ، لذا لم يكن هنا تطابقٌ حيثُ عدل من الجمع إلى المفرد ، ولعلّ المقصود هنا " جنس الإنسان " (٢) بأكمله ، فعبر عنه بالمفرد بعد الجمع .

ومنه ما ورد في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ (٣) حيثُ في قوله تعالى : ﴿ كُلُّ حِزْبٍ ﴾ واحدٌ مفرد ، لكنه مُكَوَّنٌ من أفرادٍ عدل عن معاملة (كلّ) معاملة الواحد إلى الجمع ، فلم يُطابق بين المضاف مع المضاف إليه (كلّ حِزْبٍ) ، وبين ضمير الجمع والجمع في (بما لَدَيْهِم فرحون) ، ولم يقل : (كل حزبٍ بما لديه فرحٌ) ، وقال : (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) ؛ أي : " كل فرقة من فرق هؤلاء المختلفين المتقطعين دينهم ، فرح بباطله ، مطمئن النفس ، مُعتقدٌ أنه على حق " (٤) .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٥) ؛ حيثُ بدأ بصيغة الجمع ﴿ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ ﴾ ، ثم عدل إلى صيغة المفرد ، وعطف عليها (وَمَثَلا) المعطوفة على (آيَاتٍ) وكان من المفترض أن يقول : (وأمثالا) بالجمع ؛ ليتمَّ التطابقُ بين المتعاطفات ، ولكنّ المفعول به للفعل (أنزل) ، وصفته (آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ)جمع لم يُطابق المعطوفين عليه بالمفرد ﴿ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ

---

(١) الآية ٥٤ من سورة الكهف .
(٢) يُنظر: التسهيل لعلوم التنزيل ٢ : ١٩٠ .
(٣) من الآية ٥٣ من سورة المؤمنين .
(٤) الكشاف ٣ : ١٩١ .
(٥) الآية ٣٤ من سورة النور .

﴿ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً ﴾ ، والمعنى : أنّه تعالى أنزل لنا آيات واضحات " مثلا من أَمثال الذين من قبلنا ، وقصة غريبة من قصصهم ، كقصة يوسف ، ومريم " (١) .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) ؛

حيثُ جاء في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ البداية بصيغة الجمع حين قال : (الَّذِينَ اتَّخَذُوا) ؛ أي : المقصودُ بهم جماعةُ الكفار الذين اتخذوا من الأوثان آلهة لهم ، لذلك هم ضعفاء ، فقد اتخذوا أولياء أضعف منهم ، وحالهم هذا يُشبه حالَ العنكبوت ، لذا عدل عن المطابقة إلى صيغة المفرد ، لأنه يشبههم بالعنكبوت ، ولو كان هناك مطابقة لجمع العنكبوت ، وقال (كمثل العناكب) وذلك ليطابق بين المبتدأ والمضاف إليه (مَثَلُ الذين اتخذوا) ، وبين متعلق خبر المبتدأ الجار والمجرور مع المضاف إلى المجرور (كَمَثَلِ العنكبوت) ولكنه عدل عن المطابقة " فهم في ضعفهم وما قصدوه من اتخاذ الأولياء كالعنكبوت اتخذت بيتاً وهو أوهن البيوت وأضعفها " (٣) ، فما زادهم ذلك إلا ضعفاً ، ثم عدل عنها حين شبه هؤلاء بالمفرد المؤنث ، وعَبَّرَ عنه بالعنكبوت المؤنث بقوله : (اتَّخَذَتْ) ، ولعله أراد بذلك أن يُوضحَ العبرة في أنثى العنكبوت التي تأكل زوجها ، وأولادها وهذه عاقبة مَنْ يتخذ له ولياً غير الله ، ثم عدل عن المطابقة مرة أخرى ، وعاد للجمع المذكر في قوله تعالى : (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) ؛ أي : لو كانوا " يعلمون أنَّ هذا مثلُهم " (٤) لَمَا اتَّخذوا مثلا مَنْ يُضْرَبُ له بهذه الأمثالِ لحقارتِه .

ومنه ما ورد في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ (٥) ؛ ففي الآية

---

(١) البحر المحيط ٦ : ٤١٧ .

(٢) الآية ٤١ من سورة العنكبوت .

(٣) الأمثال في القرآن الكريم لابن قيِّم الجوزية ١٨٨ .

(٤) الدر المصون ٩ : ٢٢ .

(٥) الآية ١٢ من سورة العنكبوت .

جاء فاعل الفعل (قال) (الذين كفروا) جماعة ، والذين قيل لهم القول جماعة المؤمنين في قوله : (للذين آمنوا) ، ثمّ عدل عن الجماعة إلى مفعولهم المفرد (سبيلَ) ، وعاد إلى الجماعة ، فأضافه إلى ضمير المتكلمين (نا) العائد على الذين كفروا ؛ ليكون جزاءُ الاتباع ، أيضاً ، على مفهوم الجماعة (ولنحمل خطاياكم) ، وكأنّ الذين كفروا في كلامهم عدلوا عن الجمع في (سبيلنا) ، ولم يقولوا : اتبعوا سبلنا ؛ ليُشْعِروا المؤمنينَ بأنّ طريقهم الذي يعتبرونه صحيحاً هو طريق واحدٌ ، وليتضح من كلامهم سبحانَ الله أنّ ملّة الكفر واحدةٌ .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (١) ؛ حيثُ جاء في قوله تعالى : (سَوَاءٌ) ، وهي خبر للمبتدأ (فَأَنْتُمْ) عدمُ مطابقة في العدد ؛ وذلك لأنَّ المبتدأ (أنتم) ضمير جماعة المخاطبين ، والخبر (سواء) مفرد ، ف (يقال فلانٌ وفلان سَواءٌ ؛ أي : مُتَساويان ، وقَوْمٌ سَواءٌ ؛ لأنه مصدر لا يُثَنى ولا يجمع . . . ، وإن شئتَ ثَنَّيْت ، وجمعت ، فقلت : سَواءانِ ، وهم سَواءٌ للجمع ، وهم (أَسْواءٌ) ، لكنّه لم يستعمل الجمع للجمع ، ولم يقل : (مستوون) ؛ بل عَدَلَ عن مطابقة الجمع للمفرد (سواءٌ) ، فجاءت جملة (فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ) جوابَ الاستفهام ؛ الذي بمعنى : النفي في قوله تعالى : (هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ) والمثل المضروب معناه : " أنكم أيها الناس لا يُشارككم عبيدكم في أموالكم ، ولا يستوون معكم في أحوالكم ، فكذلك الله تعالى لا يشارك عبيده في ملكه ، ولا يُماثله أحد في ربوبيته ، فذكر حرف الاستفهام ، ومعناه : التقرير على النفي ، ودخل في النفي قوله تعالى : (فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ) ؛ أي : لستم في أموالكم سواء مع عبيدكم ، ولستم تخافونهم ، كما تخافون الأحرار مثلكم ؛ لأن العبيد عندكم أقل ، وأذل من ذلك " (٢) .

ومنه ما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ (٣) ؛

---

(١) الآية ٢٨ من سورة الروم .

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٣ : ١٢٢ .

(٣) من الآية ١٣ من سورة سبأ .

حيث استخدم الجمع في قوله : (عِبَادِيَ) ، ثم عُدل عنه إلى الإفراد ، فقال : (الشَّكُورُ) ، ولم يَقل : (الشكورون) .

والشكورُ : " المتوفر على أداء الشكر ، الباذل وسعه فيه " [١] ، والشكورُ هو الذي يَشكر اللهَ في جميع الأحوال ، وهذه الجملة تحمل معنى التحريض على شكر العبدِ ربَّه في جميع أحواله ؛ فالمؤمن أمرُه كلُّه خير [٢] ، ولعلَّه جمع في(العبادة) بقوله : (عِبَادِيَ) ؛ ليدلل على الرغبة في كون عدد المؤمنين العابدين لله كثير ، وإن كانوا على قلة ، وأفرد في صفتهم ، وهي الشكر دائماً من عباده له في كل الأحوال ؛ فالصفة تشمل الكثير .

وهذا ينطبق ، أيضاً ، على قوله : (قَلِيلٌ) ، حيثُ يمكن أن يقول : (قليلون) ، فقد عدل عن الجمع إلى الإفراد .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [٣] .

ففي الآية عدولٌ عن التطابق في العدد ؛ فقد عدل عن صيغة الجمع في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ ، حيثُ (الواو) عاطفة ، وقوله : (الذين) اسمٌ موصولٌ في محل رفع مبتدأ ، خبره (أشداء) ، وهو يتكلم عن جمع ، فالمقصود بالذين معه : صحابةُ رسول الله ﷺ المؤمنون الموحدون ؛ فقد كانوا يمتازون بالشدَّة والصلابة على الكفار الذين جحدوا بوحدانية الله ، ويتراحمون فيما بينهم .

فتطلب ذلك الحديث بصيغة الجمع ، ثم العدول إلى صيغة المفرد في قوله : (ذَلِكَ مَثَلُهُمْ)

---

(١) الكشاف ٣ : ٥٧٢ .

(٢) البحر المحيط ٧ : ٢٥٥ .

(٣) الآية ٢٩ من سورة الفتح .

حينما شُبِّهُوا بالتوراة ، وفي الإنجيل ، أيضاً في قوله تعالى : (ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ). أشار بالإفراد (ذلك) ، وبالإفراد (مَثَل) ، ثمّ بضمير الجمع المتصل (هم) ، وهذا مثلٌ ضربه الله ﷻ في الإسلام ؛ حيثُ بدأ ضعيفاً ، ثم أخذ يشتد ، ويقوى شيئاً ، فشيئاً تماماً مثل الزرع " الذي أخرج فروعه على جوانبه ، فاشتدَّ وقوي ، وأعانه وشدَّه ، واستقام وقوي على سوقه ، أو أصله ؛ يُعجب هذا الزرع الزَّرّاع لقوته ، وحسن منظره " (١) .

ومنه ما ورد في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (٢) ؛ فقوله تعالى : (لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) ؛ بمعنى : لديه رقيبٌ حاضرٌ ، ف " هو واحد في اللفظ ، والمعنى : مثنى : رقيبان عتيدان " (٣) ، ولكنّه عدل عن مطابقة المعنى إلى اللفظ بالمفرد ، وذلك مشابهةً لقوله تعالى : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ (٤) ؛ أي : أنَّ الإنسان لديه رقيبان اثنان ؛ عن اليمين رقيب حاضر قاعد ، وعن الشمال رقيب حاضر قاعد ، وتمّ التعبير عنهما في اللفظ ب " رقيب " ، ولكن في المعنى ، وفي حقيقة الأمر أنَّ لكل إنسان رقيبين قاعدين حاضرين (٥) .

وقد يكون ، أيضاً ، أَطلق لفظ قعيد بالمفرد " وقعيد بمعنى قعيدان ، وأغنى الواحد عن الاثنين " (٦) ، أو لَعلّه ذكر (قعيد) بالمفرد ، أيضاً ، فعدل عن التثنية ، كما عدَل فيما بعده ، أيضاً ، ولم يُطابق العدد المعدود ، فلم يقل : عن اليمين ، وعن الشمال قعيدان ، وأَجرى الآيتين على نمط واحد في العدول عن مطابقة العدد للمعدود .

فهما بعد الله تعالى " أقرب شيء للإنسان حين يتلقى الملكان الحفيظان ما يُتلفَّظُ به ، وما

---

(١) التفسير الوسيط ٣ : ٢٤٦٧ .

(٢) الآيتان ١٧ ، ١٨ من سورة ق .

(٣) يُنظر : التبيان في إعراب القرآن ٢ : ١١٧٥ ، والدر المصون ١٠ : ٢٥ .

(٤) من الآيتين ١٧ ، ١٨ من سورة ق .

(٥) الرقيب : الملك الذي يرقب قوله وعمله ، ويكتبه ويحفظه ، والعتيد ، الحاضر المهيأ لكتابة الخير والشر ، ملك الخير عن اليمين ، وملك الشر عن الشمال .

(٦) التبيان في إعراب القرآن ٢ : ١١٧٥ .

يُعمل به ، فيأخذان ذلك ، ويُثبّتانه ، وذلك عن اليمين قعيد ، وعن الشمال قعيد . . . يقعد معك ؛ ف : مَلَكُ اليمين يكتبُ الحسنات ، ومَلَكُ الشمال يكتب السيئات " (١) .

ومنه ما ورد في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٢) ؛ حيثُ بدأ المثلَ بالاسم الموصول (الذين) المستعمل لجمع المذكر ، فَشَبَّه اليهودَ في حملهم التوراة دون الانتفاع بها رغم تَعَلمهم لها ، وعلمهم بها في قوله تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾ بالحمار المفرد ، لا بالحمير ، الذي يحمل على ظهره كتباً لا يَدري ما فيها ، ولا يدري ما يحمله ؛ فَكلٌّ مَنْ لم يعمل بما تعلَّم هذا مثاله ، فعدل عن مطابقة الجمع إلى صيغة المفرد بتشبيه حالهم بحال الحمار المعروف عنه الغباء ، وسوء الطبع .

فَلَمْ يُطابقْ بين المبتدأ مع المضاف إليه ، وصلته بالجمع بالاسم الموصول وواو الجماعة (مثلُ الذين حُمِّلوا) ، وبين متعلِّق خبر المبتدأ الجار والمجرور مع المضاف إليه (كَمَثَلِ الحِمَارِ) فيُبْقِيه على صيغة الجمع ، ولكنه عدل عن مطابقته إلى المفرد ، ثم عقَّب باسم الجمع ، والجمع في قوله تعالى : ﴿ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾(٣) ، وهنا خصَّ بالذم كل الذين حالهم مشابه لحال الذين حُمِّلوا التوراةَ ، وقد جاء بالتعبير عن الأسفار ؛ لأنه " أبلغ من التعبير بالكتب ؛ لأنَّ ما في أيديهم منها ليس ككل الكتب التي في أيدي الناس ، ولكنها كُتُبٌ جمعت في طياتها ألواناً من العلم والمعرفة ، وَحَوَتْ فنوناً من العظات ، والعبر " (٤) .

ثانياً : العدول عن التطابق في النوع ، أو الجنس (التذكير ، والتأنيث) :

يُعدُّ التطابق في التذكير والتأنيث جوهرياً في الأساليب اللغوية ، إلاَّ أنَّ هناك نصوصاً كثيرة قد تكون تركت هذا التطابق ، وممَّا ورد منه في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ

---

(١) التفسير الوسيط ٣ : ٢٤٨٨ .

(٢) من الآية ٥ من سورة الجمعة .

(٣) من الآية ٥ من سورة الجمعة .

(٤) الأمثال القرآنية دراسة تحليلية ٢٢٩ .

لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾ [١] ؛ ف (صفراء) مؤنثة في اللفظ ، فالتأنيث هنا ليس تأنيثاً حقيقياً ، وفي قوله تعالى : ﴿فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ ؛ حيثُ رُويت (لَوْنُهَا) ، بالرفع ، لأنَّ (فاقعٌ) عملت عمل الفعل ، فرفعت (لَوْنُهَا) على أنها فاعل لاسم الفاعل ؛ لذا عُدِلَ عن التطابق بينها وبين منعوتها (بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ) [٢] ، ف : النعت السببيُّ الذي يرفع اسماً ظاهراً فيه ضمير يعودُ على المنعوت لا نقول فيه يُطابق منعوته في العدد من الإفراد ، وغيره ، ولا في النوع من تذكير ، وتأنيث ، بل نقول كما قال النُحاة : يُعامل معاملة فعله .

وقد يتم ، أيضاً ، العدولُ عن التطابق في تذكير المؤنث " على الرُّغم من كونه خروجاً عن القواعد المتبعة في التطابق اللغوي ، فإنه يستند إلى بعض الأُصول النحوية ، وأهم هذه الأصول أنَّ في تذكير المؤنث نوعاً من الرجوع إلى الأصل ، إذ الأصل عندهم هو التذكير ، وأما التأنيثُ فَفرعٌ منه " [٣] .

وقد ورد من العدول عن المطابقة في تذكير المؤنث في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ [٤] ؛ ففي قوله تعالى : ﴿ هذا رَبِّي ﴾ أشار إلى الاسم المؤنث وهو (الشمس) ب (هذا) وهو اسم إشارة للمفرد المذكر ، وفي تأويل ذلك عدة وجوه [٥] ، كما ذكرها السمين الحلبي ، وأحد الوجوه يرجع إلى تأويل ذلك " (هذا الطالع أو الشخص أو الشيء) ؛ أَو لأنه لمَّا أخبر عنها بمُذَكَّرٍ أُعْطِيَتْ حكمَه ، تقول : هند ذاك الإنسان وتِيْكَ الإنسان " [٦] .

وممّا جاء في الأمثال القرآنية من العدول عن المطابقة في النوع أو الجنس ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ

---

(١) من الآية ٦٩ من سورة البقرة .

(٢) يُنظر : الدر المصون ١ : ٤٢٣ .

(٣) أُصول التفكير النحوي ٣١١ .

(٤) من الآية ٧٨ من سورة الأنعام .

(٥) تُنظَر المسألة الخلافية في : الخصائص ٢ : ٤١٢ ، وشرح ابن عقيل ١ : ١٣٠ – ١٣١ ، ويُنظر، أيضاً : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٢٠ .

(٦) الدر المصون ٥ : ١٤ .

آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾ (١) .

فقد ضَربَ اللهُ تعالى للذين كفروا المَثَلَ بالمؤنث امرأةَ النبيّ نُوْحٍ ، وامرأةَ النبيّ لُوْطٍ لم تشفع لهما قرابتهما من النبيّ عند الله شيئاً ، بل قيل لهما لكفرهما : ادخلا النار مع الداخلين بجمع المذكر السالم .

وضَرَبَ اللهُ تعالى للذين آمنوا امرأةَ فرعون ، ومريمَ ابنةَ عِمران اللتين لم تُثنِهمَا ظروفهما عن أنْ تُخلِصا أَنفُسَهما لله تعالى ، وعقّب على الحديث عن مريم أنّها كانت من القانتين ، أيضاً ، بجمع المذكر السالم .

ففي قوله عن امرأتي نوح ولوط : (وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ) ، وعن مريم ابنة عمران (وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ) استخدم جمع المذكر السالم (الداخلين والقانتين) ، ولم يستخدم فيه جمعَ المؤنث السالم خاصة وأنّ الحديث عن المؤنث ، ولم يدر الحديثُ في الآيات عن أحد من الذكور ، . وفي هذا عدول عن التطابق في الجنس ، والنوع ، ويُفسِّره غيرُ واحد من المفسرين بأنّ (مريم) المؤنث دخلت تحت جمع الذكور (القانتين) على التغليب ، فهذه الصفةُ يدخل فيها كلّ من المذكر ، والمؤنث ، فغلب جمعُ المذكر على المؤنث ، وذلك قولهم : " فإن قيل : لِمَ قالَ من القانتين بجمع المذكر ، وهي أُنثى ؟ فالجواب : أن القنوت صفة تجمع الرجال والنساء فغلب الذكور " (٢) .

وهذا مثلٌ ضَرَبَه الله تعالى لِيُحَذِّر زوجيِّ النبي صلّى اللّه عليه وسلّم : حفصة ، وعائشة ، وهو أيضاً ينطبق على غيرهما من المؤمنات بأنَّ زَواجهنَّ بالنبي عليه أفضل الصلاة والسلام لا يعصمهنَّ من العقاب إنْ عصين اللّه تعالى (٣) .

ثالثاً : العدول عن التطابق في الضمير من حيث التكلم ، والخطاب ، والغيبة :

الأصل في الضمير أن يُطابقَ ما يعود عليه ، فإذا كان يعود على مخاطبٍ عبَّرَ عنه بضمير الخطاب ، وإذا كان غائباً عبَّرَ عنه بضمير الغياب ، وهكذا ، وقد وردت نصوصٌ كثيرة لم يُطابق

---

(١) الآيات ١٠ – ١٢ من سورة التحريم .

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٤ : ١٣٣ ، ويُنظر ، أيضاً : الكشاف ٤ : ٥٧٣ ، والبحر المحيط ٨ : ٢٩٠ .

(٣) يُنظر : البحر المحيط ٨ : ٢٩٠ ، والتفسير الوسيط ٣ : ٢٦٩٤ .

الضمير فيها ما يعود عليه ، فَاستُخدِمَ ضمير الخطاب بدلاً من ضمير الغياب ، واستخدم ضمير المتكلم بدلاً من الغيبة ، وقد أرجع النحاة السببَ في ذلك إلى نوع من (الالتفات) يهدف إلى تقوية المعنى ، وتأكيده (١) . كما أن الانتقال من التكلم إلى الخطاب فيه " حثٌّ السامع ، وبعثُه على الاستماع ؛ حيثُ أقبل المتكلمُ عليه ، وأنه أعطاه فضل عناية ، وتخصيص بالمواجهة " (٢) .

ونظراً لأنَّ الالتفات هو الانتقال من مقام إلى آخر ، فالتكلم ، والخطاب ، والغياب مقامات ومن هذا المنطلق يتم العدول عن المطابقة بين أجزاء الجملة تبعاً للمقام الذي يتطلبه السياق .

من مظاهر العدول عن التطابق في الضمير في الأمثال القرآنية الانتقالُ عن التطابق من التكلم إلى الخطاب ، كما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٣) ؛ حيثُ اتجه الأسلوبُ إلى عدم التطابق في الضمير ؛ فبدأ بضمير المتكلم أُسلوباً في دعوته إلى الله ، والتفت عن المخاطبين ، وهم المقصودون أصلاً بالخطاب إلى صيغة المتكلم في قوله تعالى : ﴿وَمَا لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ ، وهو يعبد الله ، ولكنّه لا يُريد بدايةَ توجيه النصح إليهم مباشرة حتى لا ينفضّوا عنه فتحدّث ، وكأنما يُوَجِّه النصح إلى نفسه ، وعاد من ضمير المتكلم ، فالتفت إلى خطاب المقصودين في قوله تعالى : (وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) ؛ لأنَّ المقام يقتضي أن ينصح قومه ؛ لأنَّ قومه أنكروا عليه عبادته لله ، فاحتج عليهم ، ثم حذرهم بقوله تعالى : (وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) ، وهو هنا أراد تهديدَهم ، وتخويفهم إلى جانب دعوتهم إلى الله ، ويُؤيد ذلك ضمير الجمع في قوله تعالى : (وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) ولو أراد نفسه لقال : أرجع ، أو جَمَعَهم معه ، فقال : (نرجع) (٤) .

ومن مظاهر العدول في الضمائر الانتقالُ عن التطابق من الأمر للمخاطب إلى الأمر للمتكلم ما جاء في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ (٥) ؛ حيثُ استخدم في قوله تعالى : (اتَّبِعُوا)

---

(١) يُنظر : أصول التفكير النحوي : ٣٠٧ .
(٢) البرهان في علوم القرآن ٣ : ٣١٥ .
(٣) الآية ٢٢ من سورة يس .
(٤) يُنظر : البرهان في علوم القرآن ٣ : ٣١٥ .
(٥) الآية ١٢ من سورة العنكبوت .

صيغة الأمر للمخاطبين بفعل الأمر ، وفاعله الضمير المتصل (واو) الجماعة هنا لجماعة المخاطبين ، ثم عدل عنه إلى صيغة الأمر للمتكلمين أنفسِهم ب (لام الأمر) مع الفعل المضارع في قوله : (وَلْنَحْمِلْ) ، وفاعله ضمير مستتر تقديره) : نحن) يعود على جماعة المتكلمين ، فانتقل به من أمر المخاطبين إلى أمر المتكلمين ، ومن ضمير المخاطبين إلى ضمير المتكلمين .

في قوله تعالى : (اتَّبِعُوا) استخدم صيغة الأمر للمخاطبين بفعل الأمر ، وفاعله الضمير المتصل (واو) الجماعة هنا لجماعة المخاطبين ، ثم عدل عنه إلى صيغة الأمر للمتكلمين أنفسِهم بلام الأمر مع الفعل المضارع في قوله : (وَلْنَحْمِلْ) ، وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن يعود على جماعة المتكلمين ، فانتقل به من أمر المخاطبين إلى أمر المتكلمين ، ومن ضمير المخاطبين إلى ضمير المتكلمين .

ومن حيث الدلالة ، والمعنى على وجهٍ من أوجه التفسير فقوله : (وَلْنَحْمِلْ) " أمر في معنى الخبر " [١] ، وقد استُعملت فيه لام الأمر ، وكأنهم أَمروا أنفسهم ، وإنما عدل إلى ذلك عن الخبر لما فيه من المبالغة في الالتزام كما في صيغة التعجب " [٢] ؛ حيثُ " أمروهم باتباع سبيلهم ، وهي طريقتهم التي كانوا عليها في دينهم ، وأمروا أنفسَهم بحملِ خطاياهم ، فحملَ الأمرَ على الأمر ، وأرادوا أن يجتمع هذان الأمران في الحصول لأن يتبعوا سبيلنا ، وان نحمل خطاياكم ، والمعنى : تعليق الحمل بالإتباع " [٣] ، وهذا " قولُ صناديدِ قريشٍ كانوا يقولون لمَنْ آمنَ منهم : لا نُبْعَثُ نحن ، ولا أنتم ، فإنْ عَسَى كان ذلك فإنَّا نَتَحَمَّلُ (خَطَايَاكُمْ) [٤] .

ومن العدول في الضمائر الانتقالُ عن التطابق من ضمير الغيبة إلى الخطاب كما في المثل الكامن في قوله تعالى : ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ [٥] ؛ حيثُ جاء في قوله تعالى : (وَمَنْ يُضْلِلْ) ، أنّ المقصود هنا الشخصُ الذي ضلَّ في طريقه ، وابتعد عن

---

(١) الدر المصون ٩ : ١٢ .
(٢) التبيان في إعراب القرآن ٢ : ١٠٣٠ ، ويُنظر في المسألة الخلافية : البحر المحيط ٧ : ١٣٩ ، والنحو الوافي ٤ : ٤٠٧ .
(٣) البحر المحيط ٧ : ١٣٩ .
(٤) الكشاف ٣ : ٤٤٤ .
(٥) من الآية ١٧ من سورة الكهف .

طريق الهداية ، وذلك إشارة لأصحاب الكهف ، وهم آيةٌ من آيات الله ، وهنا يتحدث عنهم بضمير الغائب ، وفي قوله تعالى : (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ) " ثناء عليهم بأنهم جاهدوا في الله ، وأسلموا له وجوههم ، فلطف بهم ، وأعانهم ، وأرشدهم إلى نيل تلك الكرامة السنيَّة ، والاختصاص بالآية العظيمة " (١) ، ثم عَدَلَ عن الغيبة إلى الخطاب ؛ لأنه يتحدث عن عقاب مَنْ لم يسلك طريقةَ المهتدين الراشدين ؛ فقد تعرض للخذلان ، ولن يجد من يُرشِدْهُ بعدَ خذلان الله له (٢) .

ومن مظاهر العدول في الضمائر الانتقالُ عن التطابق من ضمير المخاطب إلى الغيبة ، وذلك كما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ (٣) ، فقد بدأ حديثه بالخطاب ، وذلك مرغوب وحسن ؛ لأنه موجّه للمؤمنين ، وقد أراد به الوعظَ ، والبعدَ عما يُمكن أن يُغضب الله من العبد بقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى) ، فالذي يتصدق بصدقة ، ويعلم أنها تؤذي ، أو يَمُنُّ فيها ، أو يُنفق ابتغاءَ رِئَاءِ الناس ، فإنَّ صدقتهَ تذهب ، ولا يبقى منها شيءٌ تماماً ، كالمطر الذي ينزل على حجرٍ أملس ، فيتركه صلداً ؛ أي : لا يُبقي منه شيئاً (٤) .

فانتقل به إلى ضمير الغيبة بقوله تعالى : (كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) ، فبعدَ خطابِ المؤمنين مباشرةً (لا تبطلوا) تَحدَّث بضمائر الغيبة " كالذي يُنفق . . . ، ولا يؤمن ، . . . ومثله ، . . . وأصابه ، . . . وتركه ، . . . ولا يقدرون . . . " ، فعدل عن المطابقة من " الخطاب إلى الغيبة ، ومن جمع المؤمنين إلى إفراد " (٥) الذي يُنفقُ مالَه رئاءَ الناس إلى

---

(١) الكشاف ٢ : ٧٠٨ ، ويُنظر، أيضاً : البحر المحيط ٦ : ١٠٤ .

(٢) يُنظر: الكشاف ٢ : ٧٠٨ .

(٣) الآية ٢٦٤ من سورة البقرة .

(٤) يُنظر : التفسير الوسيط ١ : ١٥٣ .

(٥) يُنظر : الدر المصون ٢ : ٥٨٦ .

جمع الذين لا يقدرون على شيء ممَّا كسبوا ، والله لا يَهدي القوم الكافرين .

ومنه ما جاء في المثل الصريح في قوله تعالى : ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ (١) ؛ حيثُ بدأ حديثه بالخطاب في قوله تعالى : ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ ﴾ ؛ لأنَّ المقام في الآية هنا فيه " وعظٌ ، وتبيينٌ لأمرِ الدنيا ، وضَعةِ منزلتها ، والتعريفُ بحقيقة الآخرة ، ورفعةِ مكانتها للمؤمنين العاملين ، وشدَّةِ عذابها للأشقياء الضّالين " (٢) .

ثم انتقل إلى الغيبة في قوله تعالى : (أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا) ، وقد خصَّ الكفار هنا بالإعجاب بالنبات ؛ لأنهم أكثرُ فئةً حريصةً على متاع الدنيا ؛ فهو يشبه الكفار بالزارع الذي يُعجب بالنبات الذي يجف ، ويبيس ، وتعصفُ به الريح ، فيتفتت ، ويُصبح هشيماً ، ثم عاد إلى الخطاب في قوله تعالى : (فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا) ؛ ليبين للناس أنَّه لا يُوجد في الآخرة إلا شيئان : " إما عذابٌ شديد لأعداء الله والرّسل ، وإما مغفرةٌ من الله ورضوانٌ لأوليائه ، وأهل طاعته ، وما الحياة الدنيا إلا مجردُ متاعٍ يُتمتعُ به ، وخديعةٌ لِمَنْ يغترُ بها ، ولم يعمل لآخرته " (٣) .

وعليه يتبين أنَّ : العُدولَ عن التطابق في جملة المثل القرآني ظهر على ثلاثة أنواعٍ هي : العدول عن التطابق العددي " في الإفراد ، والتثنية ، والجمع " ، والعدول عن التطابق في النوع ، والجنس في التذكير ، والتأنيث ، والعدول عن التطابق في الضمير من تكلم ، وخطاب ، وغيبة .

وقد تمثلت ظاهرة العدول عن التطابق ، في الأمثال الصريحة ، أو القياسية أكثر من الأمثال الكامنة ، وقد ظهر ذلك سواء كان العدول في التطابق في العدد ، أو النوع ، أو الضمير ، وذلك لطول المساحة المتاحة في النص اللغوي للأمثال الصريحة عنها في الأمثال الكامنة .

---

(١) الآية ٢٠ من سورة الحديد .

(٢) التفسير الوسيط ٣ : ٢٥٩٧ .

(٣) التفسير الوسيط ٣ : ٢٥٩٨ .

الخاتمة

فـي تَـدَبُّرٍ ، وحـرصٍ شـديدين جعلـت الباحثـة تحصـي الأمثـال القرآنيّـة التـي تنوّعـت بـين المثـل الصريح ، والمثل الكامن ، تحصرها ، وتمعن النظر فيها ؛ فظهرت فروقٌ بيِّنةٌ في سمات المَثَلَيْنِ حيثُ :

تتسم آيات المثل القرآنيّ خاصةً الكامن منها بتركيز الدفقة اللفظية ؛ لأنّها تحمل المعاني الجليلة في الألفاظ القليلة ؛ لكنّ الأمثال القرآنيّة الصريحة وإن اتصفتْ بتركيز العبارةِ آيةً مجملةَ المعنى فآيةً لها من الإيجاز ، وتقدير اللفظ محلٌّ ، وذلك وفقَ طبيعتها تُمثّل لحالةٍ فيها عبرةٌ وعظةٌ كانت آياتها متعدِّدةً موجزةً مجملةً ، لكنّ مساحتها اللفظيّة أطولَ من مساحة المثل القرآنيّ الكامن .

وتتسم ، أيضاً ، الآيات القرآنية عموماً ، وآياتُ الأمثال القرآنيّة، أيضاً ، باحتمالها أوجهاً من التفسير ، والإعراب متعددة ، ويتّضح ذلك بصورة جليّةٍ في الأمثال القرآنيّة الصريحة ؛ لأنَّ مساحتها في اللفظ كما تقدّم أوسع ، فتحتمل تأويلاتٍ متعددةٍ تحتملُ أكثرَ من وجهٍ إعرابيّ ممّا يجعلنا نُفسرها بأكثر من تفسير ، ونُدخلها بالتالي في أكثر من عارضٍ من عوارض تركيب الجملة .

وبعدُ، ، ، فإنّ الباحثة في تؤدةٍ ، وصبرٍ ، وتأنٍ ، مضت تُدَقِّقُ الفِكْرَ ، وتتقِّبُ في أوجه الإعراب ، والتفسير ، والتأويل التي تحتملها الأمثال القرآنيّة ، وتنتقي منها ما كان من القوة في الوجه الإعرابي ، والتأويل مناسباً لعوارضِ تركيبِ جملةِ المثل القرآنيّ كامنهاً وصريحهاً حتى هداها الله تعالى إلى أوجهٍ عديدةٍ من الإعراب ، والتفسير لجملة المثل القرآنيّ ، تناسب الحديث حول عوارض التركيب فيها .

فكان البحثُ يستعرض ما أمكنه من أمثلة ، وشواهد لمواضع من عوارض تركيب جملة المثل القرآنيّ بدءًا بعارض الحذف الذي جاء استخدامه أسلوباً متّبعاً في آيات الأمثال القرآنية الصريحة ، والكامنة .

ولكن مع إمعان النظرِ في استعمال الأمثال القرآنيةِ لعوارض تركيب الجملة ، ولعارض الحذف ؛ فإنّه يتّضح :

كثرة استخدام ما يجوز من عوارض تركيب الجملة عموماً ، وما يجوز من عارض الحذف خصوصاً على أنْ يكون مناسباً لجمال أسلوب الأمثال القرآنية ، ودقة معانيها .

وقد كثُر في استعمالِ الأمثال القرآنية الحذفُ الجائز فيها على الواجب ، كما كثُرَ ، أيضاً ، استعمالُ التقديم الجائز على الواجب .

على أنّه قد جاء في الجملة الاسميّة حذف المبتدأ جوازاً في الأمثال القرآنيّة الصريحة أكثر منه في الأمثال القرآنيّة الكامنة .

وكذلك جاء الحذف الجائز للمبتدأ ، أو الخبر في الجملة الاسمية في الأمثال القرآنية صريحها ، وكامنها أكثر بكثير من الحذف الواجب في كليهما ، كما اسْتُعمِلَ حذف المبتدأ وجوباً في الأمثال القرآنيّة أكثر من حذف الخبر وجوباً .

وفي جملة الأمثال القرآنيّة الفعليّة حُذِف الفعل مع فاعله للدلالة عليه ، ولم تجد الباحثة الفاعلَ يُحذف إلاَّ بحذف الفاعل (واو الجماعة) لِعِلَّةٍ في التركيبِ ، لاتصاله بالفعل مع اتصال الفعل بنون التوكيد تخلصاً من التقاء الساكنين .

وحُذِف ، أيضاً ، المفعولُ به في جملة المثل القرآنيّ الفعلية اختصاراً لوجود الدليل عليه ، وحُذف اقتصاراً على الفعل والفاعل عند عدم وجود الدليل ، ولكنّ حذَفه مع وجود الدليل اختصاراً كان أكثر منه اختصاراً .

واستُعمِل الحذفُ في مُكمّلات جملة المثل القرآنيّ ؛ فحُذِف الحال ، والمضاف إليه ، وكان أكثر ذلك في جملة المثل القرآنيّ الصريح .

وفي التقديم والتأخير في جملة المثل القرآنيّ الاسميّة جاءت أكثرُ حالاتِ تقدمِ الخبر شبهَ الجملة من الجار والمجرور جوازاً على المبتدأ النكرة الموصوفة .

وقد ظهر من خلال البحث استعمال تقدم الخبر جوازاً على المبتدأ ، في الأمثال القياسية ، أو الصريحة ، أكثر من الكامنة .

ولعلّ أكثر ما تقدم الخبر على المبتدأ وجوباً في الأمثال القرآنيّة الصريحة والكامنة ، كان الخبر شبه جملة ، وإنْ اختلفتْ علّة التقديم الواجب للخبر .

وفي الترتيب في جملة المثل القرآنيّ الفعلية تقدّم الفاعل على المفعول جوازاً ، ووجوباً ، وتقدّم أيضاً المفعول على الفاعل جوازاً ، ووجوباً ، واستُعمل المفعول يتقدّم الفعل جوازاً ووجوباً ، وتقدّم المفعول الثاني الأول جوازاً ، ووجوباً .

وفي ظاهرة الفصل ، والاعتراض في الأمثال القرآنية ممّا جاء يفصل معترضاً بين متطالبين متلازمين في جملة المثل القرآنيّ الحرف ، وضمير الفصل ، وشبه الجملة ، والجملة .

وقد تمّ الفصل والاعتراض ب (ما (الزائدة في الجملة الاسميّة بين المبتدأ ، والخبر ، دون أن تؤثر في إعرابهما ، واعترضت ، أيضاً ، بين الحرف الناسخ وما كان معموله .

وقد فَصَلَ الحرفُ (ما) معترضاً في الجملة الفعلية بين الجازم ، والمجزوم ؛ ليكون الغرض أكثر ما يكون منه للتوكيد ، وقد حدث ذلك مع بعض أدوات الشرط ، مثل : (إذا ، ومتى ، وأي ، وأين ، وإنْ) .

وتمّ الفصل ، أيضاً والاعتراض بضمير الفصل ليفصل المبتدأ عن الخبر ؛ ليؤكد أنَّ ما بعده خبر ، وليس تابعاً ، ويُعطي الكلام توكيداً ، وتقويةً ، واختصاصاً .

وقد كَثُرَ الفصل ، والاعتراض بشبه الجملة في جملة المثل القرآني ، سواء في الجملة الاسمية ، أو الفعلية بالجار والمجرور .

لعلّ الفصل ، والاعتراض بالجملة الاسمية ، والجملة الفعلية في جملة المثل القرآني قد جاء متشابهين متساويين على حدٍ سواء .

وفي العدول عن التطابق في جملة المثل القرآني ظهر ذلك على أنواعٍ ثلاثة هي : العدول عن التطابق العددي في (الإفراد ، والتثنية ، والجمع) ، العدول عن التطابق في النوع ، أو الجنس في التذكير ، والتأنيث ، والعدول عن التطابق في الضمير من حيثُ : التكلم ، والخطاب ، والغيبة .

وقد تمثلت ظاهرة العدول عن التطابق في (الأمثال الصريحة ، أو القياسية) أكثر من (الأمثال الكامنة) ، وقد ظهر ذلك سواء كان العدول في التطابق في العدد ، أو النوع ، أو الضمير ، وذلك لطول المساحة المتاحة في النص اللغوي للأمثال الصريحة عنها في الأمثال الكامنة .

إلاَّ أنّه ، وعلى قدر البحث ، والتنقيب في القرآن الكريم تظل أمورٌ تفوت الباحثين رغم بحثهم ، واستقصائهم للظواهر فيه ، ولذلك لا تزعم الباحثة أَنها عرَّجت على كل ما في القرآن الكريم مِنْ عوارض التركيب ، بل لعلَّه فاتها أن تلتفت لبعضها ، وإن حرصت عليه .

هذا ولله الحمدُ ، والمنة

الملاحق

* الملحق الأول : الأمثال الصريحة في القرآن الكريم .
* الملحق الثاني : الأمثال الكامنة في القرآن الكريم .
* الملحق الثالث : الأمثال المرسلة في القرآن الكريم .

الملحق الأول

الأمثال الصريحة في القرآن الكريم

مسلسل	رقم الآية	السورة	الآيات المتضمنة المثل
		البقرة	
١-	١٤ - ١٨		﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ . . . صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾
٢-	١٩ - ٢٠		﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ . . . وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾
٣-	٢٦		﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا . . . مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾
٤-	١٧٠ - ١٧١		﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا . . . وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾
٥-	٢١٤		﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ . . . حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾
٦-	٢٦١		﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾
٧-	٢٦٤		﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى . . . كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ﴾
٨-	٢٦٥		﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ . . . ﴾
		آل عمران	
٩-	٥٩		﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾

مسلسل	رقم الآية	السورة	الآيات المتضمنة المثل
١٠-	١١٦ - ١١٧	الأنعام	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا . . . كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾
١١-	١٢٢	الأنعام	﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
١٢-	١٧٥ - ١٧٧	الأعراف	﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ . . . سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾
١٣-	١٨ - ٢٤	هود	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا . . . مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾
١٤-	٢٤	يونس	﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ . . . كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾
١٥-	١٧	الرعد	﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا . . . وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾
١٦-	٣٥		﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴾
١٧-	١٨	إبراهيم	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾

مسلسل	رقم الآية	السورة	الآيات المتضمنة المثل
١٨-	٢٤ - ٢٥		﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾
١٩-	٢٦		﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾
٢٠-	٤٥		﴿ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾
		النحل	
٢١-	٥٧ - ٦٠		﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ . . . لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾
٢٢-	٧٤		﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾
٢٣-	٧٥		﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
٢٤-	٧٦		﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
٢٥-	١١٢ - ١١٣		﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ . . . ﴾
		الإسراء	
٢٦-	٤٨		﴿ انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾
٢٧-	٨٩		﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾
		الكهف	
٢٨-	٢٨ - ٤٤		﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ . . . هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾

مسلسل	رقم الآية	السورة	الآيات المتضمنة المثل
٢٩-	٤٥		﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴾
٣٠-	٥٤		﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ . . . ﴾
		الحج	
٣١-	٧٣ - ٧٤		﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾
		النور	
٣٢-	٣٤		﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴾
٣٣-	٣٥		﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ . . . وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾
		الفرقان	
٣٤-	٩		﴿ انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾
٣٥-	٣٣		﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾
٣٦-	٣٩		﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴾
		العنكبوت	
٣٧-	٤١ - ٤٢		﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . . . ﴾
٣٨-	٤٣		﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾
		الروم	
٣٩-	٢٧		﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

مسلسل	رقم الآية	السورة	الآيات المتضمنة المثل
٤٠-	٢٨ - ٢٩		﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ . . . فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾
٤١-	٥٨		﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴾
		يس	
٤٢-	١٣ - ٢٩		﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ . . . إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾
٤٣-	٧٨		﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾
		الزمر	
٤٤-	٢٧		﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾
٤٥-	٢٩		﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
		الزخرف	
٤٦-	٨		﴿ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴾
٤٧-	١٧		﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾
٤٨-	٥٥ - ٥٦		﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴾
٤٩-	٥٧		﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾
٥٠-	٥٩		﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾
		محمد	
٥١-	١ - ٣		﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ . . . كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴾
٥٢-	١٥		﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ . . . كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾

مسلسل	رقم الآية	السورة	الآيات المتضمنة المثل
		الفتح	
٥٣-	٢٩		﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ . . . وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾
		الحديد	
٥٤-	٢٠		﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا . . . ﴾
		الحشر	
٥٥-	١١ - ١٥		﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ . . . كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾
٥٦-	١٦		﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾
٥٧-	٢١		﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾
		الجمعة	
٥٨-	٥		﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾
		التحريم	
٥٩-	١٠		﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا . . . ﴾
٦٠-	١١ - ١٢		﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ . . . وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا . . . ﴾

مسلسل	رقم الآية	السورة	الآيات المتضمنة المثل
٦١-	٣١	المدثر	﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا . . . كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ . . . ﴾

الملحق الثاني

الأمثال الكامنة في القرآن الكريم

مسلسل	رقم الآية	السورة	الآيات المتضمنة للمثل
		البقرة	
١.	٣٥		﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾
٢.	٤٤		﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ ﴾
٣.	٦٨		﴿ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾
٤.	١٧٩		﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾
٥.	٢٦٠		﴿ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾
٦.	٢٦٥		﴿ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾
		آل عمران	
٧.	٣٠		﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا ﴾
٨.	٩٢		﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾
٩.	١٢٠		﴿ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا ﴾
١٠.	١٣٥		﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾
١١.	١٥٩		﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾
١٢.	١٨٥		﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾
		النساء	
١٣.	١٨		﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾
١٤.	٤٩		﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ﴾
١٥.	١٠٠		﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾

مسلسل	رقم الآية	السورة	الآيات المتضمنة للمثل
١٦.	١٢٣		﴿ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾
١٧.	١٤٣		﴿ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ﴾
		المائدة	
١٨.	٩٨		﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾
١٩.	١٠٠		﴿ قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ﴾
٢٠.	١٠١		﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾
		الأنعام	
٢١.	٤		﴿ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾
٢٢.	٢٨		﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾
٢٣.	٢٨		﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾
٢٤.	٤٤		﴿ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً ﴾
٢٥.	١٢٩		﴿ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾
		الأعراف	
٢٦.	٣١		﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾
٢٧.	١٤٣		﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾
٢٨.	٥٨		﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾
٢٩.	٩٥		﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ ﴾
٣٠.	١٥٥		﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ﴾
٣١.	١٦٣		﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ﴾
٣٢.	١٨٧		﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ﴾
		الأنفال	
٣٣.	٣٣		﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾

مسلسل	رقم الآية	الآيات المتضمنة للمثل
		السورة
٣٤.	٤٨	﴿ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ ﴾
		التوبة
٣٥.	٤٠	﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾
٣٦.	٤٧	﴿ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ﴾
٣٧.	٤٨	﴿ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾
٣٨.	٧٤	﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾
٣٩.	٧٩	﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾
٤٠.	١٠٥	﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ﴾
		يونس
٤١.	٣٩	﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ ﴾
٤٢.	٩١	﴿ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾
٤٣.	٩٦ – ٩٧	﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾
		هود
٤٤.	١٢٣	﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾
		يوسف
٤٥.	٦٤	﴿ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ ﴾
		إبراهيم
٤٦.	٢٢	﴿ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾
		الحجر
٤٧.	٣	﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾
		النحل
٤٨.	٥٣	﴿ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴾

مسلسل	رقم الآية	السورة	الآيات المتضمنة للمثل
٤٩.	٧٦		﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾
٥٠.	١٢٨		﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾
		الإسراء	
٥١.	٢٩		﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾
٥٢.	١١٠		﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾
		الكهف	
٥٣.	١٧		﴿ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾
٥٤.	٢٠		﴿ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴾
		مريم	
٥٥.	٧٥		﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾
		الأنبياء	
٥٦.	٢٢		﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾
		الحج	
٥٧.	٤		﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾
٥٨.	١٠		﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾
٥٩.	٧٣		﴿ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾
		المؤمنين	
٦٠.	٥٣		﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾
٦١.	٧٥		﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾
		النور	
٦٢.	٢٦		﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ﴾.
		الفرقان	
٦٣.	٢٠		﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾
٦٤.	٤٢		﴿ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾

مسلسل	رقم الآية	السورة	الآيات المتضمنة للمثل
٦٥.	٦٧		﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾
		الشعراء	
٦٦.	٢١		﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ ﴾
٦٧.	٢٢٤		﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾
٦٨.	٢٢٧		﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾
		القصص	
٦٩.	٢٠		﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾
٧٠.	٢٨		﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾
		العنكبوت	
٧١.	١٢		﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾
		الأحزاب	
٧٢.	٢٧		﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ﴾
		الروم	
٧٣.	٤١		﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾
		سبأ	
٧٤.	١٣		﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾
		فاطر	
٧٥.	٤٣		﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾
		يس	
٧٦.	٧٨		﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾
		الصافات	
٧٧.	٦١		﴿ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾

مسلسل	رقم الآية	السورة	الآيات المتضمنة للمثل
		ص	
٧٨.	٢٤		﴿ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾
٧٩.	٨٨		﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾
		الشورى	
٨٠.	٤٠		﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾
		الزخرف	
٨١.	٢٢		﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴾
٨٢.	٢٣		﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴾
٨٣.	٣٨		﴿ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴾
		فصلت	
٨٤.	٤٦		﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾
		الجاثية	
٨٥.	١٩		﴿ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾
		الأحقاف	
٨٦.	١١		﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾
		ق	
٨٧.	١٨		﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾
		الواقعة	
٨٨.	١٠ – ١٢		﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾
٨٩.	٧٦		﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾
		الذاريات	
٩٠.	٣٦		﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾
		الطور	
٩١.	١٥		﴿ أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾

مسلسل	رقم الآية	السورة	الآيات المتضمنة للمثل
		النجم	
٩٢.	٣٢		﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾
		الرحمن	
٩٣.	٢٦		﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾
٩٤.	٢٩		﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾
		الصف	
٩٥.			
٩٦.	٢		﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾
		التحريم	
٩٧.	١١		﴿ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾
		الملك	
٩٨.	٣		﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ ﴾
		نوح	
٩٩.	٢٧		﴿ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾
		المزمل	
١٠٠.	١٠		﴿ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾
		الإنسان	
١٠١.	١		﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾
		المرسلات	
١٠٢.	٥٠		﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾
		الغاشية	
١٠٣.	٢١ – ٢٢		﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾

الملحق الثالث

الأمثال المرسلة في القرآن الكريم

مسلسل	رقم الآية	السورة	الآيات المتضمنة المثل
		آل عمران	
١-	٩٢		﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾
		يوسف	
٢-	٥١		﴿ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾
		يس	
٣-	٧٨		﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾
		النجم	
٤-	٥٨		﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾

الفهارس العامة

* أولاً : فهرس الآيات القرآنية .
* ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .
* ثالثاً : فهرس المسائل الخلافية .
* رابعاً : فهرس المصطلحات .
* خامساً : فهرس المصادر والمراجع .

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية الآية السورة الصفحة

١-الفاتحة

١ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ١٥٨

٤ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ..... ١١١ ، ١٥٨

٢-البقرة

١٠ ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ ١٢٦

١٤ ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ ﴾ ..... ٢٥ ، ١٢٨

١٥ ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ ٢٥

١٦ ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ ٢٥

١٧ ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ ..... ١٥ ، ٢٥ ، ٤٣ ، ٥١ ، ١٦١

١٨ ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ ٢٥

١٩ ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾ ..... ٢٥ ، ٤٣ ، ٦٥ ، ٩٨ ، ١٦٢

٢٠ ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ﴾ ..... ٢٥ ، ٥٧ ، ٦٥

٢٢ ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ ٣٩

٢٤ ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ ١٢٧

٢٦ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ ..... ١٣ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٧٥ ، ١١٢ ، ١٣١ ، ١٣٢

٣٥ ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ ٢٨

٤٤ ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ٢٨

٦١ ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ ﴾ ٢١

٦٨ ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ ..... ٢٧ ، ١٣١

٦٨ ﴿ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ ..... ٢٨ ، ٣٨ ، ١٦٢

٦٩ ﴿ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾ ١٧٤

رقم الآية الآية السورة الصفحة

٠٨٧ ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ ١١٢

١٧٠ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ ..... ٢٦ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٨٣ ، ١١٤

١٧١ ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ ﴾ .....٢٦ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٢١٥

١٧٩ ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاأُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ .....٢٨ ، ٦٧ ، ٩٨ ، ١٥٠

١٨٤ ﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ ٤٤

٢١٤ ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ ﴾ . ٢٦ ، ٦١ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧

٢٢٠ ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ﴾ ٣٨

٢٢٤ ﴿ وَلاَ تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ ﴾ ١٢٢

٢٦٠ ﴿ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ ..... ٢٨ ، ٧٨

٢٦١ ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾ ..... ٦٧ ، ٩٤

٢٦٤ ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى ﴾ ..... ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٧٨

٢٦٥ ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ ٣٩

٠٠٣آل عمران

٠٢٠ ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾ ٤٣

٠٥٩ ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ ٣٦

٠٩٢ ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ .....٢٩ ، ١٩٨

١١٦ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ ١١٨

١١٧ ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ﴾ ..... ٦٠ ، ٩٩ ، ١٠٥

١٢٧ ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾ ١٢٦

١٢٨ ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ ١٢٦

١٣٥ ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾ ٥٣

رقم الآية الآية السورة الصفحة

٠٠٤ النساء

٠١٨ ﴿ وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾ ..... ٦٨ ، ١١٠

١٤٢ ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى ﴾ ٧١

١٤٣ ﴿ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ﴾ ..... ٧١ ، ١٦٣ ، ٢١٥

٠٠٥ المائدة

٠٥٩ ﴿ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ ﴾ ٧٦

١١٧ ﴿ كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ ١٣٣

٠٠٦ الأنعام

٠٠٤ ﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ ١٣٦

٠٧٨ ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ ١٧٤

١٢٢ ﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ ١١٦

١٢٨ ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَامَعْشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنْ الْإِنسِ ﴾ ٣٧

١٢٩ ﴿ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ..... ٣٧ ، ٦٠

١٥٤ ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ ٤١

٠٠٧ الأعراف

٠٣١ ﴿ يَابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ ٥١

٠٤٠ ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ ٢

٠٥٨ ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾ ..... ٦٨ ، ٧٢

٠٩٥ ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ ﴾ ١١٤

١٦٨ ﴿ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ ١١٥

١٧٥ ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنْ الْغَاوِينَ ﴾ ... ١٤٢ ، ١٦٣

١٧٦ ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ ﴾ ١٦٣

رقم الآية الآية السورة الصفحة

١٧٧ ﴿ سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾ ١٦٤

٠٠٩ التوبة

٠٤٧ ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً وَلأَوْضَعُوا خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ ﴾ ٩٤

٠٧٤ ﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ..... ٥٥، ٧٦

٠٧٩ ﴿ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ ﴾ ١٦٥

٠١٠ يونس

٠٠٢ ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ ٨٨

٠٢٢ ﴿ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ ١٥٦

٠٢٢ ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ ١٥٨

٠٢٤ ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ ﴾ ..... ١٠٤، ١٠٧، ١٣٨

٠٢٤ ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ ﴾ ١٠٨

٠٣٩ ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ ﴾ ٥٤

٠٩٠ ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا ﴾ ٤٨

٠٩١ ﴿ آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ..... ٤٨، ٥٤، ٦٤

٠٩٦ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ ٨٥

٠٩٧ ﴿ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴾ ٨٥

٠١١ هود

٠١٨ ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُوْلَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ ﴾ ١٦٥

٠١٩ ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ ..... ٤٠، ٤٩، ١٦٥

٠٢٠ ﴿ أُوْلَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾ ١٠١، ١٦٥

٠٢٠ ﴿ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ ﴾ ٥٩

٠٢١ ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ ..... ٥٨، ٦٨، ١٦٥

رقم الآية الآية السورة الصفحة

٠٢٢ ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ ﴾ ..... ٧٥ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٦٥ ، ٢١٥

٠٢٣ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ ..... ١٤٧ ، ١٦٥

٠٢٤ ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً ﴾ ..... ٦٩ ، ١٦٥

٠٨٨ ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ ..... ت

١٢٣ ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ ٥٩

٠١٢ يوسف

٠٥١ ﴿ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾ ..... ٢٩ ، ١٩٨

٠٨٢ ﴿ وَاسْأَلْ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ ٦٥

٠١٣ الرعد

٠٣٣ ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ ٤٢

٠٣٥ ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾ ..... ١٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ١٣٩

٠١٤ إبراهيم

٠١٨ ﴿ ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيدُ ﴾ ١٣٣

٠١٨ ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ ١٣٩

٠٢٤ ﴿ أَلَمْ تَرَى كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ ..... ٢٢ ، ١٦٦

٠٢٥ ﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ١٦٦

٠٢٦ ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾ ٩٥

٠٤٥ ﴿ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ ١٤٤

٠١٥ الحجر

٠٠٣ ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ ٥٤

٠١٦ النحل

٠٥٧ ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ ..... ٤٩ ، ٧٨ ، ٩٥ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٤٩

٠٥٨ ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ ١١

رقم الآية الآية السورة الصفحة

٠٥٩ ﴿ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ﴾ ١١
٠٦٠ ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ ﴾ ١١
٠٦٠ ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾ ٩
٠٧٤ ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ﴾ ٢٠
٠٧٥ ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ ..... ٢٠، ١٥٠
٠٧٦ ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ ..... ٥٦، ١٣٠
١١٣ ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ ..... ١٠٤، ١٠٧

١٧ ـ الإسراء

٠٢٩ ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ ٢٧
٠٤٨ ﴿ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ ١٤٥
٠٨٥ ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ..... د
٠٨٩ ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ ٥٤
٠٩٧ ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ ﴾ ٧٤
١١٠ ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ ..... ١١٧، ١٣٠، ١٤١
١١٠ ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ ..... ٢٧، ١٦٣

١٨ ـ الكهف

٠١٧ ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ ..... ٧٤، ١٤٢، ١٧٧
٠٢٢ ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾ ٣٧
٠٢٩ ﴿ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي ﴾ ٤٦
٠٢٩ ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ ..... ٧٠، ١٤٠
٠٣٠ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ ٦٩
٠٣١ ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ﴾ ٦٩

رقم الآية الآية السورة الصفحة

٠٣٢ ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ ﴾ ..... ٦٩ ، ١٦٧

٠٣٣ ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلاَلَهُمَا نَهَرًا ﴾ ..... ٦٢ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٦٧

٠٣٤ ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ ..... ٧٧ ، ١٠١ ، ١٦٧

٠٣٥ ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾ ١٦٧

٠٣٦ ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنقَلَبًا ﴾. ٨٢ ، ١١٥ ، ١٦٧

٠٣٧ ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً ﴾ ١٤٠ ، ١٤٩

٠٣٨ ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلاَ أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ ..... ١٣٤ ، ١٣٥

٠٣٩ ﴿ وَلَوْلاَ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ﴾ ١٣٥

٠٤٠ ﴿ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾. ٥٦ ، ١٤٣

٠٤٣ ﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ..... ٩٥ ، ١٠١

٠٤٤ ﴿ هُنَالِكَ الْوَلاَيَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ ٩٥

٠٤٥ ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ ﴾ ١٠٧

٠٥٤ ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾ ١٦٨

٠١٩ مريم

٠٦٩ ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾ ٤٠

٠٨٨ ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾ ١٥٨

٠٨٩ ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾ ١٥٨

٠٢١ الأنبياء

٠٢٢ ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ ١٠١

٠٢٢ الحج

٠٠٤ ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلاَّهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ ٤٤

٠١٠ ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾ ٥٨

رقم الآية الآية السورة الصفحة

٠٧٣ ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ ..... ١٨ ، ٢٢ ، ٦١ ، ٨٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨

٠٧٤ ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ ٨٤

٠٢٣ المؤمنون

٠٥٣ ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ ..... ٨١ ، ١٦٨

٠٧٥ ﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ ٨٠

٠٩٩ ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ ١٥٥

٠٢٤ النور

٠٣٤ ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ..... ٤٩ ، ١٦٨

٠٣٥ ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ ..... ٢٤ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٨٤ ، ١٣٦

٠٣٥ ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ٥٧

٠٢٥ الفرقان

٠٠٩ ﴿ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ ١٤٦

٠٣٢ ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً ﴾ ٣

٠٣٩ ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴾ ..... ٤٩ ، ١١٢

٠٤٢ ﴿ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ ٤٢

٠٦٧ ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ ..... ٢٧ ، ٤٠ ، ١١٨ ، ١٦٣

٠٦٧ ﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ ١٣٦

٠٢٦ الشعراء

٢٢٧ ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ ٥٢

٠٢٧ النمل

٠١٩ ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ﴾ ..... أ

٠٢٩ العنكبوت

٠١٢ ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾ ..... ١٦٩ ، ١٧٦

رقم الآية الآية السورة الصفحة

٠٤١ ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾ .....١٣ ، ٢٢ ، ٨٣ ، ١٦٩

٠٤٣ ﴿ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ ﴾ ..... د ، ١٣ ، ٢١ ، ١٠٩

٠٣٠ الروم

٠٢٧ ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ ٩٦

٠٢٨ ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ ﴾ ١٧٠

٠٢٩ ﴿ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ﴾ ..... ٥٩ ، ٩٦

٠٥٨ ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾ ..... ٥٥ ، ٧٩

٠٣٤ سبأ

٠١٣ ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ ١٧٠

٠١٣ ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ﴾ ٩٦

٠٣٥ فاطر

٠١٦ ﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ ١٥٦

٠٣٦ يس

٠١٣ ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ ..... ٢١ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١٤٣

٠١٤ ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ﴾ ..... ٥٢ ، ٧٢ ، ١٣٧ ، ١٤٥

٠١٥ ﴿ قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ ﴾ ١٣٧

٠١٦ ﴿ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾ ١٣٧

٠١٧ ﴿ وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ ﴾ ١٠٠

٠١٨ ﴿ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ٨١

٠١٩ ﴿ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ ٨٢

٠٢٠ ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾ ٦٤

٠٢٢ ﴿ وَمَا لِيَ لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ ..... ١٥٩ ، ١٧٦

رقم الآية الآية السورة الصفحة

٠٢٣ ﴿ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً ﴾ ..... ٥٦، ١١٦، ١٢٩، ١٣٨

٠٢٤ ﴿ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ ١٢٩

٠٧٨ ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ ..... ٢٩، ١١٣، ١٩٨

٠٣٧ الصافات

١٦٥ ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ ..... ١٣٣، ١٥٥

١٦٦ ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ ١٥٥

٠٣٨ ص

٠٢٤ ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ ١٢٧

٠٨٨ ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ ٥٠

٠٣٩ الزمر

٠٢٧ ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ..... ٥٥، ٧٩

٠٢٩ ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾ ..... ٢٣، ٩٦

٠٤٠ غافر

٠٦٧ ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ ١٦١

٠٨١ ﴿ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴾ ١١١

٠٤١ فصلت

٠٤٦ ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ ٧٢

٠٤٣ الزخرف

٠٠٥ ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴾ ٧٣

٠٠٨ ﴿ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴾ ٧٣

٠١٧ ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَانِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ ..... ٢٣، ٥٨

٠٢٢ ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴾ ١٣٧

٠٥٦ ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴾ ١٠

رقم الآية الآية السورة الصفحة

٠٥٩ ﴿ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ ١٠

٠٤٥ الجاثية

٠١٥ ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ ٧٢

٠٤٧ محمد

٠٠١ ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ ٧٧

٠٠٢ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ ١٤٧

٠٠٣ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ ١١٤

٠١٥ ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ ..... ١٢، ١٨، ٣٦، ٤٧، ٦٠، ٩٧

٠٤٨ الفتح

٠٢٩ ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ ..... ١١، ٨٠، ١٧١

٠٤٩ الحجرات

٠٠٤ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ ١٦١

٠٥٠ ق

٠١٧ ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ ١٧٢

٠١٨ ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ ..... ٩٧، ١٧٢

٠٥١ الذاريات

٠٣٦ ﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ١٤٥

٠٥٣ النجم

٠٥٨ ﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ ..... ٢٩، ١٩٨

٠٥٥ الرحمن

٠٢٦ ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ ٨١

٠٣٧ ﴿ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ ١٢٥

٠٣٨ ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ ١٢٤

٠٣٩ ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ ١٢٥

رقم الآية الآية السورة الصفحة

٥٦-الواقعة

٧٥ ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ ١٢٦

٧٦ ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ ..... ١٢٦ ، ١٤٩

٧٧ ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ ١٢٦

٥٧-الحديد

٢٠ ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ ﴾ ..... ٩٧ ، ١٢٨ ، ١٧٩

٥٩-الحشر

١٥ ﴿ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ..... ٧٩ ، ٩٧

١٦ ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ ﴾ ٧٦

٢١ ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ ٧٦

٢١ ﴿ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ..... د

٦١-الصف

٠٢ ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ ﴾ ٦١

٦٢-الجمعة

٠٥ ﴿ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ ١٧٣

٠٥ ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ ..... ١٣ ، ٤٦ ، ١٧٣

٦٦-التحريم

٠٤ ﴿ وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ ١٦١

١٠ ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ ﴾ ..... ٢٣ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ١١٣ ، ١٧٤

١١ ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ ﴾ ..... ٦٤ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٧٥

١٢ ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ ..... ٧٧ ، ١٧٥

٦٧-الملك

٠٣ ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴾ ١٤٣

رقم الآية الآية السورة الصفحة

٠٧١ نوح

٠١٥ ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ ١٥٣

٠٧٣ المزمل

٠٢٠ ﴿ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ ١٣٣

٠٧٤ المدثر

٠٠٣ ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ ١١١

٠٣١ ﴿ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ ٥٧

٠٣١ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ٧٩

٠٧٧ المرسلات

٠٣٣ ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ ٢

٠٨٨ الغاشية

٠٢١ ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴾ ١٢٩

٠٩٣ الضحى

٠٠٩ ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ ١١١

٠٩٦ العلق

٠١٥ ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ ١٥٤

٠١٦ ﴿ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ ١٥٤

١٠١ القارعة

٠١٠ ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴾ ٣٥

٠١١ ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ ٣٦

١٠٨ الكوثر

٠٠٣ ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ ١٣٣

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

مسلسل	الحديث	الصفحة
١	اللهم اسْقِنا غَيْثاً مُغيثاً طَبَقاً	١٥٣
٢	أَن رسول اللّه عارَضَ جَنازَةَ أَبي طالب	٦
٣	أَنه عَرَضَ لرسول اللّه ، وأَبي بكر الفَرسَ ، أَي اعْتَرَضَ به الطريقَ يَمْنَعُهما من المَسِير	٥
٤	إِن جبريل كان يُعارِضُه القُرآنَ في كل سنة مرة وإِنه قد عارضَني به العامَ مرتين	٥
٥	كنت مع خليلي صلى الله عليه وسلم ، في غزوة إذا رجل يُقَرِّبُ فرساً في عِراضِ القوم	٦
٦	لا جَلَبَ ولا جَنَب	٥
٧	يَقْدَحُ الشكُّ في قلبه بأَوّلِ عارِضَةٍ من شُبْهَةٍ	٦

ثالثاً : فهرس المصطلحات

١ – الاعتراض ..... ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣
٢ – الأمثال القرآنية الصريحة، الظاهرة، القياسيّة ٢٤
٣ – الأمثال الكامنة.....٢٦
٤ – الأمثال المرسلة.....٢٩
٥ – التأخير.....٨٩
٦ – التركيب.....٤ ، ٥
٧ – التطابق.....١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧
٨ – التقديم ..... ٨٨ ، ٨٩
٩ – الجملة.....٢ ، ٣
١٠ – الحذف ٣١
١١ – ضرب المثل في كتب التفسير.....١٩
١٢ – العارض..... ٥
١٣ – عوارض التركيب ٧
١٤ – الفصل ..... ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣
١٥ – المثل.....٩ ، ١٣ ، ١٥

رابعاً : فهرس المسائل الخلافية (١)

مسلسل	المسألة	رقم الصفحة
١-	حذف الفاعل وألا يكون المحذوف كالجزء .	٣٣
٢-	حذف العائد على الموصول إن كان مرفوعاً مبتدأ وخبره مفرد .	٤٠
٣-	الخلاف حول التأويل الإعرابي لقراءة (ما بعوضةٌ) بالرفع .	٤١ ، ٤٥
٤-	خلاف النحاة ، والمفسرين حول قوله ﷻ : ﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ .	٤٧
٥-	خلاف سيبويه والأخفش حول (أنْ) ومعمولها ، أو (أنَّ) ومعموليها ، هل يسدَّان مسدَّ مفعولي حسب وأخواتها ، أو مسد المفعول الأول ، والثاني محذوف .	٦٢
٦-	الخلاف حول قوله ﷻ : ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾ .	٦٧
٧-	الخلاف حول قوله ﷻ : ﴿ مُذَبْذَبِينَ ﴾ .	٧١
٨-	الخلاف حول قوله ﷻ : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ ﴾ .	٧٥
٩-	الخلاف حول تقدم الفاعل المحصور بـ (إلاَّ) .	١٠٩
١٠-	الخلاف حول الاعتراض بجملة فعلية بين جملتين اسميتين متعاطفتين بغرض الدعاء .	١٢٦
١١-	الخلاف حول الاعتراض بجملة النداء (ربِّ) بين فعل القول ومفعوله .	١٤٨
١٢-	الخلاف حول الإشارة إلى الشمس باسم الإشارة (هذا) .	١٧٤
١٣-	الخلاف حول استعمال لام الأمر في جزم المضارع الذي فاعله المتكلم ، ودلالة ذلك .	١٧٧

(١) مرتبة حسب ورودها في البحث .

خامساً : فهرس الأشعار

م	القائل	البيت	البحر	الصفحة
١-	**ذو الرمة :**		**الطويل**	٨٨
	لهـمْ قَـدَمٌ لا يُنْكِـرُ النـاسُ أنهـا		مع الحَسَبِ العاديِّ طَمَّتْ على البحر	
٢-	. . . . . :		**الطويل**	١٠٩
	مـا عـابَ إلاَّ لئـيمٌ فعـلَ ذي كـرمٍ		ولا جفـا قـطُّ إلاَّ جُبَّـأٌ بطـلا	
٣-	. . . . . :		**مجزوء الوافر**	١١٧
	لميَّـةَ موحشـاً طلـلُ		يلـوحُ كأنّـه خِلَـلُ	
٤-	**كعب بن زهير :**		**البسيط**	١٣
	كانـت مواعيـدُ عرقـوبٍ لهـا مـثلاً		ومـا مواعيـدُهُا إلاَّ الأباطيـلُ	
٥-	**الكميت :**		**الوافر**	٢٠
	وذلـكَ ضَـرَبُ أخمـاسٍ أُريـدتَ		لأَسـدَاسٍ عَسَـى ألاّ تكونَـا	
٦-	**مجنون ليلى :**		**الطويل**	١٠٤
	تَـزَوَّدْتُ مِـنْ ليلـى بتكلـيمِ سـاعةٍ		فمـا زادَ إلاَّ ضـعفَ مـا بـي كلامُهـا	

سادساً : قائمة المصادر ، والمراجع

- **الإتقان في علوم القرآن** : جلال الدين ، أَبو الفضل ، عبد الرحمن بن أَبي بكر السيوطي ، ت٩١١هـ ، تحقيق / محمد أَبو الفضل إبراهيم ، دار التراث ، د . ط ، القاهرة د . ت .
- **أدب الدنيا والدين** : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي ، ت ٤٥٠ هـ ، شرح ، وتعليق / محمد كريم راجح ، دار اقرأ ، ط١ ، بيروت ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .
- **أَساس البلاغة** : جار اللَّه ، أَبو القاسم ، محمود بن عمر بن أَحمد الزمخشري ، ت ٥٣٨هـ ، تحقيق / عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ، ط ١ ، بيروت ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
- **أسرار البلاغة في علم البيان** : أَبو بكر ، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، ت ٤٧٤هـ على خلاف ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
- **أسرار العربية** : كمال الدين ، أبو البركات ، عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري ، ٥٧٧هـ ، تحقيق / محمد بهجت البيطار ، المجمع العلمي العربي ، د . ط ، دمشق ١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م .
- **أُصول التفكير النحوي** : د / علي أبو المكارم ، دار غريب ، ط١ ، القاهرة ٢٠٠٦ م .
- **إعجاز القرآن** : أبو بكر ، محمد بن الطيِّب ، الباقلاني ، ت ٤٠٣ هـ ، تحقيق / السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، د . ط ، القاهرة د . ت .
- **إعراب القراءات السبع ، وعللها** : أبو عبد الله ، الحسين بن أحمد بن خالويه ، الهمذاني النحوي الشافعي ، ت ٣٧٠ هـ ، تحقيق ، وتقديم / عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي ، د . ط ، القاهرة د . ت .
- **إعراب القراءات الشواذ** : أَبو البقاء ، عبد اللَّه بن الحسين العكبري ، ت ٦١٦هـ ، تحقيق : د / محمد السيد أَحمد عزوز ، عالم الكتب ، ط ١ ، بيروت ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .
- **إعراب القرآن** : أَبو جعفر ، أَحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، ت ٣٣٨هـ ، تحقيق د / زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، ط ٣ ، بيروت ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م .
- **الإعراب والمعنى** : وهي رسالة علمية تقدم بها الباحث / فضل محمد النمس ، للحصول على درجة الماجستير من معهد البحوث والدراسات العربية جامعة القاهرة ١٩٩٢م .
- **أعلام الموقعين عن ربّ العالمين** : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي المعروف ب (ابن قيِّم الجوزية) ، ت ٧٥١هـ ، تحقيق / أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن الجوزي ، ط ١ ، السعودية ١٤٢٣ هـ .

- **الأغاني** : أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي ، ت ٣٥٦ هـ ، تحقيق / سمير جابر ، دار الفكر ، ط ٢ ، بيروت د . ت .
- **الأمثال القرآنية : دراسة تحليلية** : د / محمد بكر إسماعيل ، دار المنار للنشر والتوزيع ، ط ١ ، القاهرة ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .
- **الأَمثال الكامنة في القرآن الكريم** : الحسن بن الفضل ، ت ٢٨٢هـ ، تحقيق د / علي حسين البواب ، مكتبة التوبة ، ط ١ ، الرياض ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .
- **الأمثال في القرآن الكريم** : الشيخ / جعفر السبحاني ، مؤسسة الإمام الصادق ، ط ١ ، إيران ١٤٢٠هـ .
- **الأَمثال في القرآن الكريم** : د / محمد جابر الفياض ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي ، ط ٢ ، العراق ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .
- **الأمثال في القرآن الكريم** : محمد بن أَبي أَيوب بن سعد بن جرير الزرعي المعروف بـ (ابن قيم الجوزية) ، ت ٧٥١ هـ ، تحقيق / سعيد محمد نمر الخطيب ، دار المعرفة ، ط ٢ ، بيروت ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م
- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** : جمال الدين ، أبو محمد ، عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري ، ت ٧٦١هـ ، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط ٦ ، القاهرة ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .
- **الإيضاح في علوم البلاغة** : جلال الدين ، محمد بن عبد الرحمن ، القزويني ، ت ٧٣٩ هـ ، تحقيق د / عبد القادر حسين ، مكتبة الآداب ، ط ١ ، القاهرة ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .
- **البحر المحيط = التفسير الكبير** : أَثير الدين ، محمد بن يوسف حيَّان بن حيَّان الشهير بـ (أَبي حيان الأَندلسي) ، ت ٧٤٥هـ ، تحقيق الشيخ / عادل أَحمد عبد الموجود وزملائه ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت – لبنان ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .
- **البديع** : أبو العباس ، عبد الله بن المعتز بالله محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم ، ت ٢٩٦ هـ ، نشر ، وتعليق ، وفهرسة / إغناطيوس كراتشقوفسكي ، ت ١٩٥١ م ، دار المسيرة ، ط ٣ ، بيروت ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
- **البرهان في علوم القرآن** : بدر الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي ت ٧٩٤ هـ ، تحقيق / محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعرفة ، ط ١ ، بيروت ١٣٩١ هـ – ١٩٧٢ م .

- **البلاغة فنونها وأفنانها : علم المعاني** : د / فضل حسن عباس ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ط ٤ ، الأردن ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م .
- **بناء الجملة العربية** : د / محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ٢٠٠٣م .
- **البيان في روائع القرآن** : د / تمَّام حسان ، عالم الكتب ، ط ١ ، القاهرة ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م .
- **البيان في غريب إعراب القرآن** : كمال الدين ، أبو البركات ، عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري ، ٥٧٧هـ ، تحقيق / طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية للكتاب ، د . ط ، القاهرة ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .
- **تاريخ اليعقوبي** : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ، المعروف بـ (اليعقوبي) ت ٢٩٨ هـ على خلاف ، تحقيق / عبد الأمير المهنا ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط ١ ، بيروت ١٤٣١هـ – ٢٠١٠ م .
- **تأويل مشكل القرآن** : أبو محمد ، عبد الله بن مسلم ، ابن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦ هـ على خلاف ، شرحه ونشره / السيد أحمد صقر ، المكتبة العلمية ، د . ط ، د . ت .
- **التبيان في إعراب القرآن** : أَبو البقاء ، عبد اللَّه بن الحسين العكبري ، ت ٦١٦هـ ، تحقيق / علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، د . ط ، القاهرة د . ت .
- **التسهيل لعلوم التنزيل** : محمد بن أحمد ابن جزيّ الكلبيّ : دار الكتاب العربي ، ط ٢ ، بيروت ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م .
- **تفسير القرآن العظيم** : ابن كثير ، عماد الدين ، أبو الفداء ، إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء القرشي ، ت ٧٧٤ هـ ، تحقيق د / محمد إبراهيم البنا ، شركة دار القبلة للثقافة والعلوم ، جدّة – المملكة العربية السعودية ، مؤسسة علوم القرآن ، سوريا ، بيروت ، ودار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، بيروت ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .
- **التفسير الوسيط** : د / وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر ، ط ١ ، دمشق ١٤٢٢هـ .
- **التلخيص في علوم البلاغة** : جلال الدين ، محمد بن عبد الرحمن ، الشافعي الدمشقي الشهير بـ (الخطيب القزويني) ، ت ٧٣٩ هـ ، تحقيق د / عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، بيروت ٢٠٠٩ م .

- **تهذيب اللغة** : أبو منصور ، محمد بن أحمد الأزهري الهروي ، ت ٣٧٠ هـ ، تحقيق / محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، ط ١ ، بيروت ٢٠٠١ م .
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** : أبو جعفر ، محمد بن جرير بن رستم الطبري ، ت ٣١٠هـ ، ضبط ، وتوثيق ، وتخريج / صدقي حميد العطَّار ، ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م .
- **الجدول في إعراب القرآن** : محمود بن عبد الرحيم صافي ، ت ١٣٧٦هـ ، دار الرشيد مؤسسة الإيمان ، ط ٤ ، دمشق ١٤١٨هـ .
- **الجملة العربية** : د / فاضل السامرائي ، دار الفكر ، ط ٢ ، عمَّان ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م .
- **الجملة الفعلية** : د / علي أبو المكارم ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط ١ ، القاهرة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- **جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب** : السيد أحمد الهاشمي ، مؤسسة المعارف ، د . ط ، بيروت د . ت .
- **جواهر البلاغة في المعاني ، والبيان ، والبديع** : السيِّد أحمد الهاشمي ، ضبط وتدقيق د / يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، د . ط ، صيدا - لبنان د . ت .
- **حاشية الصبان على شرح الأَشموني على ألفية ابن مالك** : أَبو العرفان ، محمد بن علي الصبان ، ت ١٢٠٦هـ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ط ١ ، القاهرة د . ت .
- **الحذف دراسة لغوية في القرآن الكريم** : د / فضل محمد النمس ، وهو رسالة علمية نال بها الباحث درجة الدكتوراة من قسم اللغة العربية بجامعة الخرطوم ١٩٩٥م .
- **الحذف والتقدير في النحو العربي** : د / علي أبو المكارم ، دار غريب للطباعة والنشر ، ط ١ ، القاهرة ٢٠٠٨م .
- **الحيوان** : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، ت ٢٥٥ هـ ، تحقيق وشرح / عبد السلام محمد هارون ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ط ٢ ، القاهرة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م .
- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** : عبد القادر بن عمر البَغدادي ، ت ١٠٩٣هـ ، تحقيق / عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ط ٤ ، القاهرة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

- **الخصائص** : أبو الفتح ، عثمان بن جنِّي الموصلي ، ت ٣٩٢هـ ، تحقيق / محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** : أحمد بن يوسف المعروف بـ (السمين الحلبي) ، ت ٧٥٦هـ ، تحقيق د / أحمد محمد الخرَّاط ، دار القلم ، ط ١ ، دمشق ، بيروت ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م .
- **الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع** : أحمد بن الأمين الشنقيطي ، ت ١٣٣١ هـ ، تحقيق / محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ١٤١٩هـ – ١٩٩٩ م .
- **الدعاء** : أبو القاسم ، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، ت ٣٦٠ هـ ، تحقيق / مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٣ هـ .
- **دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم : دراسة تحليلية** : د / منير محمد المسيري ، مكتبة وهبة ، القاهرة ١٤٢٦هـ .
- **دلائل الإعجاز** : أَبو بكر ، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، ت ٤٧٤هـ على خلاف ، تحقيق / محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، ط ٢ ، القاهرة ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م .
- **دلائل النبوة** : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي ، ت ٤٥٨ هـ ، تحقيق د / عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ودار الرَّيان للتراث ، القاهرة ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
- **ديوان ذي الرُّمة** : قدَّم له ، وشرحه / أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .
- **ديوان مجنون ليلى** : قيس بن الملوح ، جمع وتحقيق / عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة مصر ، د . ط ، القاهرة د . ت .
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** : أبو الفضل ، شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، ت ١٢٧٠هـ ، قرأه وصححه / محمد حسين العرب ، بإشراف هيئة البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة والنشر ، د . ط ، بيروت د . ت .

- **زهر الأكم في الأمثال والحكم** : نور الدين ، أبو علي ، الحسن بن مسعود بن محمد اليوسي ، ت ١١٠٢ هـ ، تحقيق د / محمد حجي ، وزميله ، دار الثقافة ، ط ١ ، المغرب ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .
- **سبل الهدى ، والرشاد في سيرة خير العباد** : شمس الدين ، أَبو عبد الله ، محمد بن يوسف بن علي الصالحي ، الشامي ، ت ٩٤٢ هـ ، تحقيق الشيخ / علي معوض ، وزميله ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ١٤١٤هـ – ١٩٩٣ م .
- **سر صناعة الإعراب** : أبو الفتح ، عثمان بن جنِّي الموصلي ، ت ٣٩٢هـ ، تحقيق د / حسن هنداوي ، دار القلم ، ط ٢ ، دمشق ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .
- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** : بهاء الدين ، عبد الله بن عقيل العقيلي المصري ، الهمذاني ، ت ٧٦٩هـ ، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
- **شرح الأَشموني على أَلفية ابن مالك** : نور الدين ، أَبو الحسن ، علي بن محمد بن عيسى الأَشموني ، ت ٩٠٠هـ ، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة د . ت .
- **شرح التسهيل** : جمال الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن مالك الطائي الجياني الأندلسي ، ت ٦٧٢هـ ، تحقيق د / عبد الرحمن السيد وزميله ، هجر للطباعة والنشر ، ط ١ ، القاهرة ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م .
- **شرح التصريح على التوضيح = التصريح بمضمون التوضيح في النحو** : خالد بن عبد اللَّه الأَزهري ، ت ٩٠٥هـ ، تحقيق / محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .
- **شرح ديوان كعب بن زهير** : أبو سعيد ، عبد الله بن الحسن بن الحسين بن عبد الرحمن ، عبيد الله السكري ، ت ٢٧٥ هـ ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، ط ٣ ، القاهرة ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م .
- **شرح السيرافي على كتاب سيبويه (مطبوع بذيل الكتاب لسيبويه)** : أَبو سعيد ، الحسن بن عبد اللَّه بن المرزبان السيرافي ، ت ٣٦٨هـ ، تحقيق / عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .

- **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** : جمال الدين ، أبو محمد ، عبد الله بن يوسف أحمد بن عبدالله بن هشام ، الأنصاري ، المصري ، ت ٧٦١هـ ، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد ، د . ط ، د . ت .
- **شرح كافية ابن الحاجب** : رضي الدين ، محمد بن الحسن الأَستراباذي ، ت ٦٨٦هـ ، تحقيق د / إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .
- **شرح كتاب سيبويه** : أبو سعيد ، الحسن بن عبد الله المرزبان ، السيرافي ، ت ٣٦٨ هـ ، تحقيق د / رمضان حسن عبد التواب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٠م .
- **شرح المفصل** : جار اللَّه ، أَبو القاسم ، محمود بن عمر بن أَحمد الزمخشري ، ت ٥٣٨هـ ، تأليف / موفق الدين ، أبو البقاء بن علي الموصلي ، ت ٦٤٣ هـ ، تحقيق / إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
- **شعر الكميت بن زيد الأسدي** : جمع ، وتقديم / داود سلوم ، مكتبة الأندلس ، د . ط ، بغداد ١٩٦٩ م .
- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها ، وسنن العرب في كلامها** : أبو الحسين ، أحمد ابن فارس بن زكريا الرازي اللغوي ، ت ٣٩٥ هـ ، تحقيق د / عمر فاروق الطبّاع ، مكتبة المعارف ، ط ١ ، بيروت – لبنان ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .
- **صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر)** : محمد بن إسماعيل ، أبو عبدالله البخاري الجعفي ، ت ٢٥٦ هـ ، تحقيق الشيخ / مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة ، ط ٣ ، بيروت ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م .
- **الصورة الفنية في المثل القرآني** : د / محمد حسين الصغير ، دار الهادي للطباعة والنشر ، ط ١ ، بيروت ١٤١٢– ١٩٩٢م .
- **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي** : د / طاهر حمودة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، د . ط ، الإسكندرية – ج . م . ع ١٩٩٨م .
- **ظاهرة الفصل عند النحويين** : عبد العزيز محمد فاخر ، ط ١ ، القاهرة ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .
- **الظواهر اللغوية في التراث النحوي** : د / علي محمد أبو المكارم ، دار غريب للطباعة والنشر ، ط ١ ، القاهرة ٢٠٠٦ م .

- **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده** : أبو الحسن بن رشيق القيرواني ، ت ٤٥٦ هـ ، قدَّم له وشرحه وفهرسه د / صلاح الدين الهواري ، وزميلته ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ، ط ١ ، القاهرة ١٩٩٦م – ١٤١٦هـ .
- **غريب الحديث** : أبو إسحاق ، إبراهيم بن إسحاق بن ابراهيم بن بشير البغدادي ، ت ٢٨٥ هـ ، تحقيق / سليمان بن ابراهيم بن محمد العايد ، مركز البحث العلمي ، وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أُم القرى ، ط ١ ، مكة المكرمة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥ م .
- **فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية من علم التفسير** : أبو عبد الله ، ابن محمد محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني ت ١٢٥٠ هـ ، دار إحياء التراث العربي ، د . ط ، بيروت د . ت .
- **القاموس المحيط** : مجد الدين ، محمد بن يعقوب ، الفيروزأبادي ت ٨١٧ هـ ، دار الفكر ، بيروت ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .
- **قطر الندى وبل الصدى** : جمال الدين ، أَبو محمد ، عبد اللَّه يوسف بن أَحمد ، ابن هشام الأَنصاري ، ت ٧٦١هـ ، تحقيق د / محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة محمد علي صبيح ، د . ط ، القاهرة ١٣٨٨هـ – ١٩٦٩ م .
- **الكتاب** : أبو بشر ، عمرو بن عثمان بن قنبر ، ت ١٨١هـ على خلاف ، تحقيق / عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، ط ٣ ، القاهرة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .
- **الكشاف** : جار اللَّه ، أَبو القاسم ، محمود بن عمر بن أَحمد الزمخشري ، ت ٥٣٨ هـ ، دار الريان للتراث ، ط ٣ ، القاهرة ، ودار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
- **الكليات** : أبو البقاء ، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، ت ١٠٩٤هـ ، أعدَّه للطبع ، ووضع فهارسه / عدنان درويش ، وزميله ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، لبنان ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .
- **كنز العمال في سنن الأقوال ، والأفعال** : علاء الدين ، علي بن حسام الدين التقي الهندي ، ت ٩٧٥ هـ ، تحقيق / بكري حياتي ، مؤسسة الرسالة ، ط ٥ ، بيروت ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .
- **لسان العرب** : جمال الدين ، أَبو الفضل ، محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ، ت ٧١١ هـ ، تحقيق / عبد اللَّه علي الكبير وزميليه ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨١م .
- **اللغة العربية معناها ومبناها** : د / تمام حسان ، دار الثقافة ، د . ط ، المغرب ١٩٩٤م .

- **المتلازمات اللفظية في المثل القرآني** : نيان عثمان شريف ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ط ١ ، إربد – الأُردن ٢٠١٣ م .
- **مجاز القرآن** : أَبو عبيدة ، معمر بن المثنى التميمي ، ت ٢١٠ هـ ، عارضه بأُصوله د / محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٣٧٤هـ – ١٩٥٤م .
- **مجالس ثعلب:** أبو العباس ، أحمد بن يحيى ، ثعلب ، ت ٢٩١ هـ ، تحقيق / عبد السلام هارون ، ط ٥ ، دار المعارف ، القاهرة د . ت .
- **مجمع الأَمثال** : أَبو الفضل ، أَحمد بن محمد بن أَحمد بن إبراهيم الميداني ، ت ٥١٨هـ ، تحقيق / محمد أَبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، ط ٢ ، بيروت ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** : أبو الفتح ، عثمان بن جنّي الموصلي ت ٣٩٢هـ ، تحقيق / محمد عبد القادر عطا ، منشورات محمد علي بيضون ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٩هـ – ١٩٩٨ م .
- **المزهر في علوم اللغة ، وأنواعها** : جلال الدين ، أَبو الفضل ، عبد الرحمن بن أَبي بكر السيوطي ، ت٩١١هـ ، شرح وضبط / علي محمد البجاوي وزميليه ، منشورات الكتب العصرية ، صيدا – لبنان ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م .
- **المستطرف في كل فن مستظرف** : شهاب الدين ، محمد بن أحمد أبو الفتح الأبشيهي المحلي ، ، ت ٨٥٠ هـ ، مكتبة الجمهورية العربية د . ط ، مصر د . ت .
- **المطابقة في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم** : وهو رسالة علمية تقدم بها الباحث / فراس عصام السامرائي ، وذلك للحصول على درجة الماجستير من كلية الآداب بجامعة البصرة ، العراق ١١٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .
- **معاني القرآن** : أبو زكريا ، يحيى بن زياد بن عبدالله الأسدي ، المعروف بـ (الفرَّاء) ت ٢٠٧ هـ ، تحقيق / محمد علي النجار ، وزملاؤه في تحقيق الأجزاء الثلاثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢ ، ١٩٨٠م .
- **معاني القرآن** : أبو الحسن ، سعيد بن مسعدة المجاشعي ، المعروف بـ (الأخفش الأوسط) ت ٢١٥ هـ ، تحقيق د / هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، ط ١ ، القاهرة ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م .
- **معاني القرآن ، وإعرابه** : أبو إسحق إبراهيم بن السَّري ، المعروف بـ (الزَّجاج) ، ت ٣١١ هـ ، تحقيق د / عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، ط ١ ، بيروت ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
- **معترك الأقران في إعجاز القرآن** : جلال الدين ، أَبو الفضل ، عبد الرحمن بن أَبي بكر السيوطي ، ت٩١١ هـ ، تحقيق / علي محمد البجاوي ، دار الفكر العربي ، د . ط ، القاهرة د . ت .

- **معجم العين** : أبو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت ١٧٥ هـ ، تحقيق د / مهدي المخزومي وزميله ، مؤسسة الأعلمي للمنشورات ، ط ١ ، بيروت ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
- **المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية** : د / إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ١٤١٣هـ – ١٩٩٢ م .
- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الريان للتراث ، ودار الحديث ، القاهرة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** : جمال الدين ، أبو محمد ، عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، ت ٧٦١هـ ، تحقيق د / مازن المبارك وزميله ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط ٥ ، بيروت ١٩٧٩م .
- **المفردات في غريب القرآن** : أبو القاسم ، الحسين بن محمد ، المعروف بـ (الراغب الأصفهاني) ، ت ٥٠٢ هـ ، تحقيق / محمد كيلاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٦١م .
- **المفصل في علم العربية** : أبو القاسم ، محمود بن عمر الزمخشري ، ت ٥٣٨ هـ ، دار الجيل ، ط ٢ ، بيروت د . ت .
- **المقتضب** : أبو العباس ، محمد بن يزيد المبرّد ، ت ٢٨٥ هـ ، تحقيق / محمد عبد الخالق عضيمة ، ط ٢ ، القاهرة ١٣٩٩ هـ .
- **منهاج البلغاء وسراج الأدباء** : هانئ الدين ، أبو الحسن ، حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأَنصاري ، القرطاحنِّي ، ت ٦٨٤ هـ ، تحقيق / محمد الحبيب ابن الخوجة ، دار الغرب الإسلامي د . ط ، بيروت د . ت .
- **الموجز في قواعد اللغة العربية** : سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني ، ت ١٤١٧ هـ ، دار الفكر ، د . ط ، بيروت ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .
- **النحو الوافي** : عباس حسن ، دار المعارف ، ط ٣ ، القاهرة ١٩٧٥ م .
- **النشر في القراءات العشر** : شمس الدين ، أبو الخير ، محمد بن محمد الدمشقي الشهير بـ (ابن الجزري) ، ت ٨٣٣ هـ ، تحقيق / علي محمد الضباع ، دار الفكر للطاعة والنشر ، د . ط ، بيروت د . ت .

- **نقد الشعر** : أبو الفرج ، قُدامة بن جعفر بن قدامة ، ت ٣٣٧ هـ ، تحقيق / كمال مصطفى ، ط ٣ ، القاهرة ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .
- **النكت في إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)** : علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ، أبو الحسن الرُّماني المعتزلي ت ٣٨٤ هـ ، وأبو سليمان ، حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطَّاب البستي الخطابي ، ت ٣٨٨ هـ ، وأبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، ت ٤٧٤ هـ ، تحقيق / محمد خلف الله أحمد ، وزميله ، دار المعارف ، ط ٣ ، القاهرة د . ت .
- **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز** : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي التيمي البكري الرازي ، المعروف بـ (فخر الدين الرازي) ت ٦٠٦هـ ، تحقيق ودراسة د / بكري شيخ أمين ، دار العلم للملايين ط ١ ، بيروت ١٩٨٥م .
- **النهاية في غريب الحديث ، والأثر** : مجد الدين ، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ، المشهور بـ (ابن الأثير) ت ٦٣٠ هـ ، تحقيق / طاهر أحمد الزاوي وزميله ، المكتبة العلمية ، بيروت ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م .
- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** : جلال الدين ، أبو الفضل ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ت ٩١١هـ ، تحقيق / أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .